# مدارات ونقوش

Orbits & Inscriptions

العدد (11) السنة الأولى - ديسمبر / يناير 2019

شهرية تعنى بالتراث والأدب والتاريخ | تصدر عن مركز جمال بن حويرب للدراسات


## تاريخُنا المحليُّ
## بينَ التَّوثيقِ والتَّشويه

## دينار مملكة ليديا
## أقدم عملة معدنية في التاريخ

## العملات المتداولة في الخليج في أوائل القرن العشرين

## الدرهم الإماراتي عملة وطنية تستوحي نقوشها من التراث

## تاريخ النقد المصرفي في الإمـارات

## الروبيـة وتاريخ تداولها

## أوائل البنوك أوعية مصرفية تواكب التطورات التاريخية

## العملات فـي الإمـارات حقائق وأرقـام

## تـاريـخ المصرف المركزي

## شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها في اللغة العربية

## أوائل الدواوين الشعرية المعاصرة المنشورة في عدن

## «الرحلة المكية» تنفي جميع الروايات في المجاميع والدواوين الشعرية

## جولـة في قـلاع وحصون الفجيرة

# فهد بن عبد العزيز
# ملك المهمات الصعبة

06 فهد بن عبد العزيز
ملكُ المهمات الصعبة

ملف

12 دينار مملكة ليديا
أقدم عملة معدنية في التاريخ

14 العملات المتداولة في الخليج
في أوائل القرن العشرين

18 تاريخ استخدام العملات
في الإمارات - حقائق وأرقام

20 الروبية وتاريخ تداولها
مسالك التجارة بين موانئ الهند

24 تاريخ النقد المصرفي في الإمارات
من المقايضة إلى البطاقات البنكية

26 أوائل البنوك في الإمارات
أوعية مصرفية تواكب التطوّرات التاريخية

30 الدرهم الإماراتي
عملة وطنية تستوحي نقوشها من التراث

32 مصرف الإمارات المركزي
الهُوِيَّة السيادية للدولة الحديثة
في شأن التنظيم المالي

34 مجلس النقد والنشرة الاقتصادية
أرقام وإحصاءات بلورت أسس النهضة

36 المسكوكات النقدية التذكارية

38 جولة في قلاع
وحصون الفجيرة

44 شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها في اللغة العربية

50 أوائل الدواوين الشعرية المعاصرة المنشورة في عدن

56 «الرحلة المكية»
تنفي جميع الروايات
في المجاميع والدواوين الشعرية

مدارات ونقوش

شهرية تعنى بالتراث والأدب والتاريخ

العدد 11 السنة الأولى - ديسمبر / يناير 2019

تصدر عن
مركز جمال بن حويرب للدراسات

رئيس التحرير
**جمال بن حويرب**

هيئة التحرير
**حسين درويش**
**خليل البري**
**مريم أحمد**

سكرتير التحرير
**محمد بابا**

المدير الفني
**أيمن رمسيس**

الإعلانات والتوزيع والاشتراكات
+97143940309
info@jbhsc.ae

عنوان المركز
الإمارات العربية المتحدة - دبي

**الموقع الإلكتروني:**
www.jbhsc.ae

Jbhscae | Jbhscae
Jbhscae | Jbhsc AE



مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center

- **أهدافنا:**

خدمة الباحثين في
التراث والتاريخ واللغة العربية
والتوثيق والنشر والتدريب

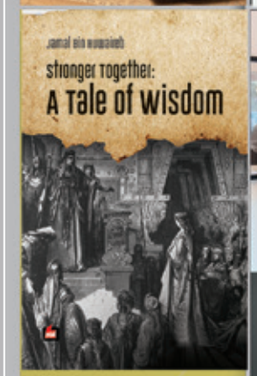




- **خدمات المركز:**
  - الاستشارات الثقافية والتدريب
  - معارض ومؤتمرات
  - البحث والنشر
  - مجالس علمية متنوعة
  - مكتبة عامة تشمل أهم ونوادر كتب الأدب والتاريخ والتراث
  - استضافة كبار الأدباء والمفكرين
  - مكتبة إلكترونية
  - مجلة المركز «مدارات ونقوش»

للتواصل
هاتف
0097143940309

www.jbhsc.ae | info@jbhsc.ae
Jbhscae | Jbhscae | Jbhscae | Jbhsc AE

**جمال بن حويرب**
رئيس التحرير

# تاريخُنا المحليُّ بينَ التَّوثيقِ والتَّشويه

هذا العنوانُ كان موضوعَ محاضرةٍ ألقيتُها في مجلسِ أخي المرحوم محمد خلف المزروعي، بحضور أخي معالي فارس المزروعي ومجموعةٍ من المسؤولين المهتمِّين بالتاريخ. وإتماماً لحفظِ الفائدةِ أُذيعَت المحاضرةُ على قناة بينونة، وقد اخترتُ لكم بعضاً ممّا جاء فيها.

## الأمنُ القوميُّ

عندما نتحدَّثُ عن التاريخِ وتوثيقِه، فإنَّما نتحدَّثُ عن أمنِ دولتِنا القوميِّ، ومن يرَ أنَّ التاريخَ حكاياتٌ وسِيَرٌ وأخبارٌ ماضيةٌ فقط، فإنَّه يرتكبُ خطأً كبيراً؛ لأنَّ علمَ التاريخِ من الأهمية بمكان، كونه يشكِّلُ الأسسَ التي قامت وتقومُ وستقومُ عليها دولٌ في الماضي والحاضر والمستقبل.

ونتذكَّرُ هنا مقولةً لوالدِنا الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيَّب الله ثراه، «إنَّ العلمَ والتاريخَ يسيران جنباً إلى جنب، فبالعلم يستطيعُ الإنسانُ تسطيرَ تاريخه وحفظه للأجيال المقبلة، ليطَّلعوا عليه ويعرفوا ما قام به الآباءُ والأجداد».

فى هذه الدولة المعطاء، ومنذُ تأسيسِها في عام 1971، أدركنا بعضاً من المؤرخين المحقِّقين، ولكنَّهم كانوا قلَّةً قليلة، وبعضهم كان مقرَّباً من أصحاب السمو الحكّام آنذاك، وكانوا أصحاب رأي مسموع لديهم، لكنهم رحلوا بغير جهود تُذْكَرُ في مجالِ توثيقِ التاريخ؛ إمّا لخوفهم منه وإمّا لتحرُّجِهم من بعض الأحداث، وإمّا لانشغالهم في الأعمال الرسمية أو في توثيق أمور أخرى ليست بأهمية في هذا الموضوع .

فأستاذُنا الرّاحل حمد بو شهاب، رحمه الله، انشغل بالشعر وجمعه ونشر الدواوين، بدلاً من الاهتمام بجمع تاريخ الدولة ونشره، وكان يعلمُ مجريات الأحداث وأخبار هذه الدولة من أبوظبي إلى الفجيرة، بالتاريخ الهجري والميلادي واليوم والساعة في بعض الحالات، لكنه رحل عنّا، رحمه الله، فى العام 2002 ولمّا نأخذ من علمه إلا القليل، وغيره من أهل العلم بالتاريخ، مثل الأديب والشاعر أحمد بن سليّم، رحمه الله، الذي بثَّ بعضاً من التاريخ في أشعاره، ولكنه رحل عنّا في أكتوبر عام 1976 بعد تأسيس لجنة التراث والتاريخ التي وُلِدَت بوجوده قويةً واندثرت من بعده.

## قلَّةُ الاهتمام

مضت السنوات وتاريخُ هذه الدولة لا يعلمُه إلا قليلٌ منّا، ونحن فى حيرة من أمرنا؛ لأنَّ الطلبة الذين درسوا في الجامعات، سواء في الداخل أو الخارج، لم يهتموا بهذا العلم ولم يخرجوا لنا إلا الفتات، وأنا لا ألومهم؛ لأنَّ التاريخَ ليس مهمّاً في عرفهم وفكرهم وفي تجربتهم العملية.

اليوم، يتحدَّثون عن الأمنِ الغذائيِّ والأمنِ الصحيِّ وعن أمنِ كذا وكذا، ولكنِّي لم أسمعْهم يتحدَّثون عن «الأمنِ التاريخيِّ» وهذا مؤسفٌ جداً.

يقول الشاعر والفيلسوف الروماني شيشرون الذى مات سنة 43 قبل الميلاد: «التاريخُ شاهدُ الأزمنة، ونورُ الحقيقة، وحياةُ الذاكرة، ومعلمُ الحياة، ورسولُ القدم»، إذاً فالتاريخُ شاهدٌ على كلِّ الأحداثِ ونحن سنكونُ عصراً من العصور فيما يأتي من الزمن، وسنكون شاهدين على عصرنا إذا وثَّقناه بالطريقة الصحيحة ولَمْ ندعه لأعدائنا أو للجهّال ليقوموا بتشويهه.

ولا أدلّ على ذلك من قلّة المؤلفات عن تاريخ الدولة، حيث إنَّنا لو دخلنا إلى فهرس مكتبة دبي العامة مثلاً، وبحثنا عن تاريخ الإمارات لوجدنا 671 نتيجة تقريباً، ولو استعرضنا هذه النتائج لاستخلصنا أنَّ معظمَها دواوينُ شعريَّةٌ أو كتبٌ ثقافيَّةٌ في الأدب والتراث.

ولو عرجنا إلى فهرس المكتبة العامة في أبوظبي لوجدنا 903 من نتائج البحث؛ أكثرها دواوين شعريَّةٌ وكتبٌ ثقافيَّةٌ في التراث والأدب، ولا شكَّ أنَّ كلَّ هذه كتبٌ مهمة، ولا أقلِّلُ من أهميتها، لكن لا نجد عن تاريخِ دولتِنا المحقّق إلا القليلَ النادر.

## عظمةُ التاريخ

هل تعلمون أنَّ ثلثَ القرآن الكريم تاريخٌ، اقرؤوا كتابَ الله وتدبَّروه لتعلموا هذه الحقيقة، ولولا أهمية التاريخ لما خصَّه الله سبحانه وتعالى في كتابه بقرابة الثلث؛ إذ قال سبحانه وتعالى «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب»، ومن لم يتعلَّم من التاريخ فممَّ سيتعلَّم؟ والتاريخُ لا يعيدُ نفسَه إلا على من لم يدرس التّاريخ، ويتعلَّم منه العِبَر.

يقول أبوجعفر الطبري صاحبُ أقدم كتاب في التاريخ الإسلامي: «العلمُ بما كان من أخبار الماضين، وما هو كائنٌ من أنباء الحادثين غيرُ واصلٍ إلا ما لم يشاهدْهم، ولم يُدرِكْ زمانَهم إلا بأخبار المخبرين، ونقل المخبرين دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس».

ويقول عبد الرحمن الجبرتي فى كتابه المسمّى «عجائب الآثار في التراجم والأخبار»: «اعلم أنَّ التاريخَ علمٌ يُبْحَثُ فيه عن معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وأنسابهم ودياناتهم، وموضوعه الذى يبحث فيه: أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء

> **يتحدَّث الناسُ اليومَ عن الأمنِ الغذائيِّ والأمنِ الصحيِّ ولكنِّي لم أسمعْهم يتحدَّثون عن «الأمن التاريخي»**

والأولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم» فما الغرض منه؟ يقول: «الوقوف على الأحوال الماضية من حيث هي وكيف كانت. وفائدته: العبرة من تلك الأحوال والتنصح بها، وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلُّبات الزمن، ليحذر العاقل عن مثل أحوال الهالكين من الأمم المذكورة والسالفين، ويستجلب خيار أفعالهم، ويجتنب سوء أقوالهم، ويزهد في الفاني ويجتهد في طلب الباقي».

ويقول ابن خلدون: «التاريخ في ظاهره لا يزيد عن الإخبار، لكن في باطنه نظر وتحقيق».

## نصيحة

إننا في دولة الإمارات بحاجة إلى بناء جيش من المؤرخين والعلماء والأكاديميين، لحماية تاريخنا من التشويه والتحريف، تماماً كما نجحَ قادتُنا الكرام؛ صاحبُ السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، وأخواه؛ صاحبُ السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وصاحبُ السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، من بناء جيش قوي يذود عن الأوطان، ويحمي الشعب ومكتسباته، ويتمتّع بسمعةٍ وخبرةٍ واسعتين قلَّ مثيلُهما في الوطن العربي والعالم.

والتاريخ يفصل بيننا ويظهر الحقائق ويميز بين الشعوب، كما قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

**وآثـار الرجـال إذا تنـاهت**

**إلى التـاريخ خير الحاكمينا**

jamal@jbhsc.ae

# فهد بن عبد العزيز
## مَلكُ المهمات الصعبة

**نشأ في كنف والده المنهمك في تأسيس ملكه الذي لم يُعرَف له مثيل في المنطقة كلها، ونما في حجر والدة كريمة هي حصة السديري**

دخل الملك عبدالعزيز بن سعود مكة المكرمة محرماً ملبياً ظافراً في الثامن من جمادى الآخرة من سنة 1342هـ الموافق لعام 1924م، وكانت جيوشه قد دخلتها قبل ذلك في شهر ربيع الأول، وشاعرهم الشيخ محمد بن عثمان يقول:

**دخلنا نلبي حاسرين رؤوسنا**
**وطفنا بذي الأنوار بين الأخاشبِ**
**دعونا وكبرنا على المرو والصفا**
**وتلك البقاع النيِّرات الأطايبِ**

وبعد أقل من شهرين في السادس والعشرين من جمادى الآخرة، بعد هذا النصر المؤزر كان قصر الملك في الرياض على موعد مع خبر مفرح يصل إلى أسماع الملك الذي يواصل انتصاراته، حيث أُخْبِرَ بأنه قد وُلِدَ له ولدٌ فسمّاه «فهد».

### مدرسة عبدالعزيز

نشأ الملك فهد بن عبدالعزيز في كنف والده المنهمك في تأسيس ملكه العظيم، الذي لم يُعرَف له مثيل في المنطقة كلها، ونما في حجر والدة كريمة هي الأميرة حصة بنت الأمير أحمد السديري، رحمهما الله، وهي من هي عقلاً وتقى وحكمة زرعتها في أبنائها وأولهم الملك فهد بكرها.

كان الملك عبدالعزيز يشرف على تعليم أبنائه ويوليهم اهتماماً كبيراً، وقد فتح في قصره مدرسة لتعليم الأمراء يشرف عليها بنفسه، وكان من مديريها الأستاذ المربي رشدي ملحس، أحد المقربين من الملك وهو من أهالي نابلس بفلسطين. وأكبر وأعظم نفعاً من مدرسة أبناء الملك عبدالعزيز جامعة الملك التي خرّجت كبار الملوك وأعيان البلاد، ومنهم الملك فهد الذي رافق والده قرابة ثلاثين سنة تعلّم منه شؤون الحكم والفروسية والشجاعة، وشارك معه وهو صغير المسؤولية كبقية إخوته الأمراء الذين تخرجوا في هذه الجامعة العريقة.

الملك فهد بن عبد العزيز

عرف عن الملك فهد منذ صغره الهدوء والاتزان وأنه لا يميل إلى اللعب، متقد الذكاء يحسن الإنصات والانتباه وذلك بفضل التربية الصحيحة التي تلقاها من والديه؛ فقد خصَّص له والده معلمين ورائداً يشرف على تعليمه، وأتباعاً ممَّن في سنه وأكبر منه يتعلَّم منهم ويشاركونه حياته؛ فنشأ صلب العود قوي الشكيمة يتدرب على القيادة، فلما رأى الملك عبدالعزيز هذا النبوغ في نجله فهد تشجَّع وأعطاه بعض المهمات الحكومية.

من يقرأ سيرة الملك عبدالعزيز، وكيف أقام ملكه الحديث بالقوة والعزة يرى أنه كان أباً رحيماً عطوفاً يحب الاجتماع مع أهله وأبنائه وأقاربه يحدثهم ويتحاور معهم، ما يغرس روح التعاون والألفة بين أسرته الواحدة، وكان يعقد هذا المجلس كلَّ يوم في الساعة السابعة صباحاً، وليت كلَّ أب يخصِّص لأبنائه وقتاً ليستمع إليهم ويستمعوا إليه، وينشر السعادة في قلوب أسرته، لتكون حياتهم أكثر

**في سنة 1953 تولى تأسيس وزارة المعارف، وفي سنة 1962 قاد نقلة نوعية في وزارة الداخلية**

نفعاً وتآلفاً وتعاوناً. وهذا المجلس بلا شك أضاف علماً وحكمة لرصيد الملك فهد كلَّ يوم وهو صغير ثمَّ في بداية شبابه.

يقول المؤرخ خير الدين الزركلي عن مجالس الملك عبدالعزيز: «خمسة وأربعون عاماً يتلى بين يديه في ساعة معينة من كلِّ يوم فصل من التفسير وفصل من التاريخ يختمان على الأكثر بالمناقشة في أهم ما اشتملا عليه، وما رأيت أحداً يعنى بتربية أبنائه بنفسه وتدريبهم وتخريجهم في حال طفولتهم كالملك عبدالعزيز».

وقد تعلَّم الملك فهد في أول حياته بساطة العيش وألف الصحراء كبقية إخوته وسكن الخيام وتدرب على الفروسية والرماية، وهو أيضاً من حرص والده الملك عبدالعزيز، كما نقل ذلك أمين الريحاني عن الملك نفسه فيقول: «إننا نعوِّد أنفسنا على تحمُّل المشاق؛ فنحن نجابه الكثير من الأهوال والصعاب، إننا يجب أن نكون مستعدين دائماً، لذلك أعوِّد أبنائي على أن يمشوا حفاةً وأن يستيقظوا قبل الفجر بساعتين، وأن يكتفوا بالقليل من الطعام، وأعلِّمهم الفروسية من دون سرج..».

هذه هي الحياة الصعبة التي عاشها الملك فهد.. وكثير من الرعاية والتعليم والنشأة الحميدة على يد والده الملك الذي أدّى حق الله في أسرته وأبنائه على كثرة هموم الملك التي كان يحملها كلَّ دقيقة في مملكة مترامية الأطراف.. وهذه هي البداية الصحيحة التي أهَّلت الملك فهد ليدخل في معترك الحياة السياسية بكل قوة.

الملك فهد بن عبدالعزيز يتوسط الملك فيصل وبعض أفراد العائلة في صورة تاريخية

## معترك الإدارة

كانت جامعة أبيه تجمع بين الحكمة والشدة والرأفة والعلم في آن واحد، فتلقّى تعليمه في مدرسة أبناء الملك في القصر، وفي مجالس أبيه الموحد الذي كان يجمع كبار المستشارين والعلماء والأعيان وشيوخ القبائل من كلِّ مكان، ومن حرص الملك عبدالعزيز على التعليم أنه كان يصطحب معه كثيراً من طلاب المدرسة ومعلميها في رحلاته إلى الصيد (القنص) وذلك ليراقب سلوك الأطفال ويتعرَّف إلى مستوياتهم وتقدمهم العلمي، كما أخبر بذلك أحد مدرسي هذه المدرسة الشيخ عبدالله خياط إمام الحرم المكي، رحمه الله.

ولم يكتفِ الملك فهد، رحمه الله، بما درسه في المدرسة، وإن كانت مناهجها أقوى بكثير من مناهج التعليم اليوم؛ فقد اشتملت على تفسير ابن كثير وسيرة ابن هشام والروض المربع وغيرها من المقررات التي تدرس اليوم في المرحلة الجامعية، وحرص على الاطلاع والقراءة وتثقيف نفسه وملازمة مجلس أبيه حتى قيل إنه بقي فترة يقف عند باب المدخل الخاص بالملك عبدالعزيز بسبب صغر سنه، حيث لم يكن يدخل عنده إلا إخوته الكبار كالملك سعود والملك فيصل فلما رآه الملك عبدالعزيز سأله عن أسباب وقوفه عند الباب؟ فأجاب بأنه لا يريد أن يفارقه، فأذن له الملك وبدأ يشترك مع إخوته في الرأي والمشورة.

وجاءت سنة 1931 وأمر الملك عبدالعزيز بإنشاء وزارة الخارجية وأوكلت مهماتها للملك فيصل، ثمَّ في عام 1932 تمَّ التحوُّل إلى مسمّى المملكة العربية السعودية وأصبح عبدالعزيز ملكاً عليها، وبهذا بدأ عصر جديد في هذه المملكة الجديدة التي يقوم مَلِكُها وأبناؤه ومعاونوهم وأعيانها على إرساء قواعد الحضارة الحديثة فيها.

في تلك الأثناء رأى الملك عبدالعزيز رجاحة عقل ابنه الملك فهد؛ فعهد إليه لقاء شيوخ القبائل وحلَّ مشكلاتهم وتلبية طلباتهم، فاكتسب خبرة كبيرة من هذه اللقاءات، ثمَّ لما تأكد والده من حسن تصرُّفه بدأ بتكليفه مهمات



**شيَّد أكبر مجمَّع في العالم لطباعة المصحف الشريف خدمة لكتاب الله، وكمية ما وزَّعه لا مثيل لها في التاريخ الإسلامي**

خارجية، وكانت البداية من خلال إشراكه في العديد من وفود المملكة، ومن هذه المشاركات اجتماع إنشاء هيئة الأمم المتحدة بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية في إبريل عام 1945م، وترأَّس وفد المملكة الرسمي المشارك في احتفالات تتويج الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا عام 1953م، وغيرها من المؤتمرات والمشاركات المهمة التي صقلت خبرته وجعلته مهيأً لتولي المناصب الكبرى.

في سنة 1945 انضمَّت المملكة العربية السعودية إلى الأمم المتحدة، وفي السنة نفسها انضمت إلى جامعة الدول العربية، ثمَّ في سنة 1949 بدأت بأوامر من الملك عبدالعزيز توسعة الحرم المكي، واطلع الملك فهد على التحضيرات لها، وشهد هذه النقلة النوعية في خدمة البلد الحرام، ولا أشك في أنَّ هذه التوسعة بقيت في قلبه، وعزم على عمل جديد ليتشرف بتطوير الأماكن المقدسة.

في سنة 1953م انتقل الملك عبدالعزيز إلى جوار ربه، وتولى ولي عهده الملك سعود سدة الحكم فكان أن أمر في بدايات حكمه سنة 1953م بتأسيس وزارة للمعارف، وتعيين الملك فهد وزيراً لها، لما وجد فيه من حسن إدارة وثقافة واسعة تمكّنه من هذا العمل المهم الذي أُسْنِدَ ليد أمينة.

بدأ في عهد الملك فهد، وهو وزير للمعارف، كثيرٌ من الأعمال التعليمية وتطوير التعليم، وجلب المدرسين من كل مكان، وتغيَّر شكل المدارس في وقته في تاريخ طويل لا يمكنني أن أسرده هنا، ولكن يكفي أنَّ عصره يعدُّ من العصور الذهبية للعلم والتعليم، ولا أزال أحتفظ بمعجم

الملك فهد بين الملك عبدالله والملك سلمان

تميز بالحكمة والبساطة وسعة الأفق

صحاح الجوهري الذي يبدأ بمقدمة من وزير المعارف الملك فهد، رحمه الله، ويقول الدكتور عبدالله المنيف، الباحث في التاريخ العربي والإسلامي، إنَّ الملك فهد بن عبدالعزيز أرسى نهضة على مستوى التنمية في السعودية، حيث كانت البداية في وزارة المعارف سنة 1953، والتي كانت مجرد مديرية، وبعد التشكيل الوزاري في عهد أخيه سعود، وتوليه وزارة المعارف، هيَّأ المدارس وحسَّن ظروفها، واستقدم المعلمين، وقد كانت المدارس السعودية قبل ذلك تستعين بمناهج دول مجاورة، لكن فهد صنع خطة متكاملة للمناهج استعانت بالبيئة ومتطلباتها.

وفي سنة 1962 أمر الملك سعود بتعيينه وزيراً للداخلية، ليقود نقلة نوعية في هذه الوزارة، حيث نقل خبراته في المعارف والتعليم إلى هذا القطاع الذي يتسم بالشدة والصرامة، كما يقول المنيف، فأنشأ الملك فهد الكليات والمعاهد، وغيَّر النظم الإدارية لتصبح الجهات الأمنية التابعة لوزارة الداخلية وحدة متكاملة تسهر على الأمن، ويؤكِّد الدكتور عبدالله المنيف أنَّ من يُرِدْ أن يطلع على المميزات الإدارية للملك فهد بن عبدالعزيز فليقرأ مذكرات الوزراء والإداريين الذين عاصروه، حيث كان بالنسبة إليهم مدرسة إدارية من طراز رفيع وخاص.

## الدكتور عبدالله المنيف:
## مذكرات الوزراء والإداريين الذين عاصروا «فهد» تشهد له كيف كان مدرسة إدارية من طراز رفيع وخاص

الملك الراحل كان محبوباً من الصغار والكبار

### إنجازات

وأظهر براعة في إدارة هذه الوزارة وتطويرها؛ فشخصيته تدفعه لهذا ولا يرضيه إلا الأفضل والأكمل حسب استطاعته، وقد لازمته هذه الطبيعة حتى آخر يوم من أيام حكمه، رحمه الله، يقول الأستاذ صالح بن ناصر في ترجمته للملك فهد: «بدأ عمله الجديد متوكلاً على الله واضعاً في الذهن المسؤولية الكبيرة التي تحمّلها والمتمثلة في حفظ الأمن في هذا البلد الشاسع المترامي الأطراف الذي يزوره سنوياً مئات الآلاف حجاجاً ومعتمرين، إضافة إلى عدد كبير من الوافدين للعمل حسب خطط التنمية التي تتطلبها في بلد ناشئ مثل السعودية، وقد كان تركيزه على بناء رجل الأمن «القادر على أداء المسؤولية المنوطة به»، حيث قام الملك فهد، وهو وزير للداخلية، بإعادة النظر في كلّ التشكيلات التي كانت من قبل في وزارته منذ تأسيسها في عام 1951في عهد المؤسِّس الملك عبدالعزيز، وقام الملك فهد بدمج وتوحيد معظم المكاتب والأقسام والشعب في إدارات متخصِّصة لتنتقل الوزارة في عهده إلى مرحلة متقدمة من النظام، وقد أنشأ أيضاً في سنة 1968مدينة التدريب للأمن العام؛ فأحدث نقلة نوعية في أساليب التدريب وتقنياته إلى أمور كثيرة يضيق المقال عن حصرها.

في سنة 1970 أمر الملك فيصل، رحمه الله، بتشكيل لجنة برئاسة الملك فهد وعضوية الأمير مساعد بن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله، وزير المالية آنذاك لمتابعة وتنفيذ خطط التنمية بالتنسيق مع كافة القطاعات، فزادت خبرته العملية واطلع على دقائق الأمور وخبر كيف يتم تسييرها، ولا أشك في أنه علَق في مخيلته أمورٌ كثيرة لتطوير بلاده وكان ينتظر الوقت المناسب لتنفيذها.

### شهادة عن قرب

يقول أحد المرافقين الخاصين عن الملك فهد، رحمه الله، إنه ملك مخلص وصاحب قرارات حاسمة، فإذا قال فعل، كما أنه صاحب المهمات الصعبة والمشاريع العربية الكبرى، ويضيف: «فهد يحافظ على كل كلمة يقولها ويحسب حسابها فلا يجعل على نفسه مدخلاً في قول أو فعل.. يتحسّب لكل شيء، لَوْذَعِيٌّ يتنبَّأ بالأشياء قبل

## شهادة مرافق خاص:
## الملك «فهد» يحافظ على كلّ كلمة يقولها فلا يجعل على نفسه مدخلاً في قول أو فعل

وقوعها من كثرة خبرته، ويحتاط لها، لا تفاجئه الأحداث ولا الأسئلة، إذا تحدَّث معه الرجل عرف من هو وكيف هو وماذا يريد؛ بسبب ممارسته للإدارة زمناً طويلاً، يحبُّ من كلِّ شيء أصدقه وأوضحه، ويكره عكس ذلك، مهاب وقويُّ الشخصية لا يتجرَّأ عليه أحد..».

بعد وفاة الملك فيصل تولى سدة حكم المملكة العربية السعودية الملك خالد، رحمه الله، وقد عيَّن الملك فهد ولياً لعهده، فكان له نعم المعين ونعم المساعد على أعباء الحكم بما يحمله من فكر نيِّر وخبرة واسعة واطلاع



## منذ توليه الحكم سنة 1982 لم يهدأ له بال وواصل العمل بشكل عجيب فطوَّر المملكة بأكملها

محلي وإقليمي وعالمي، وكان في هذه الفترة الممتدة إلى سنة 1982 ينوب عن الملك خالد في كثير من المناسبات ويأخذ برأيه لأنه يثق به، وفي سنة 1982 رحل الملك خالد عن شعبه، موكلاً الأمانة لخير خلف ولي عهده الملك فهد، وأمر بتعيين الملك عبدالله، رحمه الله، ولياً للعهد. ومنذ توليه الحكم لم يهدأ له بال وواصل العمل بشكل عجيب؛ فطوَّر الحكومة بأكملها، وبنى وأشاد وواصل مسيرة والده وإخوته من قبله وزاد بأمور خصت به وهي:

أولاً: في عام 1983 وضع حجر الأساس لأكبر مجمّع في العالم لطباعة المصحف الشريف خدمة لكتاب الله، وكمية ما تمَّ توزيعه لا مثيل لها في التاريخ الإسلامي، وفي السنة نفسها أنشأ هيئة ملكية لتنفيذ تطوير المدينة المنورة برئاسته، وافتتح أيضاً المكتبة الكبرى، مكتبة الملك عبدالعزيز فيها، ثمَّ في سنة 1988 بدأت التوسعة في الحرمين الشريفين بشكل لم يعرفه المسلمون طيلة أربعة عشر قرناً من عمر الإسلام، إتقاناً وسعةً وكلفةً، وقد شاهدت بنفسي هذه التوسعة من بدايتها وكنت أتعجب من إتقانها وحسن بنائها والعمل المتواصل لخدمة الحجاج.

ثانياً: التطوير في نظام مجلس الشورى كما نراه اليوم، وهذا منجز عظيم من منجزات الملك فهد، رحمه الله.

ثالثاً: وقوفه موقف الشجاع من غزو العراق الغاشم

صورة تاريخية يتوسط فيها الملك فهد الملك فيصل والملك عبدالله أثناء أدائهم مناسك الحج

الملك فهد مع الشيخ زايد

للكويت، ولن ينسى التاريخ موقفه المشرف الذي أجبر القوات العراقية على الخروج من بعد حشد دول العالم للتصدي للطغيان، ولله درُّ القائل:

**يا من وفا للجار يوم الردي خان**

**ويا من مروات العروبة حضنها**

**ويا صاحب الرأي المظفر والإحسان**

**أحسنت للجيرة وغيرك طعنها**

فماذا أسرد لكم من حسنات هذا الراحل الملك النبيل فهد بن عبدالعزيز، الذي جمع من الصفات والحكمة والدهاء والشجاعة والرأي والعلم ما يجعلنا نقف له احتراماً وتقديراً على كلِّ ما قدَّمه من مشاريع تنموية وخدمة لكتاب الله والحرمين الشريفين، وتسمية نفسه خادماً لهما وبنائه لكل المساجد التي تعود لعهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وصحابته ووقوفه مع إخوته في المِحَن؟! كلُّ هذا قليلٌ جداً في حقه، ولكنه غيض من فيض مكارمه نذكرها لأخذ العظة والترحُّم عليه، فقد رحل عنّا في الأول من أغسطس عام 2005، رحمه الله، وأدخله فسيح جناته.

برنامج الراوي من إعداد وتقديم **جمال بن حويرب**

# دينار مملكة ليديا
# أقدم عملة معدنية في التاريخ

كثير من المهتمين بالشؤون الاقتصادية والأعمال والمال، أو مِمَّن كانت لهم هوايات جمع العملات المعدنية والورقية، لا يعرفون شيئاً عن مملكة من التاريخ القديم تعود إلى العصر الحديدي ألغت نظام المقايضة، وطوَّرت أساليب التجارة وشكَّلت بواكير النظام المالي العالمي الجديد، وهي لا تبعد كثيراً من الخليج العربي؛ فكان لها قدم السبق في اكتشاف العملات المعدنية وشيوعها من بعدهم حتى هذا اليوم إلى ما شاء الله؛ لأنها ظلّت لقرون طويلة لا يعرف عنها إلا القليل حتى اهتمَّ بها الآثاريون والمؤرخون وأخرجوا لنا بعضاً من تاريخها المجهول ونفضوا الغبار عن آثارها المتبقية.

هذه هي مملكة ليديا التي ولدت عام 1200 قبل الميلاد، أي قبل ثلاثة آلاف سنة، وظلّت قوية منيعة حتى منتصف القرن السادس قبل الميلادي تقريباً عندما وقعت تحت الاحتلال الفارسي الأخميني، فزالت إلى الأبد وبقي من بعدها أهم اكتشاف عرفته واستفادت منه البشرية في حياتها ألا وهو العملة الذهبية والفضية.

العملة الليدية أقدم عملة معدنية في التاريخ

يقول المؤرخ اليوناني هيرودوت الذي كتب تاريخه في القرن الخامس قبل الميلاد: «كان الليديون أوَّل من استخدموا العملات الذهبية والفضية».

اتخذ الملوك الليديون "ساريديس" عاصمةً لهم، وكان موقعها غرب المنطقة التي عرفت قديماً بآسيا الصغرى، وتقع اليوم في قضاء صالحلي بولاية مانيسا غربي تركيا. وممّا ساعد على تطوُّر وازدهار مملكة ليديا وقوعها قرب نهر "بأكتولوس" الذي كان مضرب أمثال في سهولة الحصول على معدن الذهب من رماله، أمّا عاصمتها "ساريديس" فكان لموقعها الجغرافي أهمية استراتيجية حضارية مهمَّة؛ إذ يمتد جبل "تمولوس" من الهضبة الوسطى شرقاً، وتشرف النتوءات الحادة على سهل وادي نهر "هرموس"، وعلى أخد هذه النتوءات كانت تقام قلعة "ساريديس" المحصنة بأسوار منيعة تصل إلى ارتفاع 1500 قدم فوق السهل الخصيب.

كان "كريسوس" آخر الملوك الليديين، وقد جمع ثروة طائلة، وبسبب كثرة أمواله كان مطمعاً للدول القوية المجاورة؛ فخسر مملكته نحو سنة 546 قبل الميلاد عندما هُزِمَ أمام قوات كورش الكبير الأخميني الفارسي.

## اختراع العملة المعدنية

اقتبس الليديون عملية ضرب النقود من الحضارة العراقية القديمة لا سيما من الآشوريين؛ فأصدروا قطعاً معدنية بأوزان ثابتة وعليها إمّا صورة الملك الليدي أو ما يرمز له من شعارات الدولة. ويرجع تاريخ ضرب أقدم مسكوكة في ليديا إلى سنة 680 قبل الميلاد؛ فانتقلت صناعة المسكوكات من ليديا إلى بقية الأقاليم اليونانية. وكان الليديون يقسمون سبائك الذهب والإلكتروم (خليط الذهب والفضة) إلى قطع متساوية في الحجم والوزن، ويضعون عليها إشارات خاصة كضمانة من الحكومة، وغالباً ما يكون رمز الدولة أو رمز المدينة التي ضربت فيها المسكوكات مع تاريخ ضربها، وبهذا الاختراع سهّلوا طرق التعاملات التجارية. (1)

وعندما تولى "كريسوس" الملك، استبدل النقود القديمة بأخرى جديدة مصنوعة من معدن واحد شبه خالص، إمّا من الذهب أو الفضة، وبهذا أضاف الملك للتجارة العالمية نظاماً نقدياً يقوم على استعمال معدنيْن بعد أن كان خليطاً بين معدنيين أو ثلاثة، ومن العجيب أنَّ الليديين جعلوا 12 قطعة من الفضة تساوي قطعة واحدة من الذهب، وهو أشبه ما يكون اليوم بالدينار الكويتي مقابل الدرهم الإماراتي؛ ومعلوم أنَّ الدينار كان يصنع من الذهب والدرهم من الفضة. وعندما وقع التزوير في عملات الليديين اضطروا إلى استخدام حجارة سوداء، فإذا حكّت العملات بهذا الحجر يمكن للنقّاد معرفة نسبة الذهب في نقودهم.

آثار مملكة ليديا في تركيا

> **يقول المؤرخ اليوناني هيرودوت:**
> **الليديون أوَّل من استخدموا العملات الذهبية والفضية**
>
> **الليديون آلغوا نظام المقايضة وطوَّروا أساليب التجارة وشكَّلوا بواكير النظام المالي العالمي**

الدِّينار الليديُّ عام 546-560 قبل الميلاد

## كنز المسكوكات

تمَّ العثور على أقدم كنز معروف من عملات الإلكتروم، ما يُعدُّ أقدم كنز عملة معروفاً حتى الآن خلال حفريات المتحف البريطاني لمعبد أرتميس في مدينة "أفسس" في 5-1904م. وتألف الكنز من 19 قطعة نقدية وضعت في وعاء صغير ودفنت جنباً إلى جنب مع 74 قطعة نقدية أخرى في أسس المعبد، وهي بلا شك واحدة من عجائب الدنيا السبع في العالم القديم، في حوالي 600 قبل الميلاد. (2)

1. مملكة ليديا، مجلة بابل للدراسات الإنسانية - المجلد الرابع، العدد الثالث.
2. الموقع الرقمي للمتحف البريطاني.

# العملات المتداولة في الخليج في أوائل القرن العشرين
## من خلال دليـل الخليـج

جون غوردن لوريمر (1870-1914)

موسوعة دليل الخليج التي أصدرتها الحكومة البريطانية بقيادة جون غوردن لوريمر وانتهت من تأليفها عام 1915

وظلّت سرية لعقود، وتستخدم فقط لموظفي الحكومة حتى تمَّ السماح بنشرها والاطلاع عليها من قِبَل الباحثين وتحوي كنوزاً ثمينةً من تاريخ وجغرافية الخليج والدول المجاورة له، ما يجعلك تقف احتراماً لهؤلاء الباحثين الذين جمعوها بكلِّ إخلاص، وإن كان القصد منها عند تأليفها لأهداف استعمارية، ولكن لقلة التدوين حينها باللغة العربية فلا يجد الباحث العربي اليوم مصادر غيرها .

وقد تتبَّعنا ما جاء فيها من ذكر العملات المتداولة آنذاك في الخليج العربي في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وأردنا أن نخصَّ بها القرّاء الكرام ونكفيهم عناء البحث عن معظم ما ذكره لوريمر عن العملات في دليله وهي كما يلي:

### عمـان

كان التعامل في كلِّ مكان بعملة دولار ماريا تريزا وتسمّى الريال.

وتـمَّ تـداول الروبية أيضاً وتشير التقارير إلى أنَّ المحمدية وحدة وهمية، وأنَّ كلَّ وحدة ونصف منها تساوي دولاراً واحداً (من دولارات ماريا تريزا)، وكانت العملة المالية تتكوّن من قطع من النحاس تُسْتَوْرَد من الهند وزنجبار وألمانيا وشرق إفريقيا، وبعضها كان يصنعها السلطان في مسقط أو تضرب لحسابه في لندن .

في سنة 1904 كانت قيمة المائة دولار تتراوح ما بين 126 و 139 قطعة، وكانت تتذبذب عملة مسقط النحاسية بالنسبة للدولار الواحد، وفي سنة 1905 ما بين 220 و 270 قطعة، وفي سنة 1906 و1907 تغيّرت القيمة فأصبحت تتراوح ما بين 151 وثلاثة أرباع و176 وثلاثة أرباع القطعة.

### الكـويت

الروبيات والعملات الهندية الأخرى متداولة، ولكن أساس العملة المحلية هو دولار ماريا تريزا أو الريال وتساوي كل مائة منه في القيمة حوالي 135 روبية هندية، وكان معدله بين عامي 1905و 1906 بين 133 و152 روبية.

الإمبراطورة ماريا تريزا (1717 م - 1780 م)

ماريا تـريزا

### الأحسـاء

العملة المستعملة من أنواع كثيرة مختلطة، والعملة الرسمية الليرة التركية التي تساوي 100 قرش ذهبي، أي 18 شلناً إنجليزياً. ولكن اسم القرش ليس متداولاً أو معروفاً في الأسواق والريال أو دولار ماريا تريزيا هو العملة الشعبية المعروفة وتساوي 1 شلن و10 وربع بنسات.

وتقبل واحة القطيف التعامل بالروبية الهندية وقد أرسلت 13000 روبية هندية لشراء تمر في عام 1905، كما تقبل أوراق النقد الهندية في مدينتي القطيف والهفوف.

ويبين الجدول التالي العملات الحقيقية وغير الحقيقية المستعملة في سنجق الأحساء:

| الاسم | التقييم التركي الرسمي | متوسط السعر في السوق | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| مرضوف | $\frac{1}{16}$ من القرش الذهبي | $\frac{1}{4}$ المحمدية (انظر أدناه) | وحدة خيالية في مدينة القطيف فقط. |
| محمدية | $\frac{1}{4}$ القرش الذهبي | $\frac{1}{30}$ من الريال (انظر أدناه) | وحدة خيالية في مدينة القطيف فقط. |
| ريـال | $\frac{1}{10}$ من الليرة | الوحدة المستعملة في السوق | لا شيء |
| روبية | 5 $\frac{1}{2}$ قرش ذهبي | $\frac{5}{7}$ من الريال | لا شيء |
| طويلة | $\frac{11}{142}$ من القرش الذهبي | $\frac{1}{100}$ من الريال ولكنها تتراوح بين $\frac{1}{70}$ و $\frac{1}{120}$ | عملة قديمة يتعامل بها الأهالي في واحة الأحساء فقط. وهي من النحاس طولها إنش ونصف، ومن الصعب وصف شكلها، وهي عبارة عن شريط معدني مزدوج في الوسط تدور حوله قطعة معدنية أخرى. |

وتسمح الحكومة التركية بجباية الضرائب بالريال أو الروبية إضافة إلى العملة التركية الرسمية، ولا يسمح باستعمال المرضوف والمحمدية في الحسابات الرسمية، وينبغي أن نلاحظ أنَّ التقييم الشعبي للروبية الهندية أعلى مما هو معترف به رسمياً.

### بندر عباس-إيران

تتألّف عملة بندر عباس من الفضة والنيكل وهي تمثّل العملة المتداولة في ذلك الجزء من فارس والعملة الفضية تتألّف من قطع من فئة قران واحد أو قرانين أو خمسة، والقطعة ذات القرانين هي الأكثر تداولاً .

أمّا قطع النيكل، وقد صكت في بلجيكا، فتتألّف من قطعة من فئة خمسين ديناراً وأخرى من فئة مائة دينار، وتستعملان للمبالغ الصغيرة ويطلق عليهما على التوالي :

يكشاهي (1 شاهي) ودوشاهي (2 شاهي) أو تشاهاي (3 شاهي)، ونورد فيما يلي جدولاً بقطع النقد المتداول:

| العملة | قيمتها |
|---|---|
| 50 ديناراً | شاهي واحد |
| 20 شاهي | قران واحد |
| 10 قرانات | تومان واحد |

والروبيات الهندية متداولة كذلك، وفي سنة 1905 و1906 كان سعر التبادل يتراوح بين 350 و415 قراناً لكل مائة روبية.

### عربسـتان

معظم عملة عربستان هي نفس عملة الساحل الإيراني ولكن لها أسماء مختلفة نوعاً ما، والقران يساوي عادة 4.5 بنسات إنجليزية، ومع أنه ليس هو العملة الأكثر شيوعاً في التداول الفعلي لكنه أنسب ما يؤخذ كقاعدة لجدول نقود عربستان، والعملة المتداولة فعلاً في الإقليم ما يلي:

| الاسم | القيمة الاسمية بالقران | المادة | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| سياه بول | قيمته متغيرة، وفي نفس الوقت قد عرف أن السياه بول قيمتها 1.54 من القران في شوشتر، 0.56 في دزفول، و1.61 في ناصري. | نحاسية | أو «العملة السوداء» ويسميها العرب «غازي» وشاهية والاسم الأخير لا يجب أن يخلط بينه وبين الشاهي أدناه. |
| الشاهي | 1.20 | نيكل | من مسكوكات بلجيكا ويسميها العرب (نص) قمري ونص بلجيكي. |
| القمري | 1.10 | ” | أيضاً من صناعة بلجيكية ولهذا السبب يسميها العرب بلجيكي |
| القران | 1 | فضة | هذه العملة ليست وفيرة، وهي مسكوكة في قالب ولكن حوافها غير مشرشرة. وبعض القرانات قديمة ورديئة الصنع وتعرف عند الإنجليز باسم «دمب». ويُتداول القران في إيران العليا ولكن في عربستان يقبلها التجار فقط بعد خصم نسبة منها. |
| دوهزار | 2 | فضة | هذه أكثر العملات شيوعاً في التداول وهي مطابقة للروبية في الهند وهي مسكوكة سكاً رديئاً وإن كانت في شكل قالب وليست مشرشرة. |
| دوهزار | 2 | ذهب | لا يمكن وصفها كعملة متداولة وعندما تتداولها الأيدي فقيمتها من 3.5 إلى 4 قرانات. |
| بنج هزار | 5 | فضة | غير شائعة في عربستان. مسكوكة في قالب وحافتها مشرشرة وكلها مسكوكة جيداً. |
| بنج هزار | 5 | ذهب | ليست في الواقع متداولة وعندما توجد فإنَّ قيمتها تتراوح من 10.5 إلى 11 قراناً. |
| أشرفي | 10 | ” | المادة تقابل الوحدة الإيرانية التي تعرف بالتومان. والأشرفي ليست عملة متداولة حقيقة وقيمتها في السوق من 20.5 إلى 22 قراناً. |

وإلى جانب هذه العملات الفعلية توجد وحدة خيالية تسمّى الدينار وتساوي 0.001 من القران. ولهذا السبب فإنَّ القران نفسه يسمى عادة «هازار» أو ألف، وفي دزفول وشوشتر يسمّى القران الواحد أيضاً في بعض الأحيان «الريال» وهو استعمال مضلل للكلمة.

والإيرانيون عادة يقدرون كميات القران – بالتومان والدينار ولكنهم يعبّرون عن كسور القران بالقمري والشاهي وليس بالدينار. والعرب والأوروبيون يحسبون الكسور بالسنتات، وبعض التجار الإيرانيين يسجلون حساباتهم بالقمري حتى الآن.

ويكثر الطلب دائماً على الليرة التركية الذهب والروبية الهندية ويمكن التصرف عادة في دولارات ماريا تريزا والمجيدي التركي. وقيمة هذه العملات الأجنبية عرضة للتغير – وقيمة الليرة الاسمية تساوي 20 قراناً فقط، ولكن تتبادلها الأيدي عادة فتتغيّر من 50 إلى 60 قراناً، وكثير من التجار وآخرون في السوق يتعاملون بالليرة أو كما تسمّى هنا في بعض الأحيان بالليرات. وقد اكتسبت الروبية الهندية قيمة تقليدية هي 3.85 قرانات، ويقال إنَّ العرب يستعملون كلمة روبية أحياناً ليعبروا بها عن هذه القيمة حتى في صفقاتهم التي لا تدخل فيها الروبية نفسها كعملة. والروبية هي عملة مدينة المحمرة لكل الأغراض، وفي أسواق ناصري وشوشتر أو دزفول فإنَّ الحالة تختلف، ولكن حتى في هذه الأمكنة فإنك تجد تجاراً يرغبون في شراء الروبيات الهندية. وترفض عادة في ناصري كل عملة بها أقل شرخ أو عيب ولكن مثل هذه العملات تتداول في دزفول كما تتداول في شوشتر وراموز بدرجة أقل.

### مكران- إيران

تتكوّن العملة الفضية من دولار ماريا تريزا ويسميها البلوش قرشاً، ويسميها العرب ريالاً، وتساوي في الوقت الحاضر 4 روبيات لكل منها، والقران الإيراني يساوي هنا ثلث الروبية، وتسمّى الروبية الهندية في مكران الإيرانية كلدار، والعملة الصغيرة في الإقليم هي البايس النحاسية (ربع آنة) فبعضها يسك في الهند وبعضها في مسقط وعملة ذهبية إيرانية يسميها البلوش «سور» ويقال إنها موجودة وقيمتها 7 روبيات ولكن من الصعب رؤيتها الآن.

### لنجة

العملة السائدة عملة إيران، ولكن يتم التعامل أيضاً بالروبية الهندية ودولار ماريا تريزا والليرة التركية والجنيه الإنجليزي.

بعض من العملات الفارسية

### العراق

مسألة العملة في العراق صعبة ومعقدة، والقياس الوحيد الثابت هو الليرة أو الجنيه التركي الذي يساوي 17 شلناً إنجليزياً. وتعدُّ كلُّ العملات الأخرى تابعة لها وهذه العملات كثيرة وبعضها وهمي، في حين أنَّ قيمة عملات أخرى منها متقلبة، وقد تمَّ بحث الموضوع أدناه بالنسبة إلى بغداد أكثر من البصرة.

تقسّم الليرة في العادة إلى ست فئات من القروش، وكلها صورية، وأول هذه الأنواع القرش الذهبي الذي يساوي $\frac{1}{100}$ من الليرة وهو القرش التركي الرسمي.

وتدفع الضرائب وجميع أنواع الدفع في الدوائر التركية بهذا القرش الذهبي ويشترى طابع البريد الذي ثمنه قرش واحد بمبلغ $\frac{1}{100}$ من الليرة مهما كان اسم هذه العملة.

والأنواع الثلاثة التالية للقرش تسمّى كلها مجيدية، ولكن الاسم في الحقيقة يخصُّ أولها فقط وتساوي الليرة 102.6مجيدية. ويقيد البنك الإمبراطوري العثماني حساباته بهذه المجيدية وبالقروش الذهبية أيضاً. والنوعان المتبقيان للقروش المجيدية هما نوعان أحدهما تساوي الليرة بالنسبة إليه 103.5 قروش، والثاني 108قروش.

ويستخدم التجار الأوَّل من هذين النوعين في قيد حساباتهم، وفي صفقات الجملة بصفة عامة. ويُستخدَم الثاني لسهولة الحسابات به. وبسبب مطابقة قيمته لقيمة العملة الفضية القائمة التي تسمّى قرش صاغ، ويستخدم النوعان المتبقيان من القروش في حسابات المفرق. وتحتوي الليرة على 414 قرشاً من النوع الأول وعلى 432 قرشاً من النوع الثاني. ويتضح من هذا أنَّ القرش منها ليس سوى ربع قرش من القروش المجيدية التي تساوي الليرة 103.5 قروش منها أو 108 قروش.

وهنالك خمس عملات ذهبية تركية من فئات 5 ليرات، و2.5 ليرة، وليرة واحدة، و $\frac{1}{4}$ ليرة على التوالي.

وقلَّما ترى الفئتين الأوليَيْن. والفئة الأخرى ليست شائعة كثيراً. والعملة الفضية التركية هي «المجيدي» الذي تبلغ قيمته 18.5185 قرشاً ذهبياً أو 19 أو 19.166 أو 20 من القروش المجيدية بأنواعها المختلفة على التوالي.

وهكذا فإنَّ 5.4 مجيدي تساوي ليرة واحدة.

وفيما يلي قائمة بالعملة من الفئات الصغرى وقيمتها التقريبية بالعملة الإنجليزية والبارة التي تأتي في رأس القائمة عملة وهمية ولكن للعملات الأخرى وجود فعلي:

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 بارة | = | 1 فلس | = | - | - | $\frac{1}{4}$ |
| 2 فلس | = | 1 قرش أو قرش متليق | = | | | $\frac{1}{2}$ |
| 2 متليق | = | 1 قمري | = | | | 1 |
| 4 متليق | = | 1 (قرش صاغ) | = | | | 2 |
| 5 متليق | = | بشليك | = | | | $2\frac{1}{2}$ |
| 8 متليق | = | 2 (قرشان صاغ) | = | | | 4 |

وتصك العملة من الفئات الصغيرة مثل الفلس والمتليق من النيكل، ويصك القمري ونصف البشلك من بعض السبائك، أمّا باقي الفئات فمن الفضة. والفئات الأخرى باستثناء المتليق غير متوافرة على الإطلاق.

وتكمل هذا النقص العملة الأجنبية وخاصة الإيرانية التي يتداولها الناس بحرية على الرغم من الحظر المفروض على استخدام الفضة الأجنبية، ولا يرى من الذهب الإيراني إلا القليل. وفئات العملة الإيرانية المستعملة هي القران المزدوج الذي يساوي 8.5 بنسات، والقران الذي يساوي 4.4 بنسات، ونصف القران الذي يساوي 2 بنس، وربع القران الذي يساوي بنساً وستة لوس وتساوي $\frac{1}{3}$ من البنس، كما تستعمل عملة نحاسية إيرانية وتسمّى خطأ «شاهي»، وتساوي $\frac{1}{16}$ من البنس،

مسكوكات عثمانية قديمة

والتومان الإيراني يساوي مجيدياً تركياً واحداً تقريباً وتبلغ قيمة الليرة أكثر من 50 قراناً.

ويتداول الناس أيضاً الفضة الهندية ولكن السلطات تضبطها أحياناً بموجب القانون آنف الذكر الذي يحظر استعمال العملات الأجنبية داخل البلاد.

وليس هناك أيُّ تدخُّل من قِبَل السلطات بسبب استعمال وتداول العملة الإيرانية، وذلك بسبب ضرورتها المطلقة لتسيير الأعمال التجارية. ويتداول بعض الذهب الإنجليزي والفرنسي والروسي أيضاً. وهنالك عملة أخرى، ولو أنها وهمية، وهي الشامي التي تشكِّل وحدة الحساب في تجارة التمور. وقد كانت هنالك عملة فعلية بهذا الاسم في الماضي، وكانت قيمتها الاعتبارية عشرة قروش ذهبية لكن قيمتها خُفِّضَت من قِبَل الحكومة التركية وأصبحت خمسة قروش على أثر الحرب الروسية التركية الأخيرة، وهذا أقل من ثمن المعدن الذي تحتويه ولذا تمَّ صهرها واختفت نهائياً وبقي منها الاسم فقط.

### الأعمال البنكية والصرافة

البنك الوحيد الممثل في البلاد هو البنك العثماني الإمبراطوري. وله فرع في بغداد وآخر في البصرة. وكان للبنك الإمبراطوري الإيراني مؤسَّسة في بغداد، إلا أنه سحبها في شهر أغسطس عام 1893 نتيجة لاتفاق مع البنك الإمبراطوري العثماني.

وسعر العملة مع أوروبا يتغيّر من حين لآخر، فهو ينخفض حتى يصل إلى 105.5% في موسم التمر ويرتفع حتى يصل إلى 110% وأكثر في فصل الشتاء. ويتحكَّم الصيارفة الأغنياء في سوق بغداد للأوراق المالية، وهم على علم دائماً بأسعار الأوراق المالية في بومباي وإسطنبول وباريس ولندن عن طريق البرقيات.

# تاريخ استخدام العملات في الإمارات

- الدرهم الفضي، نقش عليه صورة الإسكندر الأكبر/ القرن الأول قبل الميلاد.
- الدرهم النحاسي، نقش عليه صورة الإسكندر الأكبر/ القرن الأول قبل الميلاد.
- درهم إسلامي/ نقش عليه اسم القائد المهلب بن أبي صفرة.

- في عام 77 هجرية ظهر الدينار الإسلامي العباسي.

## حقائق وأرقام

**مدارات ونقوش - خاص**

- سنة 200 قبل الميلاد وجدت الدراخمة اليونانية وقد عثر عليها في مواقع مليحة والدور.
- القواسم في القرن 16، استخدموا عملة أطلق عليها مرضوف القواسم، وهي تشبه عملات أوروبية، وقد حفر عليها اسم سلطان بن صقر بن راشد القاسمي (أول حاكم) وكانت العملة تستخدم في نطاق محدود.

طويلة الحساء

- في عام 1820 شاعت عملات المستعمرين، ومنها الريال النمساوي وكان يطلق عليه الريال الفرنسي أو الملكة تيريزا، وأيضاً شهدت تلك الفترة توافر النيرة، وهي ذهبية والليرة، وهي النحاسية، ونيرة وليرة هما لفظتان انتشر تداولهما في الإمارات في ذلك الوقت.

- ثمَّ ظهرت الروبية الهندية، وأيضاً الليرة العثمانية مباشرة بعد الريال النمساوي، وتلك الليرة كانت تعادل تقريباً 5 أو 6 ريالات من الريال النمساوي، وذلك الريال كان من الفضة، وكان الناس يقولون عن فكة الروبية الآنة والكركري والجرخي أو الكرخي، كما كان الرجل عندما يريد أن يقول إنه لا يملك أدنى قطعة من الروبية يقول «ما عندي كركري أو جرخي».
- ثمَّ شاعت عملة السلطان برغش، وهو سلطان زنجبار، وخلال مرحلة الحرب العالمية الأولى انشغل الناس بالبحث عن القوت نتيجة المجاعة التي سادت العالم، وشاعت بعد ذلك عملات الخليج العربي، وقد راجت نتيجة التقارب ونتيجة انتقال الناس للعمل في دول الخليج العربي، ثمَّ أصدرت كلُّ إمارة عملات تذكارية خاصة بها ومنها الذهبية والفضية، وفي الوقت ذاته تحمل صوراً للحاكم.
- في عام 1470 تمَّ أيضاً صنع عملات تشبه المشابك، وهي تسمى «طويلة الحساء»، وكانت تستخدم أكثر ما تستخدم في الموانئ في الخليج العربي والهند لأنَّ التجار كانوا يخشون التزوير وفي الليل لم تكن في ذلك الوقت إضاءة، ولذلك هي طويلة الحساء بمجرد أن يلمسها التاجر يعرفها، ومنها الذهبي والفضي والنحاسي، وقد حُفِرَ عليها التاريخ وظلت متداولة حتى عام 1780.

- في عام 1780، شاعت في الإمارات عملة ماريا، وهي من الفضة وتزن 280 غراماً، وهي في الأصل عملة نمساوية.

- عام 1830 تمَّ تأسيس شركة الهند الشرقية، حيث تمَّ سك الروبية التي استخدمت أيضاً في الإمارات، وفي الخليج العربي.

- في الفترة من 1830 إلى 1840، وفي حكم الإمبراطورة فيكتوريا تمَّ استخدام عملتها، وأطلق عليها روبية أم بنت، وفي عهد الملك إدوارد حتى عام 1910 استخدمت روبية أم صلعة؛ لأنَّ الناس ينظرون لصورة الملك وكان أصلع ومن هنا جاءت التسمية، وروبية الشيبة هي عملة جورج الخامس وهي في عهد الملك جورج الخامس، وعملة جورج السادس في الفترة من 1936 إلى 1947 أطلق عليها روبية أم ولد. وبعد ذلك أعلن استقلال الهند سنة 1947 وصدرت العملة التي سميت أم صنم؛ لأنها تحمل صورة لرمز ديني هندي.

- في عام 1959، صدرت روبيات خاصة بالخليج العربي حتى عام 1966 ثمَّ أوقفت بشكل مفاجئ، ولذلك أول ما استخدم بعد ذلك العملة السعودية لمدة 3 أشهر. وفي دبي والإمارات الشمالية تمَّ استخدام ريال قطر ودبي لأجل مزيد من التعاون والترابط، كما استخدم في إمارة أبوظبي الدينار البحريني لهذا السبب حتى تاريخ 1973، حيث سكت أول عملة لمجلس النقد في الإمارات.

# الروبية وتاريخ تداولها
## مسالك التجارة بين موانئ الهند

**مدارات ونقوش – خاص**

العملة كوسيلة اقتصادية للتبادل عرفها الإنسان منذ فترة، وفي الخليج العربي كان للسفر والتنقُّل البحري بين مدن الضفاف الساحلية المقابلة أثرٌ كبيرٌ في التبادل التجاري؛ فالسفن التي كانت تؤمُّ الهند حملت معها الكثير من أسس التجارة وأصولها في التبادل، وقد خلق ذلك مناخاً مهيّئاً لاستخدام الروبية على نطاق واسع لمدة طويلة إلى أن تمَّ إصدارها إصداراً خاصاً بمنطقة الخليج، حيث بدأ تداولها سنة 1959.

الروبية عملة هندية يرجع جذرها اللفظي التاريخي إلى اللغة السنسكريتية rupyakam، وتعني العملة المعدنية من الفضة، ويعود تاريخ الروبية إلى الهند القديمة التي قامت بين القرن السادس والثامن قبل الميلاد؛ إذ كانت الهند القديمة من أوائل الدول التي أصدرت النقود المعدنية في العالم. وفي القرن السادس عشر قام السلطان شير شاه صوري بصك الروبية التي ظلَّت مستخدمة من بعده عند السلاطين الهنود من المغول وحكّام مملكة مارثا، وأيضاً بعد وصول الإنجليز إلى الهند.

انتشرت عملة الروبية في كثير من بلدان القارة الهندية وجوارها الجغرافي وفي الخليج العربي، وكان تجّار اللؤلؤ في الخليج قبل ذلك يأخذون ثمن البيع في معاملاتهم مع الهند بالوحدة الذهبية (المهر) التي تساوي 15 روبية، ولكن بسبب ارتفاع أسعار الذهب اضطروا إلى استخدام الروبية الفضية. وفيما يلي أنواع الروبية المستخدمة في المنطقة إبّان الاستعمار الإنجليزي للهند ثمَّ لبعض دول الخليج.

### الروبية الهندية البريطانية

- روبية الملك وليم الرابع: ملك بريطانيا وإيرلندا من 21 أغسطس 1765 حتى 20 يونيو 1837، وقد سجّل التعامل في الخليج خلال هذه الفترة، بالعملة الذهبية مهر الملك وليم الرابع، وتمَّ تسجيل دخول الروبية في الكويت في سنة 1830،

نماذج من مسكوكات الروبية الهندية

الروبية في إصدارها الخليجي

الروبية الهندية القديمة

الروبية الهندية

مما لا نستبعد دخول الروبية أيضاً في الدول الخليجية الأخرى.

- روبية الملكة فيكتوريا: ملكة بريطانيا وإيرلندا من 1837 حتى 1901، وقد أصبحت أوّل إمبراطورة على الهند في الأول من مايو عام 1876.
- روبية الملك إدوارد السابع: من 9 نوفمبر 1901 حتى 6 مايو 1910.
- روبية الملك جورج الخامس: من 3 نوفمبر 1910 حتى 25 يناير 1936.
- روبية الملك جورج السادس: من عام 1936 حتى 1947، حيث استقلت الهند في أغسطس من هذه السنة عن العرش البريطاني، وطرحت حكومة الهند الروبية ولكن من دون صور ملوك بريطانيا واستبدلت صورهم بصورة أسد سوكا، وهو الشعار الذي اتخذته الهند بعد الاستقلال.

### الروبية بعد الاستقلال

أصدرت الهند بعد قيام الدولة الحديثة عملتها الرسمية سنة 1947 وأسمتها الروبية أيضاً انطلاقاً من ذلك الموروث التاريخي، واستمرت الروبية الجديدة في إمارات الساحل وفي بقية دول الخليج



**الروبية تمَّ تداولها بشكل واسع في الخليج العربي وكان للتجارة البحرية دورٌ واسعٌ في نشاطها وحركة السفن بين موانئ الإمارات وموانئ الهند**

صورة قديمة لميناء مومباي الذي كان وجهة مفضلة لنواخذة وتجار الخليج

العربي، وتتكوَّن من القطع الفضية والنحاسية، والأوراق النقدية الصادرة عن الحكومة الهندية، بينما كان كبار التجّار والصيارفة المحليون يحتفظون بكميات كبيرة من المسكوكات الذهبية ويستخدمونها لدعم المعاملات التجارية، وكانت الروبية الهندية العملة المتداولة في المنطقة حتى عام 1959، إذ أقرَّت حكومة الهند إصدار روبية خاصة بالخليج بألوان مختلفة، ويبدأ الرقم التسلسلي بحرف Z، وطبع عليها أنها ستُقْبَلُ في بمباي فقط. وقد جاء هذا الإجراء بسبب التصدير غير الشرعي للروبية الهندية إلى دول الخليج بكميات تزيد زيادة كبيرة على حاجة هذه الدول لاستبدالها بالجنيه البريطاني، كما جاء في البيان الرسمي الذي نشرته حكومة الهند والبنك الاحتياطي الهندي في الجريدة الرسمية سنة 1959.

حينذاك سارعت حكومة الكويت بإصدار عملتها، وبدأت

إصدار خليجي من إصدارات الروبية

باستبدال الروبية بالدينار الكويتي في 1 إبريل عام 1961، وانتهى التعامل بها في17 مايو من العام نفسه بعد 120 سنة من التداول، وفي البحرين أعلنت الحكومة إصدار الدينار البحريني في 7 أكتوبر عام 1965. وكانت الروبية الخليجية عملة قانونية حتى عام 1966 في باقي دول الخليج، حتى قامت حكومة الهند بتخفيض قيمة الروبية الخليجية 30%؛ فاعتمدت إمارة أبوظبي وبعض الإمارات الأخرى الدينار البحريني للتعامل، بينما أصدر مجلس نقد قطر ودبي ريال قطر ودبي في 18 سبتمبر 1966 بعد استخدام الريال السعودي بشكل مؤقت لتوفير الاستقرار الاقتصادي، وظلَّت الروبية مستخدمة في سلطنة عمان حتى عام 1970.

ومن الطرائف أنَّ أهالي الخليج أطلقوا على الروبية مسميات عدة حسب الصور المنقوشة عليها فقالوا: روبية أم بنت، لأنها تحمل صورة الملكة فيكتوريا من دون تاج، وروبية أم صلعة؛ لأنها تحمل صورة الملك إدوارد السابع بلا شعر، وروبية الشايب التي تحمل صورة الملك جورج الخامس، وروبية أم ولد وتحمل صورة الملك جورج السادس، وروبية أم صنم وهي الروبية التي صدرت بعد الاستقلال وتظهر فيها صورة أسد سوكا بثلاثة رؤوس، وغيرها من المسميات الطريفة.

### تجارة ومسالك

الروبية الخليجية تمَّ تداولها بشكل واسع في الخليج العربي وفي الجزيرة العربية، وكان للتجارة البحرية دورٌ واسعٌ في نشاط هذه العملة، وكذلك حركة السفن بين موانئ الإمارات وموانئ الهند، وتعامل تجّار الخليج مع الهند بشكل كبير جداً في تجارة اللؤلؤ

**الروبية جزءٌ من الذاكرة وصنعت تحوُّلاتٍ في مسارات التجارة إبّان فترة الانتداب البريطاني وقبل قيام الدولة الحديثة وإنشاء العملة الوطنية الخاصة**

الطبيعي ومختلف البضائع الأخرى، وقد قدّمتها حكومة الهند للتداول الحصري في الخليج العربي والجزيرة العربية، في وقت كانت فيه عملتها مرتبطة بالجنيه الإسترليني، وفي خطوة منها للحفاظ على الاحتياطيات الأجنبية للهند والحد من الآثار الاقتصادية لتهريب الذهب على العملة المحلية.

وطُبِعَت نماذجُ جديدةٌ منها تختلف في اللون لاستخدامها في المنطقة، وقد أُصدِرَت الروبيةُ الخليجيَّةُ بمواصفات وسعر صرف الروبية الهندية نفسها، بخلاف لون الورق المستعمل الذي تحوّل من الأزرق إلى الأحمر؛ إذ تمَّ تداول أوراق نقدية من فئة واحد روبية من قِبَل الحكومة الهندية، و5 و10 و100 روبية من قِبَل البنك الاحتياطي الهندي، وكانت هذه الأوراق في تصميمها مشابهة جداً للأوراق النقدية الهندية ولكن بألوان مختلفة، في حين تمَّ طباعة الأوراق النقدية من فئة واحد روبية وعشر روبيات باللون الأحمر، وطُبِعَت الأوراقُ النقديَّةُ من فئة خمس روبيات باللون البرتقالي، كما طُبِعَت الأوراقُ النقديَّةُ من فئة مئة روبية باللون الأخضر.

وقد أثّر التداول بالروبية في الاقتصاد التقليدي، وفي حركة التجارة بين الإمارات وموانئ شبه القارة الهندية، ويشير إلى ذلك الباحث نجيب عبدالله الشامسي في كتابه «النقود في الإمارات العربية المتحدة»، الذي بيَّن فيه أنَّ صدور هذا القرار كان لدى البنوك العاملة في الخليج خلال شهري مايو ويوليو من عام 1959 ما يساوي 6 .34 مليون جنيه إسترليني من الروبية الهندية؛ 50% منها

من فئات الدينار البحريني بعد وقف الروبية

عملة من خليط النحاس والنيكل من فئة 100فلساً البحرين إصدار عام 1965م

عملة من البرونز من فئة 10فلوس إصدار عام 1965م

الدينار البحريني الذي استخدم في أبوظبي بعد وقف الروبية

لدى البنك البريطاني للشرق الأوسط، وقد استُبْدِلَت بناءً على سعر الصرف السائد آنذاك، ولذلك كان لقرار الهند إصدار روبية خاصة بالخليج وقعٌ سيِّئٌ على الحكومات المحلية، لما له من تداعيات على العلاقات التجارية والاقتصادية التي تربط الخليج بالهند، ورغم قوة الروبية الهندية الاقتصادية، فإنَّ الهند عزت خطوتها هذه إلى سعيها لحماية اقتصادها من عمليات التهريب غير المشروعة للعملة في ظل الوضع المتردي للخزينة العامة للدولة.

ويوضِّح الباحث في كتابه أنه خلال فترة قصيرة امتدت من 11 مايو إلى 21 يونيو عام 1959 تمَّت عملية الاستبدال في كل من أبوظبي ودبي من خلال البنك البريطاني للشرق الأوسط، وفي الشارقة من خلال البنك الشرقي والبنك البريطاني للشرق الأوسط، وقدرت قيمة الإصدار من «روبية الخليج» حينها بنحو 500 مليون روبية.

وقد رسخت الروبية، نتيجة لتداولها خلال فترة من الزمن في الخليج العربي بشكل عام وفي الإمارات بشكل خاص، في الذاكرة المحلية، فكان المسنون من الأجيال التي عايشت تداولها يطلقون حتى فترة قريبة على العملات أيّاً كانت، الروبية؛ فهي التي صنعت تحوُّلاتٍ في مسارات التجارة، ورفدت أنشطتها إبّان فترة الانتداب البريطاني، وقبل قيام الدولة الحديثة وإنشاء العملة الوطنية الخاصة.

نماذج من ريال قطر ودبي بعد سحب الروبية



## قريباً في المكتبات

# تاريخ النقد المصرفي في الإمارات
## من المقايضة إلى البطاقات البنكية

**مدارات ونقوش – خاص**

عرفت الجزيرة العربية، كغيرها من المناطق، نظام المقايضة كوسيلة لتبادل المنافع والخدمات، وكانت من أولى العملات المتداولة في المنطقة قطع سوليدوس «الدينار» الذهبي البيزنطي، و«الدراخم» أي الدراهم الفضية الساسانية الفارسية، وكان الدينار البيزنطي يعادل نحو عشرة دراهم فارسية.

د.معتز عثمان

ووفقاً لما ذكره د.معتز محمد عثمان، مؤلِّف كتاب «تاريخ عملات الإمارات»، فإنَّ العملات مرّت في الدولة بمراحل عدة تمَّ تقسيمها إلى مرحلتين رئيستين؛ الأولى تلك التي سبقت قيام الاتحاد، وقد شهدت تنوُّعاً كبيراً في العملات، والثانية مرحلة ما بعد قيام الدولة، والوصول إلى مرحلة تأسيس مجلس النقد وإصدار الدرهم الإماراتي.

أمَّا عن الترتيب الزمني لتداول النقود في الإمارات، فإنَّ المتابع والمهتم بهذا الأمر يجد نفسه أمام معضلة تداخل فترات تداول بعض العملات مع بعضها، لكن ما تمَّ توثيقه تاريخياً، وما أجمع عليه الخبراء والمتخصصون في مجال التاريخ والمكتشفات التاريخية يؤكد أنَّ أوَّلَ تداول للعملات كان للعملات الرومانية سنة 323 قبل الميلاد، واستمرَّت هذه العملات في التداول بالمنطقة حتى ظهور الإسلام وانتهاء الإمبراطورية الرومانية والبيزنطية، وعصر العملات الساسانية. وتدريجياً تمَّ إجراء بعض التغييرات الجوهرية على رموز تلك العملات وتحويلها إلى رموز إسلامية.

وفي أواخر القرن الخامس عشر الميلادي نلاحظ وجود تداخل لعملات عدة مع بعضها، مثل فترات تداول عملة «طويلة الحسا»، من عام 1480 وحتى 1789م، مع فترة تداول الريال النمساوي «ماريا تيريزا» في عام 1780، والذي كان يطلق عليه الناس هنا «الريال الفرنسي»، وكذلك تداخل العملات الفارسية من عام 1795 وحتى 1825م، مع عملة ريال ماريا تيريزا، وهذا التداخل يمكن إرجاعه إلى عدم وجود مصرف مركزي منظِّم يقوم بإلغاء العملات القديمة، لحظة دخول عملات جديدة للساحة، وأيضاً إلى عدم توافر عملات مساعدة. وعلى سبيل المثال، دخول واستخدام العملات الفارسية في المرحلة نفسها لتداول هذا الريال.

### مسكوكات وتداول

كما كان لوقوع منطقة الخليج تحت ضغط نزاعات الاستعمار وفترات الانتداب، وويلات الحروب العالمية، وتعمُّد إهمال سلطات الانتداب لتنظيم دخول وسحب العملات من الأسواق مثل الروبيات البريطانية الهندية، دورٌ في عملية الفوضى خلال تداول العملات في المنطقة. حيث لوحظ تداخل روبية الملك والإمبراطور وليم الرابع (1835-1837) مع روبية الملكة والإمبراطورة فيكتوريا (1840-1901)، وتعمُّد ترك الروبيات القديمة حتى يتمَّ إلغاؤها تلقائياً بعد فترة، إلى أن نصلَ إلى مرحلة توقُّف التعامل بالروبيات الهندية - الخليجية، ودخول البلاد في مرحلة الاستعداد لوضع حد لهذه الفوضى، والتخلي عن العملات الأجنبية، والتفكير في إصدار عملة وطنية موحَّدة، وحتى يتمَّ الوصول إلى هذه المرحلة تمَّت الاستعانة بعملات دول خليجية سبقت في إصدار عملاتها الوطنية، مثل الريال السعودي، والدينار البحريني وريال مجلس نقد قطر ودبي. ومع إعلان دولة الاتحاد في 2 ديسمبر 1971م، تمَّ

غلاف كتاب تاريخ عملات الإمارات

دينارات ذهبيان من عهد عبد الملك بن مروان

قطع معدنية من فئة الفلس

إصدار من الدرهم الإماراتي

استخدمت العملات على نطاق واسع في المعاملات بين الغواصين والتجار

**يقف الباحثون أمام معضلة تداخل فترات تداول بعض العملات في المنطقة مع بعضها نتيجة لعدم وجود جهاز مركزي ومصرفي منظّم قديماً**

**أثبتت المراجع التاريخية بأنه تمَّ تداول عملات معدنية من عصور ما قبل الإسلام وحتى قيام الاتحاد في عام 1971م**

إصدار درهم الدولة. وبذلك وضعت الدولة الوليدة حداً للتبعية والقضاء على فوضى العملات في الساحة.

### دخول الروبية

وفي عام 1835م حلَّت الروبية الهندية البريطانية محلَّ جميع العملات السابقة، وتربَّعت على عرش التداول فترة طويلة من الزمن في الإمارات، وفي معظم دول الخليج العربي اعترف بها عملة رسمية

الدينار البحريني الذي كان متعاملاً به في أبوظبي

ريال قطر ودبي

للتداول، حيث تمَّ جلب الروبيات عن طريق التجارة الخارجية مع الهند خاصة بعد توقيع المعاهدة البحرية العامة بين قوات شركة الهند الشرقية وشيوخ الإمارات عام 1820؛ فأدى ذلك إلى زيادة تدفُّق الروبية إلى المنطقة.

وكان أوَّل ما تمَّ دخوله إلى الأسواق آنذاك عملة الملك وليام الرابع، الذي وُضِعَت صورته على العملة، ثمَّ تتابعت الروبيات التي تحمل صور ملوك بريطانيا واحداً تلو الآخر، ثمَّ الروبية الهندية بعد الاستقلال ثمَّ الروبية الخليجية.

### العملات الورقية

لم تكن العملات الورقية التي صدرت في عهد الملك جورج الخامس، معروفة لدى أهل منطقة الخليج العربي قديماً،

**بعد عام 1835م دخلت الروبية الهندية البريطانية لتحلَّ محلَّ جميع العملات السابقة ولتتربّع على عرش التداول في الخليج فترة طويلة من الزمن**

إصدارات قديمة من الدرهم الإماراتي

وبعد صدورها تمَّ الاعتماد عليها في التعاملات اليومية منذ العام 1936م، وقد استمرَّ التداول بالعملات الورقية المتمثلة في الروبية الهندية البريطانية؛ بسبب وجود العلاقات التجارية بين دول الخليج العربي والهند.

ثمَّ دخلت مرحلة استخدام ما يسمّى «الروبية الهندية الجديدة»، والتي عُرِفَت بـ«الناية بيسه»، وتمَّ إصدار كمية كبيرة منها للتداول في أسواق المنطقة في العام 1950م.

# أوائل البنوك في الإمارات
# أوعية مصرفية تواكب التطوّرات التاريخية

**محمد بابا**

لا يمكن الحديث عن العملات وتاريخ النقد المصرفي في الإمارات، دون الحديث عن أوائل البنوك التي فتحت فروعاً لها في المنطقة، وقبل قيام الدولة الحديثة، حيث عرفت إمارات الساحل المتصالح مجموعة من البنوك قدَّمت بعض الخدمات المصرفية أسوةً بالبنوك عبر العالم كأوعية مصرفية حديثة، مستفيدة من التطوُّر المتنامي لحواضر المنطقة وازدهار التجارة وانتعاشها.

وقد أُفْتُتِحَ أوَّلُ مصرف في إمارات الساحل المتصالح في إمارة دبي سنة 1946، وهو المصرف الإمبراطوري الإيراني (Imperial bank of iran) الذي تغيَّر اسمه لاحقاً إلى المصرف البريطاني للشرق الأوسط، وتبعه بعد ذلك افتتاح مصارف أخرى كالبنك الشرقي المحدود، ومصرف فرست ناشيونال سيتي بنك، والبنك العربي، والبنك العثماني وغيرها.

الشيخ زايد يفتتح بنك أبوظبي الوطني سنة 1968

## مهنة الصرافة

قبل ظهور البنوك، كانت مهنة الصرافة مقتصرة على الهنود قبل أن تتوسَّع وتشمل غيرهم، فمع ازدياد عدد "البانيان" سنة 1885، للعمل كوكلاء أو وسطاء للشركات البريطانية في بومباي، كان من ضمن الأعمال التي يقومون بها أعمال الصرافة، حيث كانوا يعملون بها قبل عام 1946، ولا يدفعون أيَّ شيء للسلطة المحلية في الساحل مقابل عملهم هذا، وتشير إلى ذلك الباحثة عائشة سعيد القايدي في كتابها «الخدمات المصرفية في إمارات الساحل المتصالح»، الصادر سنة 2012 عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، وهو مرجعنا في هذا المبحث، تذكر القايدي أنَّ هذه المهنة لم تقتصر على الهنود، بل كان بعض تجّار الساحل يقومون بتجارة العملات الفضية والذهبية ويبادلون بعضها ببعض، وفي بدايات القرن العشرين كان ريال ماريا تيريزا يباع بنصف روبية وآنتين، والجنيه الإسترليني بثلاث عشرة روبية؛ لأنه مسكوك ذهبي. ويذكر الأديب عبدالغفار حسين، أنه في بداية عمله في التجارة كان يجلب من مسقط عملة ماريا تيريزا ويبيعها في الساحل، إضافة إلى تبديل العملات بين التجّار مع بعضهم، كما عرفت أسواق الساحل المتصالح الكمبيالات كوسائل تعامل مالية.

إحدى وثائق تأسيس البنك الإمبراطوري الإيراني في دبي

## نشوء البنوك

وقد بدت الحاجة ماسة إلى نشوء البنوك مع تنامي الأنشطة والاستقرار في إمارات الساحل المتصالح، حيث خلقت الاتفاقية مع بريطانيا عام 1892 واقعاً جديداً لدفع أطماع الفرنسيين والألمان والدول الأخرى من المنطقة بعد سلسلة اتفافيات منذ 1820، وبعد الحرب العالمية الأولى تسابقت شركات النفط للتنقيب عن النفط، كما أصبحت المنطقة جزءاً من خطوط ملاحية وجوية تجارية عالمية بين بريطانيا ومستعمراتها الشرقية في الهند، ما مهَّد لتغيُّر أساليب التعامل المالي، حيث كانت الآليات المالية سابقاً منحصرة في إطار الاقتصاد التقليدي القائم على ريع الغوص لاستخراج اللؤلؤ وغلة الزراعة، وقليل من التجارة لا يتجاوز كفاف العيش.

هذا المناخ وغيره من حركة دؤوبة لسفن الغوص والسفن الشراعية بين موانئ الخليج العربي القريبة والمجاورة، شجّع على توفير الخدمات المصرفية بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها، في اتجاه حديث لكسب المزيد من الأرباح عبر آليات التعامل النقدي الحديث، وكانت دبي وجهة مناسبة لذلك بإمكاناتها الطبيعية والاستراتيجية كملتقى تجاري بحري يزوّد التجّار القادمين من لنجة وبندر عباس ومومباي والبصرة وعمان، وغيرها من المدن والموانئ بما يشتهون، فقامت إدارة المصرف الإمبراطوري الإيراني، وهو مصرف بريطاني، بجهود وتحرُّكات عبر السلطات البريطانية من أجل افتتاح فرع له في إمارة دبي، وتبع ذلك مفاوضات ممثلي المصرف الإمبراطوري الإيراني مع السلطة المحلية في إمارة دبي انتهت بالسماح للمصرف بافتتاح فرع له سنة 1946.

وفي حوار صحفي سابق مع عيسى السمت، أحد موظفي البنك، قال: «إنَّ موظفي البنك، عند افتتاحه في دبي، كانوا لا يتجاوزون عدد أصابع اليد، وكان معظم عملاء المصرف من التجّار، كما كانوا يقومون بإرسال النقود إلى الهند بحراً بعد وضعها في صندوق أو أكياس مخيطة». يشار إلى أنَّ هذا البنك تأسَّس في لندن عام 1889 وافتُتِحَت له فروعٌ في الكويت عام 1942، والبحرين عام 1944، وبيروت عام 1946، ودمشق عام 1947، وافتتح فرع دبي في أكتوبر عام 1946، وأشار أحد التقارير البريطانية إلى أنَّ فرع البنك في دبي خلال تلك الفترة انحصرت معظم معاملاته في تبادل العملة، وكان هناك بعض التحفُّظات من قِبَل التجّار، متعلقة بإيداع أموالهم، لكن ابتداءً من عام 1949 بدأت أعمال البنك بالتوسُّع، واحتكار النشاط المصرفي في دبي حتى عام 1963، الأمر الذي أكسبه دوراً فاعلاً في تنمية نشاط دبي التجاري، ودعمه في ذلك القانون الخاص بالعملات الأجنبية الصادر عن حكومة الهند عام 1947، والذي فرض على تجّار الخليج دفع قيمة البضائع التي يستوردونها من الهند في بنوك يسمح لها ببيع العملات الأجنبية للهند.

صورة تعود إلى عام 1946 وتضم مجموعة من مسؤولي وموظفي البنك البريطاني للشرق الأوسط بمناسبة افتتاح فرع له بدبي

لم يتوقّف البنك البريطاني عند حدود دبي، إنما تجاوزها إلى الشارقة لقربها من دبي، وافتتح فيها فرعه الثاني عام 1953 واستمرَّ احتكاره لها حتى عام 1957، حيث افتتح البنك الشرقي فرعاً له في الشارقة، علماً بأنه لم يكن سوى جزء من فرع. ثمَّ انتقل إلى أبوظبي ليفتتح فرعه الأوَّل فيها عام 1958، واستمرَّ احتكاره لها حتى بداية الستينيات، كما يشير إلى ذلك الباحث نجيب عبدالله الشامسي في كتابه «اقتصاديات الإمارات قبل 1971».

> **أُفْتُتِحَ أوَّلُ مصرف في إمارات الساحل المتصالح في إمارة دبي سنة 1946 وهو المصرف الإمبراطوري الإيراني**

مبنى فرع البنك الشرقي المحدود في العين 1963

## توسُّع الفروع

في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، بدأت كثير من المصارف الأجنبية تتشجّع إلى افتتاح فروع لها في إمارات الساحل المتصالح، وكان وراء ذلك مجموعة من الأسباب؛ منها اكتشاف النفط في أبوظبي عام 1958، ونجاح تجربة البنك البريطاني للشرق الأوسط في دبي، وبروز الحاجة إلى منافسته، وتقديم بدائل أمام التجّار تلغي احتكاره للخدمات المصرفية، وكانت البداية عندما اقترحت شركة «دانمال إيسارداس» عام 1952 افتتاح فرع المصرف الشرقي في الشارقة، كما أنَّ شركة النفط «كونتيننتال» الأمريكية التي أبرمت اتفاقاً مع حاكم دبي عام 1963 للتنقيب عن النفط، طلبت افتتاح فرع لمصرف فيرست ناشيونال سيتي بنك، وهو مصرف أمريكي لكونه المصرف الرئيس الذي تتعامل معه الشركة.

ويعزى اختيار البنك للشارقة، لقربها من دبي حيث النشاط التجاري. ولكون الشارقة مقراً للقاعدة العسكرية البريطانية، وفي سنة

**حين أصبحت المنطقة جزءاً من خطوط ملاحية وجوية تجارية عالمية بين بريطانياً ومستعمراتها الشرقية في الهند تغيّرت أساليب التعامل المالي**

1962 اندمج البنك الشرقي مع «تشارترد بنك»، واستمرَّ في نشاطه الأصلي باسمه السابق، على الرغم من اندماجه مع ذلك المصرف، وفي السنة نفسها أُفْتُتِحَ مكتبٌ له في أبوظبي، وكان يقع وراء مبنى البلدية، وبجانب منافسه البنك البريطاني للشرق الأوسط، وفي 1966 شارك البنك الشرقي في عملية إصدار النقد للبنوك العاملة في أبوظبي نيابة عن مجلس نقد البحرين، بعد قيام أبوظبي باعتماد الدينار البحريني عملة رسمية لها بدلاً من الروبية الهندية الخليجية.

كما ظهرت فروع لبنوك أخرى، حيث كان البنك العربي أوَّل المصارف العربية التي تقدَّمت بطلب افتتاح فرع لها بمنطقة الساحل، وافْتُتِحَ فرعٌ لهذا المصرف في الشارقة سنة 1963، ليتوالى افتتاح العديد من الفروع كالبنك العثماني، وبنك حبيب المحدود الباكستاني، والمصرف الأهلي الكويتي وغيرها من فروع البنوك الآسيوية والأوروبية.

## البنوك الوطنية

مع التوسُّع التجاري بدت الحاجة ماسة إلى وجود كيانات مصرفية مؤسَّسية قوية تلغي الاحتكار، وفي عام 1963 كان بنك دبي الوطني المحدود هو أوَّل بنك محلي تمَّ تأسيسه في دولة الإمارات العربية المتحدة، بموجب مرسوم أميري صادر عن المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي، لمجموعة من تجّار دبي البارزين، وبدأ عملياته في دبي يوم التاسع من مايو عام 1963، وتولّى سلطان علي العويس رئاسة مجلس إدارة البنك. وبدأ البنك أعماله المصرفية برأسمال مشترك؛ وطني وأجنبي مدفوع بالكامل قدره 13,500,000 روبية. وإلى جانب فرعه الأول بمنطقة العبرة في دبي، عمل البنك على تأسيس فروع جديدة له امتدت إلى أبوظبي وكان في يونيو عام 1968، ثمَّ أم القيوين في مارس عام 1969، وفي عام 1971 بدأ البنك بتقديم خدماته المصرفية المتواصلة على مدار الساعة للمسافرين من مطار دبي الدولي.

وفي إمارة أبوظبي، شهدت الحركة المصرفية نشاطاً وتطوُّراً ملحوظاً مع اكتشاف النفط فيها بكميات تجارية، وتصدير أول شحنة نفط إلى الخارج من حقل داس عام 1962، وبعد تولّي المغفور له الشيخ زايد آل نهيان مقاليد الحكم في الإمارة عام 1966، أبدى اهتماماً بحركة البناء والتشييد. وفي عام 1968 التفت المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان إلى ضرورة تأسيس مصرف وطني، فأصدر مرسوماً أميرياً يقضي بتأسيس بنك أبوظبي الوطني التجاري برأسمال قدره مليون دينار بحريني على أن يكون نصيب أسهم المواطنين بنسبة 85% والبقية لشركاء عرب وأجانب، وضمَّ أول مجلس إدارة له خليفة بن يوسف رئيساً، وأحمد بن خليفة السويدي ممثلاً لحكومة أبوظبي.

وقبل ذلك تمَّ افتتاح بنك عمان على يد الوجيه ماجد الغرير، رحمه الله، وإخوته سيف وعبدالله بدبي عام 1967 في سوق مرشد، وحقَّق في أول سنة عائدات مقدراها 895 ألف ريال قطر ودبي، وأسّس بنك دبي التجاري عام 1969، ومصرف الفجيرة الوطني عام 1971 بعد إعاقة افتتاحه لعامين.

مطلع الستينيات حدثت طفرة في أنشطة المصارف

بدأت البنوك والمصارف المحلية تلبي تطلعات التعامل المالي




قريباً في المكتبات

**زايد بعيون تركية**

كتاب يلقي الضوء على حضور المغفور له

**الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان**

في الإعلام التركي ونظرة الصحافة التركية للإمارات

إعداد وترجمة
**محمد زاهد جول**

تقديم ومراجعة
**جمال بن حويرب**

من إصدارات

مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center

يصدر باللغة العربية والتركية

# الدرهم الإماراتي

## عملة وطنية تستوحي نقوشها من التراث

القطع النقدية للدرهم الإماراتي

**مدارات ونقوش - خاص**

شكَّلت العملات النقدية عبر الحقب التاريخية دلالة سيادية للإمبراطوريات والممالك، وفي الدولة الحديثة ظهرت العملة الوطنية كجزء من العناصر السيادية للتنظيم المالي وحركته وتداوله، وكانت الإمارات العربية المتحدة سبّاقة إلى إنشاء عملتها الخاصة بعد قيام دولة الاتحاد مباشرة، لتسهيل التعامل المالي الداخلي والخارجي، والتحوُّل من الارتباط والتعامل بعملات أخرى.

مع إنشاء مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي طُرِحَ الدرهم الإماراتي لأوَّل مرة في 19 مايو سنة 1973 بديلاً عن الدينار البحريني الذي استخدمته إمارة أبوظبي بديلاً عن الروبية منذ يوليو من عام 1966، وكان فرع المصرف الشرقي المحدود يمثِّل إمارة أبوظبي في مجلس نقد البحرين، وبديلاً أيضاً عن ريال قطر ودبي الذي أصدره مجلس نقد قطر ودبي بعد توقيع اتفاقية 21 مارس من عام 1966، واستخدم في دبي والإمارات الشمالية وتمَّ تعيين بنك دبي الوطني وكيلاً لمجلس نقد قطر ودبي، وقد استمرَّ الدينار البحريني وريال قطر ودبي مكتسبيْن الصفة الشرعية للتداول في دولة الإمارات حتى انتهت الصفة الشرعية لتداولها (الورقية والمعدنية) بقرار مجلس النقد في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1973 حيث انتهى ريال قطر ودبي بتاريخ 18 سبتمبر وتبعه الدينار البحريني بتاريخ 18 نوفمبر من العام نفسه.

### ميلاد الدرهم

لذلك يتأ كَّد لنا أنَّ بوادر إنشاء عملة محلية كانت واردة في إمارات الساحل المتصالح، بعد انهيار الروبية سنة 1966، حيث تمَّ اللجوء إلى استخدام عملات دول مجاورة، ومع قيام الدولة في الثاني من ديسمبر عام 1971، وبروز أهميتها الاقتصادية على المستوى الدولي بعد اكتشاف البترول، ظهرت أهمية أن يكون للإمارات نقدها الخاص؛ لكي تتمكَّنَ من ممارسة دورها الفعّال في الأوساط النقدية والمالية العالمية كذلك بعد سنوات من تداول إمارة أبوظبي للدينار البحريني لم يكن لأبوظبي أية أرباح تحصل عليها من مجلس النقد البحريني مع وجود حجم تداول للدينار البحريني في الإمارة يفوق كثيراً حجم تداوله في البحرين.

فئة عشرة دراهم إصدار 1973/5/19 ( منظر من الجو لإمارة أم القوين )

فئة خمسة دراهم إصدار 1973/5/19 ( قلعة قديمة من إمارة الفجيرة )

ولعمل خطة واضحة من قِبَل الأجهزة الاتحادية الوليدة بشأن التنظيم المالي، تمَّ تأسيس السلطة النقدية «مجلس النقد»، للإسراع في عملية إصدار العملة الوطنية، وذلك بموجب القانون الاتحادي رقم (2) الصادر بتاريخ 19 مايو عام 1973. وكانت أولى مهامه إصدار العملة الوطنية للدولة وهي الدرهم، لكي تتمكَّنَ الدولة من مسايرة خطوات التنمية الشاملة، والاضطلاع بمهامها في حقل التمويل الدولي، ولا سيما في ضوء تدفُّق إيرادات النفط.

وقد تمَّ طرح عملة «الدرهم» كوحدة أساسية لعملة الإمارات العربية المتحدة، للتداول ويقسَّم إلى 100 فلس. وبذلك لم يعد لريال قطر ودبي وكذلك الدينار البحريني أيُّ صفة قانونية؛ إذ كانت عملية إحلال الدرهم محل تلك العملات سريعة، ولا سيما في الأسابيع الأولى منها، حيث بلغ مجموع ما سجل من النقد البحريني والقطري ودبي خلال عمليات الاستبدال 12.9 مليون دينار بحريني، و131 مليون ريال قطر ودبي، وبلغ ما تمَّ إصداره من العملة الوطنية خلال عملية الاستبدال 260 مليون درهم.

وفي نهاية العام 1974 تمَّ زيادة العملة المتداولة بحيث بلغت 506 ملايين درهم. وقد قام كلٌّ من بنك أبوظبي الوطني وبنك دبي الوطني بمهمة الوكيل لمجلس النقد في الفترة الأولى وأثناء عملية تحويل العملة.

### رموز ودلالات

صدرت من الدرهم الإماراتي مجموعة من الطبعات الورقية والمعدنية خلال العقود الأربعة الماضية، وتظهر هذه الأوراق والقطع تفاصيل عدة مستوحاة من التراث والتاريخ الإماراتي وجمالياته؛ ففي فئة 1000 درهم إماراتي الذي صدرت أولاً في 3 أغسطس عام 1976 بقياس «175 ملم في 75ملم» وكانت تظهر في وجهها الخلفي قلعة الجاهلي في العين وحصن الفهيدي في دبي ثم تمَّ إصدراها في عام 2000، وهي قطعة ورقية من قياس «163 ملم في 70 ملم»، يظهر الوجه الأمامي لهذه الورقة النقدية قصر الحصن في أبوظبي، في إشارة لهذا الصرح المعماري والتاريخي، بينما يظهر الوجه الخلفي كورنيش العاصمة أبوظبي.

إضافة إلى ورقة من فئة 500 درهم إصدار 8 سبتمبر 1989 وأعيد إصدارها عام 2000، قياسها «159 ملم في 68 ملم» ويظهر الوجه الأمامي لها رأس صقر، وهو من الموروث الإماراتي، ويظهر الوجه الخلفي مسجد جميرا الكبير في إمارة دبي، بينما يبرز على الورقة النقدية من فئة 200 درهم إماراتي إصدار 30 نوفمبر 1989 يبرز على وجهها الأمامي بناء المحكمة الشرعية ومدينة زايد الرياضية في أبوظبي، ويظهر الوجه الخلفي بناء المقر الرئيس لمصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي في أبوظبي، وهي من قياس «157 ملم في 67 ملم».

أما الورقة النقدية من فئة 100 درهم إماراتي، فتمَّ إصدراها أولاً من مجلس النقد في 19 مايو عام 1973 بقياس«165 ملم في 72,5 ملم» ويظهر في وجهها الخلفي منطقة الرمس في رأس الخيمة، وكان لون الورقة أخضر ثمَّ تمَّ إصدارها من المصرف المركزي بلون أحمر في 20 نوفمبر 1982 بقياسات«155 ملم في 66 ملم»، ويظهر الوجه الأمامي من هذه الورقة حصن الفهيدي التاريخي في دبي، والوجه الخلفي بناء مركز التجارة العالمي في دبي، في دلالة على المستقبل والنشاط الاقتصادي.

ويظهر الوجه الأمامي للورقة النقدية من فئة 50 درهماً التي تمَّ إصدارها في 19 مايو 1973 بقياس «160 ملم في 70ملم» بلون أحمر فاتح، ويظهر في وجهها الخلفي قصر حاكم عجمان ثمَّ في 20 نوفمبر 1982 تمَّ إصدارها مرة أخرى وتظهر في وجهها الأمامي رأس مها عربي، والوجه الخلفي صورة حصن الجاهلي في مدينة العين، وهي من قياس «151ملم في 64 ملم»، أمّا الورقة من فئة 20 درهماً إماراتياً، فطبعت بقياس «149 ملم في 63 ملم»، ويظهر الوجه الأمامي لها نادي خور دبي للغولف ونادي اليخوت في دبي، بينما رُسِمَ على الوجه الخلفي مركبٌ شراعي.

يظهر الوجه الأمامي لفئة 20 درهماً نادي خور دبي للغولف ونادي اليخوت في دبي ويظهر الوجه الخلفي صورة مركب شراعي.

يظهر الوجه الأمامي لفئة 50 درهماً رأس مها والوجه الخلفي صورة حصن الجاهلي في العين

يظهر الوجه الأمامي لفئة 100 درهم حصن الفهيدي في دبي ويظهر الوجه الخلفي بناء مركز التجارة العالمي في دبي

يظهر الوجه الأمامي لفئة 200 درهم بناء المحكمة الشرعية ومدينة زايد الرياضية في أبوظبي والخلفي المقر الرئيس لمصرف الإمارات

يظهر الوجه الأمامي لفئة 500 درهم رأس صقر والوجه الخلفي مسجداً في دبي

يظهر الوجه الأمامي لفئة ألف درهم قصر الحصن في أبوظبي والوجه الخلفي كورنيش أبوظبي

بينما حملت ورقة 10 دراهم منظراً من الجو لإمارة أم القوين في إصدارها الأول في 19 مايو 1973 بقياس «160 ملم في 70 ملم» ثمَّ في إصدراها الحديث في 1 سبتمبر 1982 بقياس «147 ملم في 62 ملم» ويظهر الوجه الأمامي صورة خنجر من الإمارات العربية المتحدة، والوجه الخلفي صورة مزرعة نموذجية، أمّا الورقة من فئة 5 دراهم إماراتية فأظهرت في إصدارها الأول قلعة الفجيرة عام 1973 أمّا في إصدارها الحديث عام 1982 فيظهر السوق المركزي في الشارقة على الوجه الأمامي، وعلى الوجه الخلفي مسجد سالم المطوع في خورفكان التابعة لإمارة الشارقة مع منظر طبيعي، وجاءت بقياس «157 ملم في 67 ملم» باللون الأخضر .

أمّا بخصوص المضمون الشكلي لقطع الدرهم الإماراتي المعدنية، فقد حملت قطعة الدرهم على وجه اسم دولة الإمارات العربية المتحدة، والوجه الآخر دلة قهوة وتاريخ الإصدار الأول سنة 1973 ثمَّ الإصدار الثاني عام 1995، ويتكوَّن الدرهم من 100 فلس، وحملت فئات الفلس قطع (50 و 25 و 10 و5) أيضاً صوراً من موروث ونهضة الإمارات.

وتوجد مسكوكات تذكارية للدرهم الإماراتي، فضية وذهبية، ليست للتداول العام ولكنها للاقتناء، ويطبعها مصرف الإمارات المركزي من وقت إلى آخر بمناسبة الاحتفالات الوطنية، والاحتفاء بالرموز والفعاليات الخاصة، كما تجسِّد المعالم التراثية والقيم الفنية من خلال زخارفها ونقوشها.

# مصرف الإمارات المركزي

## الهُوِيَّة السيادية للدولة الحديثة في شأن التنظيم المالي

**مدارات ونقوش – خاص**

مع الإعلان عن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة سنة 1971، والبدء بتشكيل الهيئات الاتحادية المنظمة، وتدعيم أسس الدولة الحديثة وتجهيز كافة مرافقها، كان من الضروري التفكير في جهاز سيادي ينظِّم التعاملات المالية والمصرفية والائتمانية، وبعد مرور سنتين من إعلان الاتحاد، ظهر هذا الجهاز كَهُوِيَّة وطنية سيادية.

وقد مرّت البنوك عموماً في تاريخها بتطوُّرات واسعة، وظهرت من بينها البنوك المركزية كسلطات سيادية منظِّمة، ولفظ المصرف المركزي لم يكن معروفاً قبل بداية القرن العشرين، فظهرت بحكم التطوُّر لتكون مركزاً للنظام النقدي والمصرفي، وتنفرد بامتياز الإصدار النقدي، ثمَّ لتتحوَّل فيما بعد إلى ما عُرِفَ باسم المصارف المركزية.

وليس هناك تاريخٌ محدَّدٌ يشير إلى نشأة البنوك المركزية في دول العالم، إلا أنَّ معظمها نشأ في البداية كبنوك تجارية مملوكة للقطاع الخاص، ومع التطوُّر الاقتصادي والمالي في المجتمعات، ونشوء كثير من المشكلات المرتبطة بجشع رأس المال والاحتكار والأضرار المالية المجتمعية، نشأت فكرة ضرورة وجود كيانات تمكِّن الحكومات من تنظيم العمليات المالية، وحماية النظام المالي حفاظاً على الصالح العام.

ومن أقدم وأهم تلك البنوك المركزية في العالم بنك السويد الذي أُسِّسَ في عام 1656م، كبنك تجاري مملوك للقطاع الخاص، وبعد أحد عشر عاماً تحوَّل إلى بنك تابع للدولة في عام 1667م. ويُعْرَفُ البنكُ المركزي في الأدبيات الاقتصادية بأبي البنوك، وبنك البنوك، وتتلخّص مهمته في تنظيم التعاملات النقدية على مستوى الدولة، وتحقيق التوازن والاستقرار المالي أو النقدي في الدولة، وتنفيذ سياساتها المالية والاقتصادية.

مقر مصرف الإمارات المركزي

### مجلس النقد

والمتابع للتاريخ الاقتصادي في الإمارات، يرى أنه مرَّ بتغيُّرات كبيرة، قبل تحوُّله من اقتصاد تقليدي قائم على الريع والغلة، إلى اقتصاد حديث وفق أسس التعاملات المالية الجديدة، بمختلف أشكالها وآلياتها، وفي 19 مايو من سنة 1973، أُعْلِنَ عن تأسيس مجلس النقد لدولة الإمارات العربية المتحدة بموجب القانون الاتحادي رقم (2) لسنة 1973، وذلك من أجل إصدار عملة وطنية لتحلَّ محلَّ العملات الأخرى التي تمَّ التداول بها قبل قيام الاتحاد وبعده، وقد خصَّها قانون إنشاء مجلس النقد بالذكر في الباب الأول «المادة الثانية».

وعمل المجلس على تنظيم القطاع المصرفي في الدولة، وتمَّ إعداد وجمع الإحصاءات عن القطاع من قِبَل المجلس بالاستعانة بصندوق النقد الدولي؛ إذ قام المجلس بنشر تقرير سنوي ونشرة اقتصادية نصف سنوية، لكن من أهم المهام التي كُلِّفَ بها بداية تأسيسه إحلالُ العملة المحلية الجديدة «الدرهم الإماراتي»، مكان عملات التداول السابق، وقد شرع في ذلك مباشرة بعد افتتاحه؛ إذ تمَّ طرح الدرهم الإماراتي لأول مرة في اليوم نفسه الذي بدأ فيه المصرف العمل، وبهذا توقَّف عن التداول بريال قطر ودبي في كل من قطر ودبي، والدينار البحريني في باقي إمارات الدولة خلال بضعة أسابيع مع استبدالهما بالدرهم.

وقد تمَّ طرح 260 مليون درهم لاستبدال 131 مليون ريال، وصُرِفَ بسعر درهم واحد مقابل الريال، و12.9 مليون دينار بسعر صرف 10 دراهم مقابل الدينار. وكان على المجلس تأمين التغطية الكاملة للدرهم بالذهب والعملات الأجنبية، وتحدد مكافئ الدرهم من الذهب بواقع 0.186621 جراماً، وربط بالدولار الأمريكي على أساس 3.94737 درهماً لكل دولار.

### المصرف المركزي

في 10 ديسمبر من سنة 1980 تمَّ تحويل مجلس النقد إلى مصرف الإمارات العربية المركزي، بموجب القانون الاتحادي رقم (10) لسنة 1980، وبصدور القانون تمَّ إعطاء المصرف صلاحيات واسعة، يتمتّع بها إلى هذا اليوم، وكانت دولة الإمارات في ذلك الوقت بحاجة إلى جهة مسؤولة عن هذا القطاع المصرفي؛ إذ بلغ عدد البنوك الوطنية 21 بنكاً، وبلغ النقد المتداول 2.143 مليار درهم في 31 ديسمبر 1980.

وأوعز إلى المصرف المركزي تنظيم السياسة النقدية والائتمانية والمصرفية، والإشراف على تنفيذها وفقاً للخطة العامة للدولة وبما يساعد على دعم الاقتصاد القومي واستقرار النقد.

كما حدّدت المادة الخامسة من قانون إنشاء المصرف المركزي مجموعة من الآليات في سبيل تحقيق هذا البنك لأغراضه، منها ممارسة امتياز إصدار النقد وفقاً للأحكام المنصوص عليها في هذا القانون، وكذلك العمل على دعم النقد وتحقيق ثباته في الداخل والخارج وضمان حرية تحويله إلى العملات الأجنبية، والعمل أيضاً على توجيه سياسة الائتمان بما يساعد على تحقيق النمو المتوازن للاقتصاد القومي، وكذلك تنظيم المهنة المصرفية وتطويرها ومراقبة فعالية الجهاز المصرفي وفقاً لأحكام هذا القانون، علاوة على القيام بوظيفة مصرف الحكومة ضمن الحدود المنصوص عليها في هذا القانون، وتقديم المشورة للحكومة في الشؤون النقدية والمالية، والاحتفاظ باحتياطي الحكومة من الذهب والعملات الأجنبية، إضافة إلى العمل كمصرف للمصارف العاملة في الدولة، وأيضاً القيام بوظيفة الوكيل المالي للحكومة لدى صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير وغيرهما من المؤسَّسات وصناديق النقد العربية والدولية، وتولّي جميع معاملات الدولة مع تلك الجهات.

سعى المصرف المركزي منذ إنشائه إلى تحقيق الواجبات والمسؤوليات المنوطة به وفق قانون إنشائه، ولا سيما المادة الخامسة منه المذكورة آنفاً، كما عمل على تحقيق أهداف السياسة النقدية والمصرفية والائتمانية بما يخدم الاقتصاد الوطني في دولة الإمارات. وقد حتمت الظروف آنذاك بسبب التوسُّع الكبير ونمو قطاع المصارف في الدولة إلى إنشاء المصرف ليعالج أوضاعاً مصرفية، ويطوِّر من هيكل القطاع المصرفي في الدولة، وخاصة أنه أُعْطِيَ الصلاحيات وتوافرت له الإمكانات التي كانت تمثِّل متطلبات أساسية لهذه المرحلة. وبوجود إدارة مميزة وخطة استراتيجية محكمة حقَّق المصرف المركزي ما أنيط به من أعباء كبرى، واستطاع من خلال سياسة مصرفية وائتمانية أن يحقِّق نمواً فاق التوقُّعات في القطاع المصرفي خلال مدة وجيزة.

### الإنجازات

للمصرف المركزي كثيرٌ من الإنجازات الكبرى التي تحسب له، ومن أهمها إصدار النقد الجديد ودعم استقرار الدرهم، فقد جاءت أولى خطوات المصرف لإعادة إصدار الأوراق النقدية المتداولة والصادرة من مجلس النقد، فأصدر أوراقاً نقدية جديدة تحمل اسم المصرف المركزي وذلك من الفئات 100، 50، 10، 5 دراهم، وذلك جنباً إلى جنب مع تلك المتداولة والصادرة من قبل مجلس النقد، وتشكِّل هذه الفئات، القديم منها والجديد، نسبة 37.00، 3.0، 8.2 و1.2 في المائة على التوالي من إجمالي الأوراق النقدية المتداولة. أمّا المسكوكات المعدنية التي كان الجزء الأكبر منها من فئة الدرهم؛ فقد شملت 1.3 في المائة من إجمالي العملة المتداولة في نهاية 1998.

ومع استكمال تنظيم دائرة الخزينة، قام المصرف المركزي بسحب النقد الصادر من قبل مجلس النقد بمختلف فئاته وذلك على مرحلتين: المرحلة الأولى من 1 أغسطس عام 1983 وحتى 31 يناير 1984 تمَّ سحب فئات الدرهم الورقي و 10 دراهم و 50 درهماً. وفي المرحلة الثانية التي امتدت من 30 أكتوبر عام 1984 إلى 30 إبريل عام 1985 تمَّ سحب بقية فئات العملات الورقية وألغيت أوراق النقد الصادرة عن مجلس النقد مع نهاية عام 1985، حيث ارتفع في نهاية هذا العام النقد المتداول من إصدارات المصرف المركزي إلى نحو 3.4 مليارات درهم مقابل 3.2 مليارات درهم في نهاية عام 1984. ثمَّ واصل الارتفاع في عام 1987 ليصل إلى 3.8 مليارات درهم، ثمَّ في ديسمبر عام 1992، بلغ حجم النقد المتداول نحو 5.1 مليارات درهم، فيما سجَّل في نهاية عام 1998 ارتفاعاً ليصل إلى 8.19 مليارات درهم وذلك بزيادة قدرها 653 مليون درهم وبنسبة 8.7 في المائة من السنة السابقة حيث كان 7.4 مليارات.

هذا، وعلى الرغم من المهمات الكبرى التي يقوم بها المصرف المركزي في الدولة، فإنه لم ينسَ إصدار مسكوكات تذكارية؛ احتفاءً ببعض المناسبات الوطنية ليشارك ببضاعته فيها، وتضمَّنت هذه المسكوكات شعارات عن هذه المناسبات، ويكون لهذه المسكوكات البراءة القانونية، ولها قيمتها المادية والمعنوية. ويحرص المواطنون والمقيمون على شراء هذه المسكوكات التي يطرحها المصرف المركزي من خلال المصارف التجارية، بهدف تخليد مثل هذه المناسبات بالمسكوكات المعدنية والذهبية.

> **المتابع للتاريخ الاقتصادي في الإمارات يرى أنه مرَّ بتغيُّرات كبيرة قبل تحوُّله من اقتصاد تقليدي قائم على الريع والغلة إلى اقتصاد حديث ومؤسَّسي**

> **من أقدم البنوك الحكومية التنظيمية بنك السويد ويعود إلى عام 1656م ولفظ المصرف المركزي لم يكن معروفاً قبل بداية القرن العشرين**

صورة تقريبية تعود إلى 1668 لبنك السويد أقدم بنك مركزي في العالم

تنظيم تداول الدرهم من أهم اختصاصاته

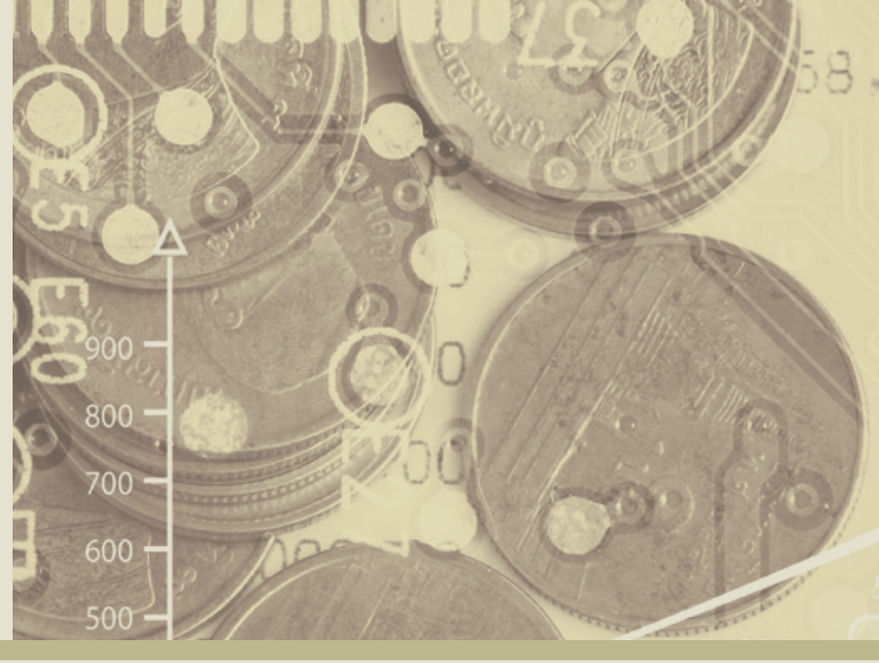

مقدمة من النشرة الاقتصادية
المجلد 6 - العدد 2 - يونيو 1980

بعض المؤشرات الاقتصادية
لدولة الإمارات العربية المتحدة

# مجلس النقد والنشرة الاقتصادية

## أرقام وإحصاءات بلورت أسس النهضة

ترجمت النشرة الاقتصادية الصادرة عن "مجلس النقد" الركائز الاقتصادية التي قامت عليها دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال أرقام وإحصاءات مالية عكست الوضع الاقتصادي الراهن (آنذاك) والتطلعات المستقبلية للدولة الفتية التي تجاوزت في طموحاتها النجوم. ففي المجلد السادس، ضمن العدد الثاني لعام 1980، أبرزت النشرة بعض المؤشرات الاقتصادية للدولة، التي توضّح فيها المالية العامة، والمسح النقدي للنقود والبنوك، وما يتعلّق بالتجارة الخارجية، إضافة إلى بيانات صندوق النقد الدولي، الذي كانت الدولة عضواً فيه منذ العام 1972.

### النقود والبنوك

وقد أكّدت النشرة في عددها تحسُّن السيولة بالنسبة للقطاع المصرفي، وأنَّ البنوك تتجه نحو توسيع عملياتها من الأسواق الدولية، وفي الوقت نفسه فإنَّ صافي الأصول الأجنبية أظهر تحسناً كبيراً، حيث بلغ 4.41 مليارات درهم في مايو 1980، مقابل 2.62 مليار درهم في مارس 1979، وهذا أدّى إلى ارتفاع في صافي الأصول الأجنبية للقطاع النقدي في دولة الإمارات العربية المتحدة إلى أعلى مستوى له بلغ 3.04 مليارات درهم، مقابل فائض قليل بلغ مقداره 0.43 مليار درهم في مارس 1979.

❐ صافي الأصول الأجنبية لدى القطاع بدولة الإمارات العربية المتحدة:

جدول ٢ صافي الأصول الأجنبية لدى القطاع النقدي بدولة الإمارات العربية المتحدة

(بالمليارات الدراهم)

| | ١٩٧٨ | ١٩٧٩ | | | ١٩٨٠ | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ديسمبر | مارس | يونيو | سبتمبر | ديسمبر | مارس | مايو |
| البنوك التجارية | ٠,٩٨- | ١,٨١- | ٢,٩١- | ٤,٣٩- | ١,٧ - | ١,٤٥- | ٠,٩٢- |
| مجلس النقد | ٢,٥٩ | ٢,٩٢ | ٢,٧٩ | ٣,٢٠ | ٤,٨٢ | ٣,٤٤ | ٤,٤١ |
| البنوك ذات التواطيص المحدودة | ٠,١٨- | ٠,٣٨- | ٠,٢٥- | ٠,٣٩- | ٠,٢٤- | ٠,٣٥- | ٠,٥٥- |

المصدر : الجداول ١ ـ ٢١ ـ ٢ ، القسم الاحصائي .

### تحديات

وفي جانب سرعة تداول النقود والتغيرات في المؤشرات النقدية، فإنَّ النشرة لم تغفل وضع يدها على مواطن التحديات في عملية التطوير، ولعلَّ هذا من الميزات التي

**نشرة نادرة لمجلس النقد تبرز الجهد الكبير الذي بذلته دولة الإمارات في بداية نشأتها لرفعة الاقتصاد الوطني**

تحسب للنظرة الاقتصادية في تلك الفترة المهمَّة من تاريخ النهضة الاقتصادية للدولة؛ إذ عملت على جمع نقاط الضعف مع وضع الحلول الناجعة لها. فقد ذكرت النشرة أنَّ البيانات المنتظمة والموثوقة عن مؤشرات الحسابات القومية لا يزال يكتنفها النقص، وكذلك فإنَّ البيانات الخاصة بالأسعار تشكّل عائقاً حقيقياً في سبيل وضع الدراسات النقدية الفعّالة لمتغيرات الاقتصاد الكلي لدولة الإمارات العربية المتحدة. «مع أنه قد توافرت الآن بعض البيانات عن الناتج القومي الإجمالي التي تغطي فترة زمنية معقولة، إلا أنه يجب التعامل معها بحذر، لكونها تقديراتٍ أوليَّةً، وسوف نستعملها كمحاولة لتقدير سرعة تداول النقود في اقتصاد دولة الإمارات».

وبذلك فإنَّ النشرة لم يغب عنها أنَّ سرعة تداول النقود من المتغيرات الأساسية التي يجب تحديدها للتعرُّف إلى مدى استجابة الناتج القومي الإجمالي للمتغيرات في عرض النقود، وهي التي تحدد لنا العلاقة السببية بين الطلب على النقود (الناتج القومي الإجمالي بالأسعار الجارية) وبين عرض النقود.

### تقديرات

تميزت المتابعة الإحصائية للنشرة الاقتصادية بالدقة والحرفية العاليتين، وممّا يؤشر إلى ذلك تلك التقديرات التي سلَّطت من خلالها الضوء على الحقبة (ما بين 1974 و1977)، والتي ظهر منها أنها فترة توسُّع في المؤشرات النقدية، وهي تعكس التوسُّع في الإنفاق الحكومي، وقد تلتها بعد ذلك فترة استقرار في السنتين التاليتين. وقد أظهرت حركة المقاصة بين البنوك (مُعَبَّراً عنها بعدد الشيكات التي تمَّت تسويتها في غرف المقاصة الأربع التابعة لمجلس النقد) اتجاهاً مماثلاً أيضاً. وتدلُّ الزيادة في حجم الشيكات المقدَّمة لغرف المقاصة، إضافة إلى النشاط المصرفي، على انخفاض في سرعة تداول النقود.

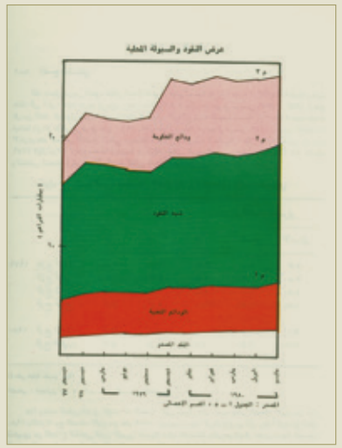


** وللمزيد من المعلومات يمكن مراجعة مركز جمال بن حويرب للدراسات، الذي يحوي جميع أعداد النشرة الاقتصادية الصادرة عن مجلس النقد في تلك الفترة، ومنها المجلد السادس في عدده الثاني (يونيو 1980)، الذي يعدُّ مرجعاً في ما ذكر أعلاه من أرقام وإحصاءات ومعلومات، وهو برقم (330.05 ن ا ن) في مكتبة المركز.

# المسكوكات النقدية التذكارية

## إصدارات مجلس النقد التذكارية

**أصدر مجلس النقد مسكوكتين بمناسبة العيد الخامس لقيام دولة الإمارات العربية المتحدة.**

### الفئة الأولى

صدرت في عام 1976م، وهي مسكوكة تذكارية قام بإصدارها مجلس النقد، حيث تمَّ إصدار كمية منها تصل إلى (12500) مسكوكة وهي من فئة 1000 درهم من الذهب بوزن 40 جراماً، وأصدرت بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة للعيد الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة.

### الفئة الثانية

صدرت في عام 1976م، وهي مسكوكة تذكارية قام بإصدارها مجلس النقد من فئة 500 درهم من الذهب بوزن 20 جراماً، تمَّ إصدارها بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة للعيد الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة.

## إصدارات المصرف المركزي لدولة الإمارات العربية المتحدة

أصدر المصرف المركزي لدولة الإمارات كثيراً من المسكوكات التذكارية؛ تخليداً لذكرى المؤسسين والمشاريع الكبرى والفعاليات التي نظَّمتها الدولة، وفيما يلي نماذج من هذه المسكوكات من كتاب الدكتور معتز عثمان:

1

**عملة من (خليط النيكل والنحاس):**

صدرت عام 1984م بمناسبة مقدم القرن الخامس عشر الهجري، وهي مسكوكة تذكارية متداولة، ووزنها 14.25 جراماً وهي من فئة 5 دراهم، وصدر منها كمية (200000) قطعة.

2

**عملة من (خليط النيكل والنحاس):**

صدرت سنة 1987م بمناسبة تنظيم أولمبياد الشطرنج (27) في دبي عام 1986م، وهي مسكوكة تذكارية متداولة ووزنها 11,31 جراماً، وهي من فئة 1 درهم وصدر منها كمية (200000) قطعة.

3

**عملة من (خليط النيكل والنحاس):**

صدرت سنة 1987م بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتصدير أول شحنة نفط من الحقول البحرية في إمارة أبوظبي، وهي مسكوكة تذكارية متداولة وزنها 11,31 جراماً ومن فئة 1 درهم.

4

**عملة من (خليط النيكل والنحاس):**

صدرت عام 1987م بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس جامعة الإمارات العربية المتحدة، وهي مسكوكة تذكارية متداولة ووزنها 11,31 جراماً ومن فئة 1 درهم وصدر منها كمية (200000) قطعة.

5

مسكوكة تذكارية تمَّ إصدارها عام 1992م بمناسبة ذكرى وفاة المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، وتمَّ إصدار كمية (2000) مسكوكة من الذهب وهي من فئة 500 درهم.

6

مسكوكة تذكارية تمَّ إصدارها 1996م بمناسبة الذكرى الثلاثين لعيد الجلوس لصاحب السمو رئيس الدولة، وتمَّ إصدار كمية (4000) مسكوكة من الذهب، وهي بوزن 40 جراماً.

7

مسكوكة تذكارية من الفضة وهي من فئة 50 درهماً، تمَّ إصدارها بمناسبة اليوبيل الفضي لتوحيد القوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة في عام 2001م.

8

مسكوكة تذكارية من الذهب بمناسبة استضافة دولة الإمارات العربية المتحدة للاجتماعات السنوية الثامنة والخمسين لمجالس محافظي مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في دبي، تمَّ إصدارها في عام 2003م.

## قلاع وحصون الإمارات

# جولة في قلاع الفجيرة

قلعة الفجيرة

محمد التداوي*

القلعة أو الحصن، نظام دفاعي استخدمته معظم الشعوب منذ أقدم العصور، متدرجة في التطوُّر عبر القرون، وحتى بدايات القرن السابق. وهذا النظام البنائي عبارة عن حيلة دفاعية طواها الزمن وتقدمه، حيث أصبحت القلاع والحصون لا تجدي نفعاً أمام وسائل الهجوم الحديثة وما أكثرها، خاصة الجوية منها، ومن ثمَّ أهملت كنموذج فعَّال للدفاع عن الأرض، وتحولت الشعوب إلى نظم دفاعية حديثة، وما أكثرها أيضاً، وتحولت القلاع والحصون إلى تراث من الماضي يحكي قصصاً من النضال والصمود ضد كل معتدٍ أثيمٍ حاول أن يحتلَّ أرضاً أو أن يقهرَ شعباً.

في شبه جزيرة العرب، اهتم العرب كغيرهم من الشعوب ببناء القلاع والحصون اللازمة للدفاع عن الأرض، وما يليها من عرض، ومؤن، وثروات، حتى وإن كانت محدودة أو لنقل متفاوتة من منطقة لأخرى. هذا الاهتمام إضافة إلى تطور طرق الهجوم، أدى إلى تطور العقلية الدفاعية، وبالتالي طور بنيته الدفاعية بحسب الحاجة، فبنى ساحة أوسع داخل الحصن حينما تطلب زيادة عدد السكان ذلك. وبنى أبراجاً متفرقة، حينما ألهمته خبرته وتجاربه تفادي الهجمات الفجائية ببناء أبراج لغرض الرصد والمراقبة، لتعطيه ميزة التجهز للخطر قبل وقوعه. واستفاد جيرانه من تجربته، واستفاد هو أيضاً من تجاربهم، لتطوير منظومته الدفاعية المتمثلة في القلعة أو الحصن أو البرج، وبالتالي تشابهت القلاع في مناطق وتباينت في مناطق أخرى، بحسب الحاجة وحسب مواد الطبيعة المتوافرة، فالمناطق الجبلية ليست كالسهلية.

في مقالي هذا أودُّ أن أعطيَ فكرة سريعة عن قلاع وحصون جزيرة العرب، والبداية من دولة الإمارات العربية المتحدة، تحديداً إمارة الفجيرة، وهي إحدى الإمارات السبع المكونة لدولة الاتحاد؛ أبوظبي، دبي، الشارقة، عجمان، أم القيوين، رأس الخيمة، والفجيرة. وبالطبع مثلها مثل كل البلاد التي كتبت عنها، زرتها وتحقَّقت من قصصها وتواريخها، وكانت رحلتي إلى إمارة الفجيرة بهدف الزيارة ومن ثمَّ دراسة قلاعها وحصونها كبداية لطريق طويل أتحدث وأصف فيه قلاع وحصون العرب.

### قلاع الفجيرة

الفجيرة هي الإمارة الوحيدة من دولة الإمارات العربية المتحدة التي تقع بكاملها على خليج عمان، وكغيرها من الإمارات الأخرى، بَنَتْ قلاعاً وحصوناً وأبراجاً حسب الحاجة للدفاع والذود عن الأرض والعرض، والثروات، وتأتي قلعة الفجيرة على رأس هذه القلاع من حيث الأهمية، حيث إنَّ بها التجمع الأهم والأكبر للسكان، والمقر الرئيس لحكامها حتى عهد قريب.

قررت زيارة هذه القلاع، ثمَّ زرتها جميعاً وتعرَّفت إلى تفاصيلها، ثمَّ عاودت الزيارة مرة لبعض القلاع وأكثر من مرة لقلاع أخرى، ربما لأنني ارتبطت بها بسبب ذكرى أو موقف أو قصة تاريخية. من بين ست قلاع كانت قلعة الفجيرة في المرتبة الأولى لأسباب عدة، كما ذكرت، وأيضاً لأنها تقع في منطقة سهلة الزيارة. وبسبب هذه السهولة تكررت زياراتي لها أكثر من مرة وفي مواعيد مختلفة، حتى عندما كنت أمر بها في طريقي إلى مناطق أخرى، كنت لا أتوانى عن التوقف على الأقل لنصف ساعة أستحضر فيها قصصاً وحكايات ومواقف تعلقت أحداثها بالقلعة، مثل مذكرات البرتغالي ألفريد بوكيرك مثلاً، وربط سير الأحداث ببعض المناطق والقلاع. ومازلت أتذكر أول مرة صعدت الدرج المؤدي إليها، تذكرت تفحصي الرسوم الهندسية على بوابتها الرئيسة، وراجعت ذاكرتي حينذاك رسومات لشعوب وقبائل مختلفة، لعلّي أجد رابطاً ما بينها وبين رسوم في مناطق أخرى لشعوب جارة وشقيقة أو شعوب تعيش في نفس البيئات الصحراوية هناك في إفريقيا أو حتى في قارة آسيا نفسها، بالطبع تركت هذه الرسوم بطابعها المصبوغ ببداوته علامة في ذاكرتي، وانضمت إلى أرشيف طويل من مشاهد كثيرة من مناطق أخرى زرتها حول العالم.

وهنا أحدثكم بترتيب مختصر عمّا رمم وأصبح متاحاً للزيارة في أي وقت من العام، وخاصة أنَّ المنطقة تتمتّع بجو جميل خاصة في فصل الشتاء، وأهم شيء في اختيار القلعة أو البرج أو الحصن هو اختيار أفضل مكان استراتيجي في المنطقة، وبالتالي تسمح للزائر بزاوية رؤية مفتوحة للمنطقة التي تتوسطها وتطل عليها، كما كانت تسمح بالسيطرة والمراقبة قديماً، لقلاع مثل، قلعة الفجيرة، قلعة مسافي، قلعة البثنة، حصن ومربعة الحيل، قلعة أوحلة، وأبراج البدية.

القلعة، الحصن، البرج، المربعة، صور متعددة لمبانٍ تركها لنا الأجداد بتفاصيلها الدقيقة لتعطينا فكرة عن هويتهم، وفنونهم البيئية، والمحلية الخالصة في غالب أحوالها، فشكل القلعة الخارجي وتكوينها الداخلي، ما هما إلا نتاج خليط من الخبرات المتراكمة التي تعلَّم وعلَّم فيها أجدادنا جيلاً بعد جيل فنون البناء في البيئة الصحراوية والجبلية،

> **اهتم العرب كغيرهم من الشعوب ببناء القلاع والحصون اللازمة للدفاع عن الأرض وما يليها من عرض ومؤن وثروات**

اختيار المكان الاستراتيجي للقلعة من أهم شروط البناء

خاصة بناء القلاع والحصون.

## تاريخ وظروف

أظهر الأجداد مهارة كبيرة في إخراج البناء في صورته النهائية من مواد استخلصها ساكن الأرض من محيطه، فاستخدم الحجر والرمل والحصى، ومزجها معاً، وأضاف لها مكونات أخرى، مكوناً خليطاً مقاوماً لعوامل الهدم والتعرية، وبقايا أعشاب جافة، واستخدم جذوع الأشجار، وسعف النخيل، وغصون الشجر، في بناء وتكوين القلاع لتكون ملاذه الآمن ضد الاعتداءات التي توالت على أرضنا المسالمة منذ عصور بعيدة.

عادت أوروبا لمحاولة السيطرة على أراضي الشرق بداية بالحضور البرتغالي في القرن السادس عشر والسابع عشر، وبدؤوا بتدوين وحفظ الرسائل والمعلومات عن الشرق والغرب، وهنا يعود التاريخ ليذكر أسماء بعينها لمدن وموانئ وقلاع وأسواق كانت لها شهرتها ولبضائعها رواجها الذي جعلها ملء السمع والبصر في ذلك الزمان، ما جعلها مادة لمذكرات قائد أسطول أو بحار رسى على شواطئها قديماً.

للقلعة أو الحصن مكونات لا غنى عنها

شكل القلعة الخارجي وتكوينها الداخلي، ما هما إلا نتاج خليط من الخبرات المتراكمة

قلعة الفجيرة

تبدأ بالبئر أو مصدر الماء وهو أهم شروط الحصن أو القلعة، كي يتحصن بها إنسان ضد الأخطار المحدقة، حيث تمثل المياه المصدر الرئيس للبقاء. والقلاع عادة تتكون من ساحة داخلية تتسع بما فيه الكفاية للسكان، وأيضاً عدد من الحجرات كافية للأغراض المختلفة، ومنها ما يُستخدم كمخازن للمؤن الغذائية، ومنها كحجرات للاستضافة أو للنوم ومنها «مدابس» تعطينا فكرة عن ارتباط الأجداد بمحصولهم الأهم، التمور، والتي كانت تمثل ثروات في تجارة المنطقة على مر العصور، وتعرضت قوافل بل وبلدان للهجمات من المعتدين للحصول على مخزون بلد منه، وبالتالي لزم أن يكون في القلعة أو الحصن أسلحة ومعدات للحرب والدفاع بما فيه الكفاية لصد أي هجوم محتمل، وأصبح لا غنى للساكن الذي اتخذ هذه الأرض سكناً إلا أن يدافع عنها بحياته، ويدافع عن حياته بتحصنه في القلاع، والتي حولها في أوقات الدفاع لفريق عمل متكامل، هناك من يراقب وهناك من يحرس ومن يعمل ومن يدافع وهناك من يجهز الطعام من السيدات اللواتي عملن في صمت، إلى جانب الرجل وكن مصدره الدائم للطعام المطبوخ والشهي حتى في أصعب الأوقات، وبالتالي كانت لهن ثقافتهن في الطهي وكانت لهن أطباقهن التي توارثنها جيلاً بعد جيل.

## قلعة الفجيرة حصن الشرقيين

هي أكبر وأهم بناء في الإمارة، وكانت مقراً للحكم حتى بعد بدايات القرن الماضي، وهي موجودة إلى الداخل، على بعد كيلومترين من الساحل، بنيت فوق ربوة صغيرة ترتفع نحو 20 متراً تقريباً، ما يعطيها ميزة دفاعية، حيث تزيد تلك الربوة من ارتفاعها الكلي. وأرجعها تحليل «كربون 14» لأساسات البناء للفترة بين 1500 و1550م، وبالتالي تحتفظ لنفسها بتاريخ يعود لأكثر من خمسمائة عام شاهدة على تمسك الأجداد بأرضهم منذ زمن طويل، وقابلوا فيها العديد من المحن من شعوب معتدية من الشرق والغرب. تعرضت فيها لهجمات



**قصص وحكايات تعلقت أحداثها بقلعة الفجيرة مثل مذكرات البرتغالي الفريد بوكيرك مثلاً**

وثّقتها مذكرات البرتغاليين المكتوبة. صمدت مرة وتعرضت لبعض الدمار مرة وأعيد بناؤها ما بين 1650 و1700 ميلادية. وخلال عهد محمد بن مطر الشرقي الذي حكم خلال الفترة (1803م/1808م) شهدت بعض الإصلاحات والإضافات، وخاصة أنَّ العيون والأطماع توجهت صوب الخليج وشبه جزيرة العرب كلياً منذ بدايات القرن التاسع عشر، منذ أن بدأت الصحراء تفصح عما في باطنها من كنوز.

وتُعدُّ القلعة أكبر بناء في المحيط، وتقع بجلال فوق ربوة، تظهر منها أبراجها الثلاثة، إضافة إلى برج رابع مستطيل الشكل يمثل جزءاً مهماً من أجزاء القلعة ككل، فأسفله السجن وفي أحد جوانبه المدبسة، وبه غرف علوية كانت تستخدم في أغراض إدارية للأسرة الحاكمة، وكانت تشهد تلك الغرفة أهم اجتماعات حاكم الإمارة ومن أجل الدخول واعتلاء القلعة من أحد أبراجها لا بدَّ من المرور من مدخلها الرئيس والوحيد، والواقع في ناحيتها الجنوبية، بعد درج صاعد من الحجر المتوسط والصغير تتبعه صالة للاستقبال ومنها إلى صحن القلعة، حيث تظهر الغرف الداخلية ومداخل الأبراج الدائرية الثلاثة، والمبنى المستطيل الظاهر في جانب القلعة الجنوبي الشرقي أسفله سجن ومدبسة، ثمَّ الجزء العلوي للمراقبة والدفاع. الأبراج الثلاثة عادة كانت تستخدم في الفترات السابقة كسكن للجنود، واستخدمت في بنائها مواد بيئية مثل الطين، والصاروج، والطوب، والتول، وهو يشبه الطابوق، إلا أنه مصنوع من الطين، إضافة إلى الصخور التي استخدمت في الأساسات، وكذلك استخدم النخيل بكل مشتقاته، وجزوع الأشجار خاصة الدعون.

## قلعة البثنة

قلعة كبيرة يجذبك شكلها ببرجيها الكبيرين، وبنائها القوي المتماسك، ولربما بنيت حول صخرة كبيرة، لأنَّ الجزء الأوسط منها مرتفع عن باقي البناء وبالتالي يصل الداخل مباشرة إلى أعلى، حيث صحن القلعة، تقع البثنة غرب الفجيرة بنحو 13 كلم تقريباً، وهي واحدة من القرى المطلة على وادي حام الممتد من الفجيرة وحتى وادي السيجي عبر سلسلة جبال الحجر.

يعود تاريخ القلعة للعام 1735م، تقريباً، وكغيرها من القلاع والحصون الأخرى، اكتشفت في محيطها مواقع وشواهد أثرية تعود للألفين الثانية والأولى قبل الميلاد، كذلك اكتشفت مواقع أخرى تدل على العصور الإسلامية، أهمها موقع القلعة نفسه، ذهبت إلى القلعة ولفتت نظري الحجرة الخارجية التي كانت تستعمل مدبسةً، على يمينها مباشرة بعد درجات ثلاث مدخل القلعة الوحيد، والذي يؤدي إلى غرفة استقبال خلفها مباشرة درج للصعود إلى صحن القلعة المرتفع والمرجح بناؤه فوق صخرة كما أسلفت. والسطح موزع بين البرجين ومصاطب للمراقبة والدفاع، وحجرتان كبيرتان، وأسوار تتخللها عشرات الفتحات كانت تستخدم في المراقبة وتمرير فوهات البنادق لتصويبها باتجاه الأعداء المهاجمين، ومن نفس الفتحات تشاهد منظر الوادي ونخيله وأشجاره الوارفة التي تتمتع بها حدائق البثنة منذ أقدم العصور، وهو ما كشفته البعثات الأجنبية الفرنسية فالسويسرية، والتي اكتشفت مواقع أثرية تعود بالبثنة للألف الثالثة قبل الميلاد.

قلعة البثنة

أدراج داخلية في قلعة البثنة بالفجيرة

## قلعة مسافي

قلعة الأفلاج المائية، هكذا ارتبطت في مخيلتي، وهي القلعة الوحيدة من بين القلاع التي ضمَّ سورها الخارجي فلجاً طبيعياً قديماً، وليس بئراً. والأفلاج لمن لا يعرفها من غير سكان الخليج، هي نظام ري قديم، خاصة في الخليج العربي خاصة المناطق الشرقية منه، وهو عبارة عن شبكة من القنوات تحت الأرضية تفادياً للتعرض لشمس الصحراء القوية، ومن ثمَّ تفادي التبخر السريع. وتتميز أيضاً بوجود مسجد ملاصق للسور، مبني بنفس المواد البيئية، وله مدخل منفصل عن القلعة

**القلعة، الحصن البرج، المربعة صور متعددة لمبانٍ تركها لنا الأجداد، تزخر بتفاصيل تعطينا فكرة عن هويتهم وفنونهم**

من الداخل. ومسافي تقع على مسافة 30 كلم، غرب أحد الطرق المؤدية لدبي، وترجح الدراسات الأثرية عمر القلعة بنحو 500 عام، لكن وجود الأفلاج يعطي احتمالية أكثر قدماً، ولربما بنيت فوق أطلال قلعة أقدم وهذا ما سيثبته أو ينفيه المنقبون الأثريون فقط من خلال اكتشاف أسفل القلعة أو في الجوار المهم والمثمر، حيث المنطقة الاستراتيجية على وادي حام الغني بغطاء نباتي وإنتاج زراعي أدى إلى توطن وسكن، وتكوين مجتمع مسالم سعى على مر الزمن للتحصن دفاعاً عن ثرواته.

وتتكون القلعة من برج واحد دائري الشكل، وحجرتين داخليتين على امتداد نفس السور، وارتفاعات السورين الخارجي والداخلي، لا تعلو عن باقي البناء بكثير، وأعتقد من ملاحظتي لطبيعة البناء أنها كانت قلعة ثانوية، أو حصناً ومسكناً للجنود بغرض الدفاع عن مصادر المياه المتمثلة في الأفلاج.

قلعة أوحلة في الفجيرة

ترميم حديث للحفاظ على هذه القلاع والحصون

## قلعة أوحلة

قلعة صغيرة، ببرج واحد أيضاً، يعدُّ أعلى وأأمن مكان في القلعة ككل، لها سور خارجي مميز عن باقي القلاع، باتساعه، ووجود فتحات للبنادق والمراقبة في الجانب المقابل للمدخل الرئيس، وهي من القلاع التي يشاهد بها أساسات قلعة من العصر الحديدي في ساحتها، وهذا دليل أكثر من كافٍ على أنَّ أوحلة كانت موجودة منذ آلاف السنين، ومكان القلعة لم يختره أهله مصادفة، إنما استمرارية لاختيار الأجداد بعد تجاربهم المديدة لاختيار الموقع الأمثل للقلعة حتى يستطيعون التحكم في الوادي الواقع خلفها.

اسم أوحلة يعود إلى صفة المكان الرطبة والسبخية، حيث يزداد سقوط الأمطار في المناطق المتاخمة لعمان من الإمارات العربية ككل، وتتحول معظم المناطق إلى مسرح لمياه الأمطار التي تجعل محاولة السير صعبة بسبب التوحل الحاصل باختلاط الماء بالتربة السبخية.. وهي تبعد عن الفجيرة بنحو 25 كلم، تقريباً، باتجاه الجنوب، وهناك طريقان للوصول إليها، أولهما طريق الفجيرة الحيل، والثاني هو طريق كلباء.

والأثر الأهم في هذه القلعة هو بقايا الأساسات القديمة لقلعة كانت في نفس المكان في العصر الحجري، ثم المجلس الخارجي وهو مبنى كامل مرمم حديثاً، يختلف عن باقي حجرات وأقسام القلعة بميزة القدم، وأنه الوحيد الخارج عن سور القلعة، ومدخله من خارج بوابة صحن القلعة الجانبية، والمجلس الخارجي كان يتم فيه استقبال الضيوف، ويرجح أنه نفسه يعود إلى فترة إسلامية قريبة ويتميَّز ببعض الملاط والرسوم الهندسية التي تزين جدرانه الداخلية.

فنون معمارية وفتحات للرصد والدفاع

وبنيت القلعة بنفس المواد البيئية التي بنيت بها القلاع الأخرى، الحصى، الرمل المخلوط بماء وما أكثره في هذه المنطقة، النخيل بمشتقاته، جذوع الأشجار الأخرى، وفوقهم تجربة السنين لتحسين وضع كل قلعة، وكل حصن بما هو مستطاع وما هو مناسب، فالتهديدات التي تواجهها بلدة مثل أوحلة لن تكون مثل التهديدات التي تواجهها الفجيرة المدينة الأكبر مثلاً، لذلك لا ندخل في مقارنات الحجم وخلافه، لأن ساكن أوحلة على مر السنين، بنى كغيره من أشقائه وجيرانه بما هو مستطاع، لما تتطلبه الظروف والأوضاع.

## حصن ومربعة الحيل

يبعد حصن ومربعة الحيل، نحو 15 كيلومتراً جنوب غرب الفجيرة، حيث تقع الحيل ووادياها الشهير والمسمي بنفس الاسم، وكانت بالنسبة لي واحدة من التجارب التي أنصح بها من يودون زيارة مكان تتشابك فيه الطبيعة بالتاريخ، المكان تعزله الجبال كصدفة تعزل لؤلؤتها، والمكان في الحقيقة



**مسجد البدية الأثري تحيط به أبراج تاريخية تحرس الساحل الشرقي**

له من العزلة ما يجعله عالماً من الأحلام، ذهبت في الفجر وشاهدت الشروق الساحر، كما ذهبت عصراً مرات أخرى لأتابع الغروب الرائع، والواقع أنَّ الحالين بهما من السحر ما قد يجعلك من محبي الحيل وحصنها الذي يرتفع 15 متراً فوق أعلى بروز جبلي، مبنية كمثيلاتها على مستويات ثلاث تمر من أسفلهما لأعلاهما حتى تصل للسطح، حيث لا شيء يحجب الرؤية سوى حالة الجو إن كانت ضبابية. والوادي في الأسفل تحيطه الحدائق والمزارع وبعض البيوت المتفرقة، على مسافة ليست بعيدة وعلى نفس طريق الوصول سد لتخزين مياه الأمطار ترعى في محيط خزانه الفارغ بعض الحمر البرية.

ترى أيضاً بعض المواقع الأثرية والتي مازالت تنتظر تنقيباً وبحثاً لتدلي بقصتها وقصة ساكنها. أما أهم مبنى في الجوار فهو بيت ومربعة الحاكم، والذي يرجع للعام 1830 ميلادية، وهو مكون من ساحة يحيط بها سور وبها حصن أو لنقل برج مستطيل الشكل على شاكلة الحصن في أعلى التلة، وبه مجموعة من الغرف التي كانت تستخدم لسكن الأسرة وبعض أعمال الحكم.

## أبراج ومسجد البدية

الأبراج من المباني التاريخية التي تركها الأجداد، إضافة إلى القلاع والحصون، وهي تختلف أولاً في بنائها خارج النطاق السكني، ودورها الأهم تحذيري، وليست بنفس كبر القلاع والحصون بل ربما مثل برج من أبراج قلعة أو حصن، وتختلف في مهامها الدفاعية عموماً، وتتكون عادة من غرفة واحدة على مستويات، بحسب الارتفاع، يربط بين حجراتها سلم، والسطح هو الجزء الأهم، حيث يتمُّ من خلاله رصد أيِّ تحركات على مرمى البصر وبالتالي أخذ الاحتياطات بحسب تفسير التحركات المشاهدة عن بعد. في وقت الخطر تُطلق الأصوات التحذيرية، ثمَّ جاء اختراع البارود فبُدلت الأصوات بطلقات من بنادق أو مدافع صغيرة، تعطي رسالة بحسب عددها، كما كانت النار في الزمن القديم تعطي نفس الرسائل بحسب تفسير شكل النار ودخانها المنبعث من أحد الأبراج.

أظهر الأجداد مهارة كبيرة لإخراج البناء في صورته النهائية من مواد استخلصوها من الأرض

وعلى مسافة 7 كيلومترات شمال خورفكان تقع قرية لها من التاريخ ما أفصحت عنه من خلال مواقعها الأثرية التي تغطي فترات كبيرة من التاريخ، موقعها الأهم أو لنقل الأشهر هو مسجد البدية، والذي كان يحمل حتى هذا العام لافتة أقدم مساجد الدولة قاطبة، لكن اكتشافاً آخر على أرض دولة الإمارات العربية المتحدة، تحديداً مدينة العين، حيث اكتشفت فيها أساسات مسجد أقدم بكثير من مسجد البدية، يعود كما رجح العلماء لفترة الحكم العباسي، أكثر من ألف عام كتاريخ مبدئي، فيما يعود مسجد البدية لخمسة قرون على أقصى تقدير.

للقلعة أو الحصن مكونات لا غنى عنها تبدأ بالبئر أو مصدر الماء

مسجد البدية التاريخي

والمسجد إضافة إلى برجين تبقيا من عدد من الأبراج التي كانت تحرس وتراقب الشاطئ الشرقي من ناحية وأودية الجبال من ناحية أخرى. هناك فوق التلة الحجرية، والتي كانت مستخدمة حتى في العصور الحجرية وتُرى بوضوح بقايا مستوطنات هذه العصور على بعد أمتار قليلة خلف البرجين، اللذين بنيا كباقي المباني الدفاعية في كل المنطقة الشرقية بما هو متاح من موارد الطبيعة، والتي يعطيها الحجر ميزة الصلابة على خلاف مواد أكثر هشاشة، لذلك صمد وقام بدوره المطلوب، وبقيت بعض هذه المباني لتحكي لنا بعضاً من قصص النضال دفاعاً عن الأرض، وتحمل للأجيال القادمة أمانة الوطن؛ الإمارات.. وما أغلاها أمانة.

*** باحث في التاريخ**

# شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها في اللغة العربية

## الإعلامي محمد أبوعبيد

## محاضراً عنها في مركز جمال بن حويرب للدراسات

جمال بن حويرب ومحمد أبو عبيد ولفيف من الحاضرين

**دبي - خاص**

ما يكتب على وسائل التواصل الاجتماعي، بأدواتها المختلفة، يشكّلُ محتوىً لغوياً يقدّم مادة للتعلُّم والتدارس والتعبير، يرسي قيم اللغة بشكل عام. وتواجه اللغة العربية، من أبنائها، على منصات هذه الوسائل الكثير من الجحود، رغم المبادرات العديدة التي تسعى جاهدة لتمكينها، موضوع «شبكات التواصل الاجتماعي واللغة العربية» كان محور محاضرة استضافها مركز جمال بن حويرب للدراسات، حاضر فيها الإعلامي والصحفي في قناة «العربية» والناشط على وسائل التواصل محمد أبوعبيد، والذي أكّد أنَّ الاعتزاز باللغة الأم مصدر هوية، كما أنَّ التباهي الفج بعدم معرفة الفصحى من قِبَل أبنائها نوعٌ من الضياع الحضاري.

حضر هذه الفعالية الأديب والمؤرخ جمال بن حويرب، رئيس المركز، والأديب عبدالغفار حسين، والأستاذ إبراهيم العابد، مستشار المجلس الوطني للإعلام، والباحث بلال البدور، رئيس مجلس إدارة ندوة الثقافة والعلوم، والدكتور الشاعر شهاب غانم، والعميد المتقاعد محمد صالح بداه العوضي، والباحث راشد بن هاشم، والأستاذ علي عبد القادر، عضو مجلس إدارة جمعية حماية اللغة العربية، ولفيف من المثقفين والإعلاميين.

### اللغة العربية

جمال بن حويرب، أعرب في بداية المحاضرة، عن سعادته بتواصل أنشطة المركز، سواء أكان حاضراً أم مسافراً، ما يرسّخ رسالة المركز كوجهة للعلم والتعلُّم، موجهاً خطابه للحضور بأنَّ هذه الأنشطة عامرة ومتواصلة بهم، وبخصوص موضوع المحاضرة قال إنَّ شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت جزءاً فاعلاً ومؤثراً في الحياة، حيث أصبح الكل يغرد، ونناقش اليوم حضور اللغة العربية على هذه الشبكات، وفي تقديمه للمحاضر، قال بن حويرب: إنَّ محمد أبوعبيد، ابن قرية عرابة في مدينة جنين الفلسطينية، هذا الاسم الذي يرتبط أوّلاً بحريته، وقد ظفر بها بعد أن خرج من زنزانته في سجون الاحتلال، وهو يحمل صخرة الشمس على ظهر العزيمة، وهو خريج جامعة بيرزيت، قسم الدراسات التاريخية والسياسية، حيث اخترق كلَّ جدران العزلة ليصل إلى العالم عبر الفضاء الرَّحب؛ الإعلام، فكان الإعلامي الجريء، والمتزن في ذات الوقت. وأضاف أنَّ «الفلسفة بالنسبة إليه لا تقتصر على الدراسة إنما الرؤية، فقد انتقل من صباحات العربية حتى قبض على عمق الحدث فيها، وفرض شخصيته من خلال طموحه، ومثابرته، وهو ربما ما عرّضه كثيراً لانتقادات طالت شخصه وحياته الخاصة، لم يسلم بها من بعض المتطرفين، وقناصي الصور، ومعاول الهدم في ملكوت الضوء والشهرة».

واستطرد بن حويرب، «أبوعبيد نشأ وتربّى ودرس حتى أنهى دراسته الثانوية في جنين، وسافر إلى روسيا لمتابعة تعليمه الجامعي، ولكنه عاد بعد عامين والتحق بجامعة بيرزيت ليدرس التاريخ والعلوم السياسية، وخلال دراسته برز نشاطه الوطني والسياسي الذي عرّضه للاعتقال في السجون الإسرائيلية مرتين عام 1990 لمدة ثلاثة أشهر تحقيق، وعام 1996 لمدة أربعة أشهر. وعمل في الجامعة في قسم العلاقات العامة خلال فترة دراسته. وقد كان لوالده المتوفى خلال فترة مراهقته الأثر الكبير فيه؛ فقد نشأ على حب التعليم والثقافة، ويقول إنَّ والدته كانت مدرسته الأولى، وهي التي تحمَّلت مسؤولية تربية أبنائها، ومنعهم من التأثر بالثقافة الإسرائيلية المحيطة».

### اللغة والهوية

وتناول الحديث المحاضر الإعلامي محمد أبوعبيد، الذي شكر المركز على هذه الفعالية المعرفية، وقال إنَّ اللغة جزءٌ من الحضارة، ولغتنا العربية غنية بمحتواها كما أنها لا تحتمل الجمود، الذي توصم به أحياناً ظلماً، فهي لغة مملوءة بالمفردات والدلالات، كما أنَّ وسائل التواصل، إضافة إلى التقنية بكل ما سهلته من أدوات، تتيح تقديم لغتنا بالشكل الذي يليق بها، لكن بعض أبنائها، وخاصة الشباب على مواقع التواصل يتباهون بجهلهم بها، وهو ما يدلُّ على عدم وعي حضاري. وأضاف: إذا كان الاعتزاز باللغة العربية ضرب من التخلف، فأنا أعتزُّ بتخلفي، مهيباً بإمكانات هذه اللغة الفريدة في النهوض والتعبير وإعادة الثقة.

وأوضح أبوعبيد أنَّ وسائل التواصل منصة للتعبير، وتتيح الكثير من الإمكانات غير المحدودة، لكنها تعاني من التنميط كالكثير من الأشياء الأخرى، وأضاف أنه يحاول قدر المستطاع، منذ مجيئه إلى دبي قبل 18 سنة كسر مثل هذه الصور النمطية، سواء المتعلق منها بالفلسطيني، أو العربي أو اللغة العربية، فالكثير من الناس يتصور أنَّ من هو أنيق المظهر لا يمكن أن يكون بأي حال من الأحوال ضليعاً باللغة العربية، ويحاول إلصاق التخلف جهلاً بهذه اللغة، وقد وقع الكثير من شبابنا ضحايا لهذه الصورة النمطية، حيث نراهم على منصات التواصل يتباهون بجهلهم بلغتهم، مؤكداً أنَّ ذلك نوعٌ من غياب الوعي بالهوية.

وقال إنَّ اللغة العربية قابلة للتطوير، فاللغات الأخرى مرّت بالكثير من المراحل، نافياً نظرية المؤامرة التي يرددها البعض

> **جمال بن حويرب:**
> **عودة جميلة من شبابنا للفصحى ومبادرة «بالعربي» أسهمت بشكل كبير في ذلك**

جمال بن حويرب وعبد الغفار حسين ومحمد أبو عبيد

حول تهميشها، فالتقنية أتاحت كلَّ شيء، كما أنها لغة معتمدة أممياً وفي ترتيب مهم ضمن لغاتها الدولية، لكن المشكلة في أبنائها، الذين لا يستغلون هذه الأدوات بالشكل الصحيح للتعبير بلغتهم بالشكل الصحيح أيضاً، وتوظيف هذه الشبكات حتى لا تصبح معول هدم.

وأضاف أبوعبيد أنَّ «تويتر» علَّمنا الإيجاز والبلاغة من خلال فرض عدد محدَّد من الكلمات للتغريدة الواحدة، مطالباً بضرورة اعتماد الاختصارات للتسميات الطويلة.

مشيراً إلى أنَّ الكتابة باللهجة المهذبة أفضل من الكتابة باللغة بشكل فوضوي، لا يحترم عقول القراء ولا يتبع القواعد والأسس السليمة للكتابة، وما تقتضيه من ضبط لأصول النحو والإملاء وعلامات الترقيم التي قد تغيّر المعنى، هذه الأخيرة التي أصبح الكثير من الناس يكتب دون تقيُّد بها، خاصة في مجالات الكتابة الصحفية، وهو أمر له أضراره بهذه اللغة ومعانيها وسياقاتها، مشدداً على جماليات لغتنا، كونها لغة ثرية في محتواها وقاموسها.

### جهود وتشجيع

وأوضح أنَّ هناك موضوعاً مرتبطاً بالسلوك، على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو تصيُّد الأخطاء التي تهدم جهود تشجيع اللغة العربية، فبعض الناس يترك المهم،

**عبد الغفار حسين:**

## ما يتم تداوله على مواقع التواصل لغة شعبية ولا يمكن إلـزام النـاس بالكتـابة بلغة سيبويـه

ويخـوض فـي أشياء ثانوية لا تخدم تعلم اللغة، كما أنَّ بعضهم على هـذه المواقع حسَّاس بخصوص التصحيح له، لذلك يجب توخّي الأسلوب المناسب في التوجيه وتمرير المعلومة.

بعد كلمة محمد أبوعبيد شكر جمال بـن حويرب المحاضر، وعقَّب على كلمته بدور هذه الوسائل في تعليم العرب الإيجاز، مضيفاً بأنَّ هناك عودة جميلة من شبابنا للغتنا الفصحى، كما أنَّ هناك دوراً كبيراً لمبادرة «بالعربي»، إحدى مبادرات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، في ذلك، وكذلك غيرها من المبادرات، حيث كان الشباب يكتبون بالإنجليزية، أو ما اصطلح عليه بـ«العربيزي»، وهي اللغة العربية بحروف لاتينية ومشفرة.

لكن مع الوقت بدأ الشباب يكتبون باللغة العربية، كما رأيناهم غيّروا تعريفاتهم على مواقع التواصل إلى اللغة العربية أيضاً، وهو شيء إيجابي، موضحاً أهمية عودتهم وتعلمهم تدريجياً، دون تنفيرهم بترصُّد الأخطاء، موضحاً: «نحن نقول لهم دائماً اكتبوا وحاولوا أن تصححوا وتتعلموا»، وقال إنَّ اللغة العربية أصبحت علامة واضحة تراها في استخدامات الشباب، فهناك قبعات وقمصان موسومة بأحرفها، وهو شيء إيجابي وجيد، وذكر أنَّ كلَّ الأمور تصوب بالتدريج، فالذين يقولون من الشباب إنَّ اللغة العربية ليست لغة أفلام ولا مال ولا حياة، يجب أن لا نظلمهم، بل نصحّح لهم المعطيات ونقدّم البدائل لتمكين هذه اللغة، ووسائل التواصل تتيح ذلك؛ فالتغريدة الواحدة قد تشاهد ملايين المرات، لذلك يجب اغتنام هذه الفرص، وهناك تجارب جيدة لبعض الشباب يكتبون بالفصحى من ضمنهم الشاعر السعودي فـواز اللعبـون، الـذي اكتسـب شـهرة واسعة على هذه الشبكات، مع أنه يكتب شعره باللغة الفصيحة.

جمال بن حويرب يكرم محمد أبو عبيد

بعـد ذلـك عقّـب بعض الحضور، حيث قال الأديب عبد الغفار حسين إنَّ لغة مواقع التواصل هي لغة شعبية، وفي كلِّ اللغات هناك لغة شعبية ولغة الكتاب، لذلك يجب أن لا نطالب مستخدمي وسائل هذه الشبكات باستخدام لغة سيبويه، فإذا استطعنا التغريد بالفصحى فبها ونعمة، وإن لم نستطع فلا ضير في ذلك، لكن الصحف والمجلات هي المطالبة بالكتابة باللغة الإبداعية الرصينة والسليمة.

### تصويب وتمكين

الباحث بلال البدور قال: إنَّ هذه الشبكات كشفت الكثير من أخطاء الكتّاب، لكن علينا أن نصحّح لهم، وننظر كمهتمين باللغة العربية وتمكينها إلى هذا الأمر بشكل إيجابي، من خلال التصويب والتعلم.

أما الإعلامي حسين درويش فقال: إنَّ هذه الوسائل مهمة جداً، لكن من ناحية اللغة، فهناك إشكالات عدة بخصوصها، لكنه أشار إلى اللغة الوسطى، التي ابتكرها بعض الكتّاب، خصوصاً في مصر، ومن ضمنهم الكاتب أنيس منصور، فهذه اللغة لغة صحفية بسيطة وجميلة ومقبولة، ليست نخبوية ولا صعبة، كما أنها ليست سطحية ومبتذلة وعامة كما نرى في الكثير من الكتابات على شبكات التواصل،

**بلال البدور:**

## وسـائل التواصـل كشـفت الكثير من أخطاء الكتَّاب لكنها فرصـة إيجابيـة للتصويـب والتعلُّـم

مثل هذه اللغة هي ما يعول عليه في تمرير الرسالة والتعبير عن الأفكار عبر هذه الوسائل بشكل يخدم اللغة الأم.

كما أشار الباحث راشد بن هاشم، إلى أننا عبر هذه الوسائل نتجمل، لكن من الجيد أن نتجمل بلغتنا الجميلة، موضحاً أنَّ فيها الجيد والرديء، وعلى المثقفين استخدامها بشكل أمثل للتصحيح وإبراز الغنى اللغوي للعربية.

** وفي ختام المحاضرة كرّم جمال بن حويرب، رئيس المركز، المحاضر الإعلامي محمد أبوعبيد، كما التقطت بعض الصور الجماعية.





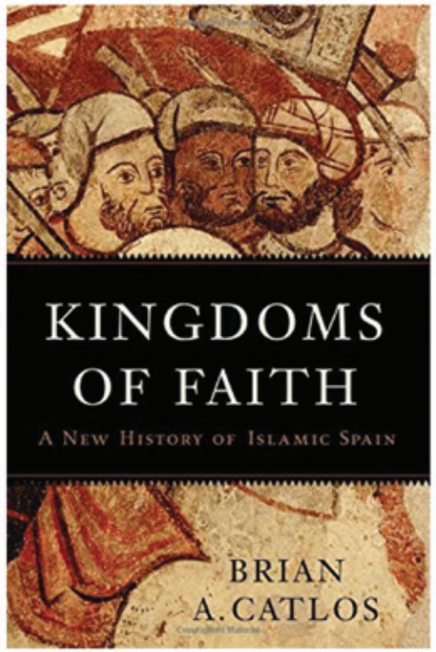


**عنوان الكتاب:** **ممالك الإيمان:** نظرة جديدة على تاريخ إسبانيا الإسلامية

**المؤلـــف:** براين كاتلوس

**تـاريخ النشـر:** 1 مايو 2018

**دار النشـــر:** Basic Books

يقدِّم هذا الكتاب رؤية تاريخية فريدة حول تاريخ إسبانيا في ظل الإسلام، وتأتي هذه الرؤية لتدحض العديد من الأساطير حول هذا التاريخ الذي يمتد عبر الألفية ما بين ظهور الإسلام في القرن السابع وحتى انتهاء حكم المسلمين لإسبانيا في القرن السابع عشر.

في كتابه «ممالك الإيمان» يعيد المؤرخ براين كاتلوس، الحائز جوائز عدة، كتابة تاريخ إسبانيا الإسلامية من الألف إلى الياء مستذكراً الروعة الثقافية للأندلس، ومقدماً في نفس الوقت تفسيراً جديداً موثوقاً للقوى التي أسهمت في تشكيل تلك الحضارة.

لقد صوّرت السرديات السابقة إسبانيا الإسلامية إما جنة التسامح المستنير، وإما أرض المعركة التي تصارعت فيها الحضارات، في حين أنَّ كاتلوس يستند في كتابه هذا إلى مجموعة واسعة من المصادر الأساسية ليقدِّم بذلك صورة أكثر تعقيداً تُظهر كيف بنى المسلمون والمسيحيون واليهود معاً حضارة متطورة أحدثت تحولاً في العالم الغربي، بالرغم من أنهم خاضوا حرباً لا هوادة فيها ضد بعضهم. لقد كان الدين لغة الصراع في معظم الأحيان، لكنه نادراً ما كان السبب وراء نشوء هذا الصراع، وهذا درس لا بدَّ أن نتعلّمه جيداً في وقتنا الحالي.

**المؤلف في سطور:**

أمضى **براين كاتلوس** أكثر من عقد من الزمن متنقلاً بين أوروبا والأمريكتين والشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا قبل أن ينال درجة الدكتوراة في دراسات العصور الوسطى، وينضم إلى قسم التاريخ في جامعة كاليفورنيا في سانتا كروز. وهو رئيس سابق للأكاديمية الأمريكية للمؤرخين الباحثين في إسبانيا خلال العصور الوسطى، وهو المدير المشارك لندوة البحر الأبيض المتوسط.

# من مفكرة «أخبار دبي»
# راشد الذي عرفته.. تواضع وبساطة (1)

**خليل البري**

بعد نحو شهرين من وصولي إلى الدولة، «في 21 نوفمبر 1975م»، حيث عملت محرراً صحافياً في جريدة «الوحدة الظبيانية» في اليوم التالي للوصول، اختارني السيد راشد بن عويضة، صاحب الجريدة، رئيس التحرير، لفتح أول مكتب للجريدة في إمارة دبي، التي لم يكن بها أي صحيفة يومية آنذاك. وكان يومها المغفور له، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، الذي كان آنذاك، نائباً لرئيس الدولة، رئيساً لمجلس الوزراء، حاكماً لدبي، قدم عرضاً للصحف المحلية - وكلها في إمارة أبوظبي - «الاتحاد، الوحدة، الوثبة، الفجر وصوت الأمة»، يتضمن العرض حزمة من التسهيلات، في حال افتتاح مكاتب لها في الإمارة، تتضمن تقديم المكتب والسكن لموظفي الصحف المذكورة، الذين يأتون إلى دبي. وكانت تلك التسهيلات من الأهمية بمكان، نظراً لأزمة السكن، وارتفاع الإيجارات، التي تعاني منها البلاد آنذاك.

الشيخ راشد في مجلسه يتابع عمله ويلتقي بالناس

## في مجلس الشيخ

في مطلع العام 1976م، قدمت إلى دبي، ومعي رسالة إلى المغفور له الشيخ راشد من صاحب «الوحدة»، يفيد فيها بترشيحي مديراً لمكتب الجريدة في دبي.

وفي اليوم التالي، أقلتني سيارة أجرة إلى حيث يوجد نائب رئيس الدولة في مكتبه «الديوان» حالياً، في منطقة الجمارك في بر دبي. لا أكتمكم سراً، أنَّ شيئاً من الشعور بالرهبة انتابني، رغم ما أتميّز به من جرأة في تناول الموضوعات ومعالجتها، إبّان عملي في بلاط صاحبة الجلالة، والذي يمتد إلى ما يقرب من نصف قرن، «منذ العام 1971م، بداياتها في بلدي الذي أحمل جواز سفره (سوريا)، ومنذ العام 1975 حتى اليوم، في بلدي الذي أفنيت فيه ثلثي عمري، وأفتخر بالانتماء إليه فكراً وروحاً وجسداً، دولة الإمارات العربية المتحدة».

كيف لا ينتابني هذا الشعور، وأنا أعد خطواتي إلى مجلس نائب رئيس الدولة، حيث سأقابله، دونما وعد أو ترتيب مسبق، مع مدير مكتبه آنذاك حميد بن دري، أو أحد نائبيه محمد بن ضاحي، وعلي بالرهيف.

عند باب «المجلس»، كان ثمة أحد عناصر الشرطة، واقفاً دونما سلاح بيده، إلا مسدساً كان على جانبه الأيمن، وعندما قلت له إني أريد مقابلة الشيخ راشد، لم يسألني ماذا تريد منه؟ وبكل بساطة، ترافقها ابتسامة هادئة قال: تفضّل، الشيخ يجلس هناك. وأشار لي بيده، إلى حيث يجلس نائب رئيس الدولة بين عدد من مستشاريه وكبار موظفيه، وضيوف آخرين من مواطنين وغيرهم.

كان، رحمه الله، يحمل غليونه «المدواخ» بيده، وعندما رآني مقبلاً عليه، طلب ممّن كان يجلس إلى يمينه أن يخلي مكانه، لكي يجلس ضيفه «الطارئ»، الذي أمّ مجلسه دون موعد، أو حتى اتصال مع مكتبه، عرفت لاحقاً أنه الأستاذ كمال حمزة الحسن، مدير بلدية دبي، وكان يحمل بيديه كومة من المخططات والأوراق ليعرضها على سموه، وعرفت كذلك لاحقاً، أنَّ من بين الحضور، كان الحاج سعيد لوتاه، رجل الأعمال، ومؤسّس بنك دبي الإسلامي، وسيف وعبدالله الغرير، وحمد الفطيم وعبداللطيف السركال، وحميد الطاير، وناصر راشد لوتاه، وناصر صالح لوتاه وغيرهم.

## كنت هناك

بعد أن قدّم لي «المقهوي» القهوة، سألني، رحمة الله عليه، عن حاجتي، فأجبته أني أحمل رسالة لسموه من صاحب جريدة «الوحدة»، وسلمتها له، فما كان منه إلا أن أخرج نظارته الطبية من جيبه، وراح يقرأ الرسالة، وما إن انتهى منها، حتى قال للخادم: «ازكر حميد»، أيْ «نادِ على حميد»، يقصد حميد بن دري، مدير مكتبه، وسلمه الرسالة قائلاً: «شوف الريال، (أي الرَّجُل) شو يبغي»، وأكرموه.



**في مطلع عام 1976م، قدمت إلى دبي ومعي رسالة من صاحب جريدة «الوحدة» إلى المغفور له الشيخ راشد بن سعيد يفيد فيها بترشيحي مديراً لمكتبها في دبي**

هكذا بكل بساطة وتواضع وسهولة، لا يلمسها المرء حتى في بيته، قابلت الرجل الذي بنى مع القائد زايد، تغمدهما الله بواسع رحمته، أعظم تجربة وحدوية ناجحة في التاريخ العربي المعاصر، راحت تزاحم العالم المتقدم على الدرجات الأولى، وأكدت حضورها المتميز على الصُّعد كافَّة، اقتصادياً، سياسياً، تعليمياً وتقنياً.

وعندما عدت إلى مكتبي، كتبت عن هذه الواقعة زاوية بعنوان «كنت هناك»، ما زلت أحتفظ بنسخة منها، رغم مرور نيّف وأربعين عاماً على ذلك، قلت فيها:

«... ما كنت أظن أني سأقابله بهذه السرعة، وتلك السهولة، فقد عودنا المسؤولون على إجراءات معينة ينبغي اتباعها إذا ما أردنا مقابلة أحدهم لقضية مهمّة، وحساسة، تقتضي السرعة، غير مبالين بما يمكن أن تحدثه تلك الإجراءات من تأخير تفقد الحدث قيمته الصحفية.

ذهبت وفي خلدي تساؤلات عدة، هل أستطيع مقابلته للمرة الأولى؟ وهل يؤخرني الروتين المتبع عن القيام بمهمتي ؟!

طبعاً.. توقّعت أن يكون هناك شيء من هذا القبيل، وخاصة أنَّ الرجل الذي أقصده، هو نائب رئيس الدولة، حاكم دبي، سمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم. مررت أمام حرس الباب الرئيس، وتوقعت أن يسألني أحدهم، إلى أين؟ ومن تريد؟ ولكن لم يحدث شيء من توقعاتي، فظننت أنني أخطأت المكان، إذ كيف يدخل صحافي على قصر الحاكم، دون أن يسأل عن مبتغاه؟

أعرف في بعض الدول العربية أنَّ الشارع الذي يوجد فيه مكتب الرئيس، أو قصره، لا يمكن أن يمر منه إنسان، ما لم يسأل مرات عدة، عن وجهته وقصده. وإذا ما استطاع الوصول إلى مدير مكتبه، أو سكرتيره، فلينتظر الساعات الطوال، وإذا لم يوفق في اليوم الأول، فليحضر في اليوم التالي.. وهكذا.

وعندما صعدت إلى حيث مجلس سموه سألت شرطياً يقف هناك، أين يمكنني مشاهدة سمو الشيخ راشد؟ فما كان منه إلا أن فتح باب المجلس ودعاني إلى الدخول، هكذا، ومن دون استئذان، ومن دون المرور على مدير مكتبه، أو سكرتيره، أو حتى إعلامه مسبقاً.

وفوجئت بالعديد من المواطنين يشاركونه المجلس، وهو بينهم، يحدثهم ويستمع إليهم كأب، أو كأخ أكبر.

إنها صورة لنوع جديد من العلاقة بين الحاكم والشعب، وبين الحاكم والصحافة، نهديها إلى بعض المسؤولين في المستويات الوظيفية الأقل، الذين لم يتمكّنوا حتى الآن من معرفة دور الصحافة في المجتمع، فيعطونها الاهتمام الكافي..».

حقيقة لا أدري إن كانت هذه المقالة وغيرها ممّا كتبته خلال فترة عملي القصيرة في صحيفة «الوحدة»، مكتب دبي، سبباً في عرض قدمه لي الأستاذ عمر الديسي، رئيس تحرير مجلة «أخبار دبي»، آنذاك، للعمل في المجلة، حيث كنت ألتقيه في بعض الأنشطة الصحافية والإعلامية، التي تقام في دبي، وكانت «اقتصادية» في معظمها.

**عندما رآني مقبلاً طلب ممّن كان يجلس على يمينه أن يخلي مكانه لكي يجلس ضيفه «الطارئ»**

مقال عن الشيخ راشد كتبه خليل البري في الوحدة بتاريخ 12 فبراير 1976

وعندما سألته عن سبب اختياره لي دون غيري، أجاب، نحن في «أخبار دبي» بحاجة إلى صحافي نشيط، ومن خلال متابعتي لما تكتبه في صحيفة «الوحدة»، وجدت فيك مبتغاي.

وبعد أسابيع وجدت ذاتي في مجلة «أخبار دبي»، إلى جانب كوكبة من الزميلات والزملاء، يعدون على أصابع اليد الواحدة، أذكر منهم المرحومان مأمون عطية ومحمد نوراني، في التحرير، وكذلك محمد مختار حسين وتاج السر أبوسوار «عمل حتى فترة قريبة في البيان»، وإلياس مصلح، والسكرتيرة فدوى اليوسف، وموظفة الأرشيف منارس العبيدي، والمصور الرائع تالوار، الذي كان شريكي في كل موضوعاتي الصحافية.

لقد كان انتقالي إلى «أخبار دبي» بمثابة مرحلة التأسيس والتمكين لمسيرة عملي في بلاط صاحبة الجلالة، في دولة الإمارات العربية المتحدة، التي لمّا تزل مستمرة حتى اليوم.. يتبع في العدد القادم

# أوائل الدواوين الشعرية المعاصرة المنشورة في عدن

د. شهاب غانم

في نهاية العشرينيات من القرن العشرين، بدأت نشأة نوادي الإصلاح الأدبية في عدن؛ أولاً في مدينة عدن القديمة التي سمّاها الإنجليز «كريتر»؛ لأنها بنيت في فوهة بركان خامد، ولعلَّ النار التي ستخرج قبل الساعة كما جاء في حديث أبي داود: «نار تخرج من اليمن من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر» تكون منه. وكان مدير النادي في بدايته جدي لأمي رجل النهضة المحامي الصحفي محمد علي لقمان. وفي مدينة التواهي، وهي ميناء عدن الشهير الذي كان ثالث ميناء في العالم من حيث عدد السفن قبل إغلاق قناة السويس بسبب حرب 1967 أو ما عرفت بالنكسة، وكان رئيس النادي منذ إنشائه ولسنوات طويلة جدي السيد عبده غانم. ونشأ نادٍ ثالث في مدينة الشيخ عثمان، وكان رئيس النادي الشيخ أحمد محمد سعيد الأصنج مؤلف كتاب «نصيب عدن» رحمهم الله جميعاً.

كتب محمد علي لقمان مقالة عام 1941 بعنوان «شعراء عدن» في صحيفته الشهيرة «فتاة الجزيرة» التي سمح له البريطانيون بإنشائها في أول يناير 1940 بسبب الحرب العالمية الثانية، بعدما رفضوا قبل ذلك الترخيص لها، ومنها: «ويعود الفضل في وجود عدد من الشعراء في عدن إلى بعض النوادي الأدبية التي أسست فيها منذ أكثر من ستة عشر عاماً، فقد كان حينذاك يفد إلى المدينة شعراء وشخصيات بارزة من أبناء العرب، كالسيد عبدالرحمن بن عبيدالله، والشيخ علي باكثير، والسيد عبدالله بن يحيى فتحتفل بهم النوادي ويسمع أعضاؤها القصائد الرنّانة في طلب المجد والحثّ على خدمة الأوطان. وتكرَّرت هذه الحفلات وسرت عدوى الشعر إلى بعض الشباب حتى إليَّ؛ فقلت كما قال غيري شعراً لا قيمة له البتة، إلّا أنه خلق شعراء ثلاثة هم عبدالمجيد الأصنج والسيد محمد عبده غانم وعلي لقمان».

فهنا محمد علي لقمان يقول بوضوح: إنه نظم بعض الشعر ولكنه لم يكن شاعراً. وفي رأيي أنَّ النوادي لا تخلقُ الشعراء ولكن تُوجِد أهمَّ منصة لتقديم شعرهم.

وكان ممَّن يكتب شعراً في تلك الفترة الشيخ أحمد العبادي، الذي كان أستاذاً في معهد لتعليم الفقه والأدب في نادي الإصلاح العربي، ولكنه كان نظماً تقليدياً من شعر العلماء الذي يغلب عليه الوعظ. وكان من تلامذة العبادي في تلك المدرسة العلامة الشيخ محمد سالم البيحاني الذي كان ينظم الشعر الديني، وله قصيدة جميلة في الحنين إلى عدن بعد أن اضطر لمغادرتها بعد مجيء الحكم الشمولي. ومن تلامذة العبادي الشاعر عبد المجيد الأصنج والد الزعيم السياسي العدني عبد الله الأصنج، وكان شاعراً جيداً ولكن مقلاً، ولم يُنْشَر له ديوان حسب علمي، ورأيت له في صحف تعود للخمسينيات بضع قصائد منها قصيدة يهديها لوالدي، رحمهما الله، وله كلمات أغنية شهيرة لحَّنها وغنّاها الفنان العدني سالم أحمد بامدهف عنوانها «تغيبت يا ناظري». والعبادي كان أيضاً من أساتذة الشاعر الفحل محمد سعيد جرادة، رحمهما الله، ولم أرَ أيَّ دواوين أو كتب للعبادي ولكن جرادة نشر دواوين وكتب في الخمسينيات والستينيات. أمّا السيد عبدالرحمن بن عبيدالله والشيخ علي أحمد باكثير المسرحي الشهير والسيد عبدالله بن يحيى الذين ذكرهم محمد علي لقمان في مقالته فكانوا من شعراء حضرموت في زيارات لعدن.

## الوتر المغمور، وأشجان في الليل

أمّا أوَّل ديوان شعري يُنْشَر في عدن فكان "الوتر المغمور" عام 1944 لخالي ووالد زوجتي الشاعر علي محمد لقمان (1918- 1979)، وطبع الديوان في مطبعة «فتاة الجزيرة» صحيفة والده وأوّل صحيفة مستقلة في عدن، وكانت سياسية اجتماعية أدبية ثقافية. وكان الديوان متأثراً كثيراً بالشعر الرومانسي الذي كان ينشره شعراء حركة أبوللو، وشعراء المهجر وحركة الديوان، علاوة على تأثر علي لقمان بأحمد شوقي والمتنبي والأندلسيين، وبأستاذه في المدرسة الثانوية وزوج أخته والدي محمد عبده غانم الذي كان ينشر قصائده في «فتاة الجزيرة»، ونال جائزة الشعر الأولى في الجامعة الأمريكية ببيروت من



> **من تلامذة العبادي الشاعر عبد المجيد الأصنج وكان شاعراً جيداً ولكن مقلاً ولم ينشر له ديوان حسب علمي ورأيت له في صحف تعود للخمسينيات بضع قصائد**

على الشاطئ المسحور

الوتر المغمور

أشجان في الليل

بين شعراء غدا بعضهم لامعاً مثل عبد المنعم الرفاعي رئيس وزراء الأردن الأسبق، كما نال غانم جوائز في كلِّ المسابقات التي كانت تقيمها هيئة الإذاعة البريطانية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية. ولكن غانم انشغل بوظائف عليا في التربية والتعليم فتأخّر قليلاً في نشر ديوانه، بينما استفاد تلميذه علي لقمان من النشر في دار يملكها والده، رحمهم الله جميعاً، وكان غانم ولقمان يعرضان قصائدهما على بعض في تلك المرحلة. وكان لقمان أوَّل خريج عدني في الصحافة، وتخرَّج في جامعة القاهرة، وكان من مدرسيه وأصدقائه مصطفى أمين وشقيقه علي أمين.

ولو نظرنا إلى عناوين قصائد «الوتر المغمور»، لرأينا التوجُّه الرومانسي الجديد جلياً ومنها: كرمة الشعر، إيلين، التمثال، تأملات حائرة، الخيال الشارد، ذات الثوب الأزرق، الإيرلندية العازفة، أنفاس عاشق، الوتر المغمور وصلاة قلب، وهذه الأخيرة صارت أغنية عدنية معروفة لحّنها المرشدي (محمد مرشد ناجي) ومنها:

**هو قلب عصف الشوق بهِ**
**فترامى في حنينٍ وأنينْ**
**ينشد الأزهار من أوصابهِ**
**نغمة فيها تباريح السنينْ**
**من دعاء وصلاه**
**وصبابات وآه**
**أترى الحب الحياه؟**
**أم هو السر الدفين؟**

وفي قصيدة بعنوان «**عدن - هذا الوطن العربي**» يقول لقمان مخاطباً الاستعمار كما يبدو:

**خطرات قدك أم رماح أبيك**
**مزقن قلب العاشق المنهوكِ؟**
**نشر الصبا في مقلتيك شعاعهُ**
**نشر الضياء الحب في واديكِ**
**يا بنت معتنق الصوارم والقنا**
**تالله ما هذا الغليظ أبوكِ**

وقد نال الديوان الكثير من التقريظ، خصوصاً أنه كان أول ديوان معاصر من اليمن وممَّن قرضه الشعراء محمد محمود الزبيري وزيد الموشكي ومحمد حامد البار ومجلة «المستمع العربي» التي كانت تصدرها هيئة الإذاعة البريطانية.

وقد أصدر لقمان في العام التالي ديواناً بعنوان «أشجان في الليل» عام 1945 في دار فتاة الجزيرة، تغلب عليه النزعة الكلاسيكية الحديثة وبعض قصائد المناسبات، ومن عناوين القصائد: استقبال العام الهجري عام 1363، تكريم صديق، ذكرى شوقي، أبو العلاء المعري، العراق في الحرب «أي العالمية الثانية» الشعر والمجتمع وقصيدة بلا حجاب ومنها:

**هذا مقامك تحت الشمس يا وطنُ**
**مذمم، يضحك الأحرار، ممتهنُ**
**كلُ أفاقٍ ولم تنهض وأيقظهُ**
**صوت وأقعدك التدجيل والوسنُ**
**من كل تدليس أفاك عمامتهُ**
**شر يضيق بما يستحدث الزمنُ**
**أو كل ذي غرض فينا مصالحهُ**
**كروحه سفلت والشعب ممتحنُ**
**والناس صنفان: أرواح منابتها**
**نور السماء، وبعض طينها الوطنُ**

وقد افتتح لقمان ديوانه الذي أهداه لوالده بصورة له وأبيات وجهها للذين تباهوا:

**أول ديوان شعري ينشر في عدن كان «الوتر المغمور» عام 1944 وطبع الديوان في مطبعة «فتاة الجزيرة» أول صحيفة مستقلة في عدن**

## على الشاطئ المسحور

ثاني شاعر من أبناء عدن ينشر ديواناً فيها كان والدي د. محمد عبده غانم (1912 - 1994)، رحمه الله، في مطبعة فتاة الجزيرة أيضاً بعنوان «على الشاطئ المسحور» عام 1946. أمّا القسم الأول فكان يطفح بالأسلوب الرومانسي الذي كان قد سبقه إليه شعراء مدرسة أبوللو، ومدرسة الديوان وشعراء المهجر، وقبلهم الشعراء الرومانسيون الأوروبيون، وقد قرأ غانم شعرهم بالإنجليزية مباشرة، وبالفرنسية أيضاً. ويقول الناقد والشاعر اليمني المعروف د. عبد العزيز المقالح عن غانم: «إنه – من دون شك - مؤسِّس المدرسة الرومانسية في شعر اليمن المعاصر، إذا لم يكن في اليمن كله ففي جنوبه على الأقل». ومن عناوين قصائده في القسم الأول الذي سمّاه «الخافقات» وأهداه لحبيبته نقرأ: أنشودة القبل، السر المباح، الهوى والليل، وأين التي ترجمها المستشرق الشهير آربري إلى الإنجليزية ومنها:

**لستِ تمشين على الأرض ولكن فوق قلبي**
**تلك أنغام خطىً قد مازجت روحي ولبّي**
**نقِّلي الخطو كما شئتِ ولا ترثي لصبٍّ**
**ضاقَ بالآلام والآمال في بُعْدٍ وقربِ**

* * *

**ما براكِ الله مثل الناس من لحمٍ وعظمِ**
**أنتِ إشعاعٌ من القدس لقلبي المستحمّ**
**جمع اللهُ بكِ الألوان في أبدع نظمِ**
**وأرانا كيف يجلو آية الحسن الأتمّ**

ومنها:

**لست أدري ما الذي تخشين مني لست أدري**
**وأنا الشاعر لا أرضى لمخلوقٍ بضرّ**
**أنا لولا لوعتي صنتك في قلبي كسرّي**
**ومنعتُ القلبَ أن يخفق حتى لا تضري**

أمّا في القسم الثاني من الديوان، والذي سمّاه «المحلقات»

لطفي أمان

قل للذين تباهوا

غانم في شبابه

وأهداه للماديين في وطنه، فقد حشد القصائد التأملية والوطنية وشعر الهم العام. ومنه قصيدته الرمزية الشهيرة «حديث الجماجم» التي تروي حكاية شاعر ذهب إلى مقبرة هرباً من ضجة العالم، وهناك غلبه النعاس فرأى في الحلم جمجمتان تختصمان واحدة لسيدة والأخرى لخادمة كانت تعمل لديها أثناء حياتهما ويدور بينهما حوار شائق منه:

**قالت: كفى يا قدوة الأكملين**
**بأنفك المعوج لا تفخري**
**قد زال ذاك الأنف في الزائلين**
**وضاع مجد المال والعنصر**
**نحن هنا عظمان لو تعقلين**
**لا فضل للعظم على آخر**
**بل ربما كنت بما تعملين**
**أحقر في الخُبْر من المنظر**
**لا تجهلي فالويل للجاهلين**
**إذ يلبسون الحق بالمنكرِ**

وقد نشر غانم في القسم الأخير من الديوان الذي سمّاه «السابقات»، وأهداه إلى والده الذي يفرح برؤية ابنه الشاعر سباقاً، ست قصائد نال فيها جوائز؛ الأولى كانت قصيدته الشهيرة «ابنة الراقصة» التي فاز فيها بالمسابقة التي عقدتها جمعية العروة الوثقى في الجامعة الأمريكية ببيروت عام 1936، والقصائد الخمس الأخرى شارك فيها في مسابقات شعرية عقدتها هيئة الإذاعة البريطانية



**نلاحظ التوجُّه الرومانسي في الدواوين العدنية الأولى مع الاهتمام بالهم الوطني لثلاثة شعراء هم في رأيي أبرز شعراء عدن في القرن العشرين**

أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية ونال فيها جوائز عالمية.

## بقايا نغم

الشاعر الثالث الذي نشر ديوانه الأول بعد لقمان وغانم، هو الشاعر الرومانسي لطفي جعفر أمان (1928- 1971) وقد نشر ديوانه هذا في مطبعة فتاة الجزيرة أيضاً عام 1948 وكان عمره 20 عاماً فقط، وقدم للديوان والدي محمد عبده غانم. وكان لطفي قد تخرج للتو بشهادة دبلوم من السودان، وعمل في مدرسة السيلة الابتدائية بعدن بعد عودته، ودرسني مادتي اللغة العربية والتاريخ، وكان أستاذاً متميزاً، ثمَّ درسني في كلية عدن مادة التاريخ لمدة عام أيضاً. بقي لطفي رومانسياً في مشواره الشعري ورحل مبكراً في سن الثالثة والأربعين، ورثاه والدي بقصيدة جميلة طويلة. وقد تأثّر لطفي بشعراء أبوللو ومنهم الشاعر السوداني التيجاني يوسف بشير الذي اطلع على ديوانه إشراقة في الخرطوم، كما يبدو أنه كان شديد الإعجاب بغانم ورحَّب بديوانه «على الشاطئ المسحور» بقصيدة تدل على أسلوب لطفي القريب من التقليدية في بداياته ومنها:

**يا شاعراً كلما رنت قيثاره**
**حسبت أنَّ مآسى الكون لم تكن**
**هل صفّق الروض إلا كلما خطرت**
**في سوحه نغمة من عودك الفطن**
**وهل تبسَّم زهر مال من طرب**
**إلا وألفاك غريداً على فنن**
**تاللّه ما فاض شعر أنت قائله**
**إلا وخلْتَه لحناً في فم الزمن**
**سجا بي الليل إلا نغمة طفرت**
**كأنها جرس خطو الغادة الحسن**
**هفت من (الشاطئ المسحور) راقصة**
**نشوى تعربد في قلبي وفي أذني**
**وودعتني على لقيا فقلت لها**
**زفي سلامي إلى الأحباب في عدن**

**الشعراء الأربعة ظلّوا طوال حياتهم من أهم الأصوات الشعرية في اليمن ولعبت مطبعة فتاة الجزيرة دوراً في نشر تلك الدواوين**

ولنقرأ عناوين بعض القصائد الرومانسية في «بقايا نغم» الذي رسم صورة غلافه بنفسه، وكان يتشكّل من غادة عارية وعود وكتاب وكأس، وقد كان لطفي موهوباً في الرسم: النغم السجين، قلب من رماد، أسداف، وراء الضباب، ليلة في العمر، صدى حب، وقصيدة "الصوفي المعذب" التي أهداها إلى روح التيجاني يوسف بشير. يقول في قصيدة «البولندية الحسناء» الذي يبدو فيها تأثره بعلي محمود طه في قصيدة «القمر العاشق»:

**مقامك في سماء الله لا في هذه الأرض**
**جمال أنت لم يخلق سوى من نوره المحض**
**يزينك من هوى عيسى صليب طاهر الومض**
**على نهدين مسحورين في صدرهما البض**
**خذيني إن بدا صدرك في عيني ولم أغض**
**وإن لفت يدي نهديك في رفق ولم ترضي**
**وإن طافت بي الأشواق في مخدعك الغض**
**وأنت مفاتن عريت لنور القمر الفضي**
**فلي في حبك العطري قلب ساكر النبض**

ولكن في الديوان قصائد عدة تتعلّق بمناسبات مثل ميلاد مجلة أفكار لمحمود لقمان، وتحية سيف الحق إبراهيم ابن إمام اليمن عند إنشاء الجمعية اليمنية الكبرى التي كانت تطالب الإمام بحكم دستوري، ومثل مرثاته في سلطان لحج.

وهكذا نلاحظ التوجُّه الرومانسي في الدواوين العدنية الأولى مع الاهتمام بالهم الوطني لثلاثة شعراء هم في رأيي أبرز شعراء عدن في القرن العشرين وانضم إلى صفهم الأول بين شعراء عدن الشاعر محمد سعيد جرادة، كما ظلَّ الأربعة طوال حياتهم من أهم شعراء اليمن. وفي هذا المقال نلاحظ أيضاً دور مطبعة فتاة الجزيرة في نشر تلك الدواوين.

# الشعر في ديوان العرب الرقمي

د. علي بن ذيب الأكلبي*

هناك تغيرٌ كبيرٌ في المشهد الثقافي والمعرفي بناءً على ما أحدثته التقنية من تطوُّر في أدوات ووسائط المعرفة، حتى ظهرت بيئة المحتوى الرقمي بكلِّ ما فيها من إمكانات وقدرات كبيرة جداً، ويندرج في ذلك ما طرأ من تحوُّل في شكل النص الأدبي، إذ أخذ في التحوُّل من الشكل التقليدي إلى النص الرقمي من خلال المنصات الإلكترونية، التفاعلية والديناميكية، وهذا التحوُّل جعل من النص الأدبي مادةً مشاعةً سهلةَ المنال واسعةَ الانتشار، ولم تعد محصورةً في مكان أو زمان، ولا تنتهي نسخها التي ظهرت مطبوعةً فيها ولا تنفد، وصار بمقدور المتذوّق والمتخصّص والمحب أن يبحث عن الشاعر والقصيدة والمعنى والمناسبة التي قيلت فيها، ومتى قيلت، وما طرأ عليها من تعليق أو شرح أو تغيير، بل وأصبح بالإمكان التأكُّد من صحة وزيف نسبتها إلى قائل معيّن، أو تغيير بعض عباراتها أو الألفاظ الواردة فيها بسهولة ويسر، ولكن ما مدى إفادة النص الأدبي العربي من إمكانات البيئة الرقمية؟

لقد برزت محاولات متوافرة اليوم على شبكة الإنترنت لإنتاج النص الشعري الرقمي، ولكنها ما زالت دون المأمول وليست بمستوى الكفاءة في وظائف العرض والبحث والاسترجاع الدقيق، وبما أنَّ البيئة الرقمية مرنة وديناميكية ولا تحدّها حدود، فربما تغيّر فيها شكل بناء القصيدة وعرضها بناءً على تصميم الموقع، ورغبة مسؤوليه في شكل معيّن أو تصميم مختلف، لكن لا ينبغي أن يطغى على بنية القصيدة وما تتألّف منه من أبيات لها صدر وعجز وتنتهي بقافية، وربما أعتبر الشكل الرقمي امتداداً طبيعياً لتطوُّر أشكال الكتابة الأدبية المتأثرة بمستجدات التقنية وما أنتجته من قواعد معلومات إلكترونية ومكتبات رقمية.

إنَّ المسؤولية في مواكبة مستجدات التقنية واستثمارها لصالح النص الأدبي شعراً كان أو نثراً هي مسؤولية مشتركة يتحمّل تبعاتها الجامعات والأندية الأدبية، ومؤسَّسات المعلومات التي تنتج المحتوى الرقمي وتتيحه، وعليها تبعات التثقيف والتدريب والتوعية لشريحة الأدباء من شعراء وغيرهم، لإكسابهم أدوات ومهارات إنتاج النص الرقمي والإسهام في نشره على المنصات الرقمية. وفي ذلك مساهمة في رفع مستوى الأدب العربي وزيادة نسبة المشاهدات له والرجوع إليه والاستشهاد به من قِبَل القارئ والباحث العربي، وكذلك الأجنبي الذي يهتمُّ بالمحتوى العربي، ويمكن الآن للباحث والمهتم الذي يرغب في قراءة الشعر وبقية أنواع الأدب أن يجد بعض ضالته على شبكة الإنترنت، ولكنها تظلُّ جهوداً متواضعة وغير مؤسَّسة على نهج علمي موثوق ومتطور، ولا تتوافر محركات بحث خاصة بالمحتوى الأدبي العربي تحديداً.

ولعلَّ بداية العمل المتقن لإتاحة الأدب الرقمي المؤسَّسي تكون من قِبَل المجلات المتخصِّصة في الشعر والأدب، والأندية الأدبية والمراكز المتخصِّصة في الأدب عبر إنشاء مستودعات رقمية أو مكتبات إلكترونية مصغّرة تتوافر فيها أدوات البحث والاسترجاع المعيارية، ويتمُّ تنظيم محتوياتها تنظيماً فنياً مقنّناً يراعى فيه إعداد البيانات الوصفية الببليوجرافية للقصيدة متضمنةً اسم الشاعر وعنوان القصيدة وعدد أبياتها وتاريخها الذي قيلت فيه، وهل هي منشورة في مصدر معيّن وكذلك تهيئة النص الكامل للقصيدة ليكون نصاً قابلاً للبحث بأي جزءٍ أو كلمة منه، وهكذا. وهذا مثال على بيانات مصدر شعري في مكتبة دبي الرقمية لتقريب الصورة حول البيانات الببليوجرافية المشار إليها.

ولعلَّ من المناسب أن أشير في هذا الصدد إلى أنَّ بيئة المحتوى الرقمي ستوفِّر أيضاً للنص الأدبي وللقصيدة على وجه الخصوص المزيد من الإمكانات التي تجعل منها مادة أكثر إمتاعاً وأسهل استعراضاً من خلال تسجيلها صوتياً، وأحياناً إضافة مؤثرات إلى القصيدة بحسب موضوعها إن كان في الوصف أو الحماسة أو ما إلى ذلك عبر مؤثرات صوتية من البيئة المناسبة لموضوع وغرض القصيدة، فربما تمَّ إضافة أصوات لخرير الماء وصوت البحر في قصائد تتعلّق بالمطر والتنزُّه، وربما أضيفت أصوات جلبة وصخب إلى قصيدة ملحمية وهكذا. كما يمكن في البيئة الرقمية إدراج صور تعبيرية توضّح معاني بعض العبارات والأبيات التي ربما ترد في بعض القصائد ليسهل فهمها ومعرفة معناها من قِبَل القارئ كما لو أضيفت صورة صخرة كبيرة انشقت عن الجبل جرّاء سيل وذلك لبيان معنى قول امرئ القيس في معلقته:

**مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً**
**كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ**

ولا ريب أنَّ التصويرَ البلاغي للألفاظ الشعرية عندما يصاحبه توظيف للقدرات المتاحة في البيئة الرقمية سيأسر القلوب ويأخذ بالألباب، خاصة ونحن نتناول نصّاً مميزاً من حيث الشاعر المجيد للشعر والجزل في الألفاظ والمعاني، فكما نعلم لدى الشعراء قدرة خاصة على قول الكلام البليغ، فتراهم يأتون بتركيب كلامي عجيب في سبكه ومعناه، والشعراء هم الذين يقولون الكلام المنظوم في موضوع معيّن أو أكثر بأوزان خاصة وبكلام مقفّى، أي له قافيةٌ وخاتمةٌ واحدة، تنتهي كلّ كلماته بحرفٍ واحدٍ، ليتشكّل من ذلك ما يسمّى بالقصيدة التي يتمُّ بناؤها من مجموعة أبيات والبيت يتكوّن من صدر وعجز.

وفيما يأتي عينة عشوائية لبعض الأمثلة على عدد من الأبيات الشعرية التي سيزداد جمالها وتأثيرها في متلقيها في البيئة الرقمية من خلال إلقائها صوتياً أو إضافة مؤثرات صوتية مناسبة لمعاني ودلالات ألفاظها، أو إدراج صور تعبيرية توضّح معاني العبارات الواردة في القصيدة، كما في هذه الأبيات على سبيل المثال التي قالها أبو تمام مادحاً خصلة الحياء، وداعياً إلى المحافظة عليها وأنها لبُّ الحياة الطيبة، وذاماً التخلي عنها:

**يَعِيشُ المَرْءُ ما استَحْيَى بِخَيرٍ**
**ويبقَى العودُ ما بقِيَ اللحاءُ**
**فلا واللهِ ما في العيشِ خيرٌ**
**ولا الدُّنيا إذا ذَهبَ الحَياءُ**
**إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي**
**ولَمْ تستَحِ فافعَلْ ما تَشاءُ**

فلو صاحب البيت صورة لعود شجرة من دون لحاء كهذه الصورة التالية، لكان تأثيرها أبلغ وأقوى، وهذا سهلٌ ومتاحٌ في البيئة الرقمية.

ويقول أبو البقاء الرندي في معرض رثائه للأندلس وما فقدناه فيها من أمجاد وحضارات وثقافة:

**لكلِّ شيءٍ إذا ما تمَّ نُقْصانُ**
**فلا يُغرُّ بطيبِ العيشِ إنسانُ**
**هي الأمورُ كما شاهدتها دُولٌ**
**مَن سَرَّهُ زَمنٌ ساءتهُ أزمانُ**
**وهذه الدارُ لا تُبقي على أحدٍ**
**ولا يدومُ على حالٍ لها شانُ**

فيمكن من خلال إمكانات البيئة الرقمية إضافة عينة من صور أو مقاطع لبلاد الأندلس، لتقرّب الصورة الذهنية لمن يراها بشكل ومنظر حضارة المسلمين في الأندلس كما في هذه الصورة مثلاً وهي لمسجد قرطبة في الأندلس. إنَّ مواكبة المستجدات واستثمار منافع البيئة الرقمية أمرٌ يهمُّ كلَّ عربي فرداً كان أم مؤسَّسة، ولذلك فالأملُ معقودٌ على الجميع في الارتقاء بوسائط عرض وإتاحة المحتوى الأدبي العربي في البيئة الرقمية.

* باحث سعودي

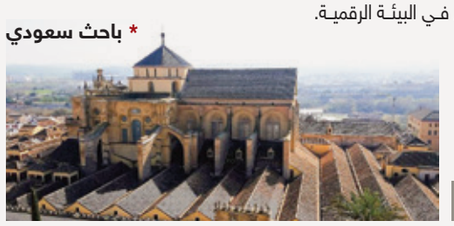

# «الرحلة المكية»
# تنفي جميع الروايات في المجاميع والدواوين الشعرية

سعد بن عبد الله الحافي*

لا تزال الكثير من مصادر الأدب الشعبي مطوية تحتاج إلى بحث وتقصٍّ في سبيل استقاء المعلومة الصحيحة من أصلها، وقد تكون هذه المصادر محفوظة في مكتبات بعيدة لا يتوقع أحد وجودها فيها، ومن ذلك مخطوط «الرحلة المكية» للسيد علي بن عبدالله المشعشعي، من أهل القرن الثاني عشر الهجري، والمحفوظ في إحدى مكتبات إيران، والذي يشتمل على معلومات قيمة عن تاريخ الإمارة المشعشعية وحكامها، وعن فترة زمنية مهمة، ومن ذلك هذا النص الذي بين يدينا للشاعر بركات بن مبارك المشعشعي والمشهور عند رواة الشعر الشعبي «بركات الشريف»، وهو من أهل الحويزة، والذي كثر الجدل حوله، وتمَّ الخلط بينه وبين بركات بن محمد الشريف من أهل مكة، وقد كنت في مقالات سابقة أشرت إلى التفريق بينهما من خلال دلالة نصوص الشاعرين عامر السمين الذي مدح بركات بن محمد، والشاعر الشعيبي الذي مدح بركات بن مبارك، وحدد مكانه في الحويزة، واليوم هذا المخطوط يثبت صحة ما ذهبت إليه، ويقطع جدل كل مخالف اعتمد على أوهام واهية لم تستند إلى دليل ولم يكن ينصاع لدلالة النصوص.

## النص:

**يقول الحسيني والحسيني ابا علي**
**بأبيات قيلٍ يشتكي من مصايبه**
**عفا الله عينٍ عن غضاها محاربه**
**وقلبٍ دنيفٍ زايد الهم حار به**
**ما انام اذا نام المعافا ولج بي**
**صديقٍ شفيقٍ جيداتٍ مذاهبه**
**دع العذل عني يا نصيحي وخلني**
**ومثلك ما يرضى هوانٍ لصاحبه**
**اذا ما هدانٍ اضعف البعد عزمه**
**وعاش بذلٍ راكبٍ فوق غاربه**
**شهرت عن الزهدا وهي لي وسيعه**
**والأرزاق كافلها جزالٍ وهايبه**
**تخيرت بعد الدار في نازح المدا**
**ولا قولةٍ بركات قد هان واجبه**
**وقد قلت عند اشرفت ذا عشيه**
**على مرقبٍ عالي الذرا من مراقبه**
**فيا مبتلغ مني ذو الجود والثنا**
**ومن شب زينات المعاني مناسبه**
**تحمل مني بالسلام المضاعف**
**عدد ما اضا برق الدجى في سحايبه**
**مبارك زبن المنقضات ابن مطلب**
**حما الجار والجانين عن كل نايبه**
**وقل يا حما الوندات عن ذبل القنا**
**اذا احمر من روس البلنزا ذوايبه**



**بركات الشريف عاش في الحويزة وانتقل إلى نجد قبل 400 عام ويفرق هذا المخطوط بين صاحب الحويزة وبركات صاحب مكة**

مخطوط «الرحلة المكية»

**ويا مورد الاسياف بيض حدودها**
**وصادر بها حمراً من الدم شاربه**
**ويا من رقا روس المعالي على نقا**
**وحاز معاني الجود من خط شاربه**
**إلى الجار والجانين بالجود والعطا**
**إلى النذل قد ذولل واغضا بحاجبه**
**بنيت لنا بيتٍ من المجد شامخ**
**عسى الله لا يهدم من الضد جانبه**
**وراسك ما بعد الديار يهمني**
**ولا النيه الزورا اداري عواقبه**
**فلكن جاني منك منشور هرجه**
**على حضرة الرماق والناس قاطبه**
**تعاتبني من غير ذنبٍ جنيته**
**وغيري لو داس الردا ما تعاتبه**
**وطاوعت بي من لا يريدون حضرتي**
**اليك ولا من مثل ذي كان واجبه**
**تقول ان لولا جيتي ما تبينت**
**امورٍ بها قيل المباغيض كاذبه**
**وراسك لولا جيتي وانت شاكي**
**لينبان لك بالناس ما كنت حاسبه**
**ولا جيتك الا والرجال زواحف**
**على الدار بالاسلاف والظعن قاطبه**
**لعلك تذكرني اذا جتك ريبه**
**وجا المال يحدا جافلٍ من معازبه**
**بيومٍ كداجي الليل ظافي كتامه**
**وفيه السبايا كالخطاطيف لاعبه**
**وريش القنا حومه كغربان دمنه**
**على رمم بين السميين قاطبه**
**وفيها القنا ما بين ذولا وبين ذا**
**كرشيان من بيرٍ طوالٍ مجاذبه**
**وفيها جياد الخيل من صل وقعها**
**كصلصال برقٍ واليماني سحايبه**
**نشوف قناهم حين تاتي خيولهم**
**سناديل قصب طالعٍ من مساربه**
**وتشوف ايانا على ديرة العدا**
**يثور ونقع الغبو قامت سلاهبه**

**توفي شاعرنا شاباً في عام 1023هـ ويقول صاحب الرحلة إنه كان جامعاً للخصال الحميدة والعقل والرأي**

اقحم غنماً باللقا ذبل القنا ... وقلت على معنى قديمٍ سمعته
الى عاد نقع الغبو للجو ثايبه ... بالامثال ما قد قال زيدٍ لصاحبه
اجي فوق شعواً يقحم العود جريها ... اذا نابحتنا من صديقٍ كلابه
مرفعة قبا كبارٍ مناقبه ... ودبت من البغضا علينا عقاربه
طويلة عظم الساق وافي شبورها ... عطيناه باوراك المطايا ويممت
لها مثل عنق الديك طوعٍ اجاذبه ... بنا فوق حزم صارخاتٍ ثعالبه
عليها معا نصب ومنعم ولايق ... وافضل ما قلنا نصلي على النبي
ودرعٍ حصينٍ ابيضٍ يستلاذ به ... نبي الهدا ازكى قريشٍ مناسبه
ومع طاسة فيها تمعنا استادها
وترسٍ وهنديٍ جيادٍ ضرايبه
ومع طول عشر فيه زرقا سنينه
تلوح كنجمٍ تالي الليل ثاقبه
ترى ان شكت اطراف البلنزا من الظما
فهي مع قناتي من دما الضد شاربه
غذيك وان جلت خطوب فانني
صبي خلا ما لان للضد جانبه
ولاني بغواياٍ ولا ذو سفاهه
غريرٍ ولا عيني لدنياك راغبه
وقنعت روحي بالزهيد بغيتي
رضاك وغيري فيك زلت تجاربه
وادعيت وجهي صوب ربي وخالقي
فلا به جزع عني اذا اردت اخاطبه

## الشاعر:

بركات (بركة) بن مبارك بن مطلب بن محسن بن محمد بن فلاح المشعشعي الموسوي، ويرد نسبه إلى الحسين بن علي، أسس جده محمد بن فلاح في عام 844هـ إمارة المشعشعين في الحويزة، وقد أطلق عليه لقب المشعشع «لما يتمتع به من صورة جميلة وطلعة نورانية بحيث يبدو مشعاً»، وقد عاش شاعرنا في عهد والده السيد مبارك بن مطلب الذي تولى حكم الإمارة سنة 988هـ وتوفي شاعرنا شاباً في عام 1023هـ، حيث ذكر صاحب الرحلة المكية أنَّ وفاة بركات قبل وفاة والده مبارك بثلاث سنوات ومبارك توفي عام 1026هـ، يقول صاحب الرحلة عن بركات: «كان جامعاً للخصال الحميدة والعقل والرأي والصلاح والسداد والعفة وهو شجاع سخي».

## مناسبة النص:

جاء في تقديم النص: «يخاطب فيها والده لما جزا على نجد بأهله وعاش هناك سنوات»، ثمَّ بعد إيراد النص تحدَّث صاحب المخطوط بإسهاب عن تفاصيل خلاف بركات مع والده مبارك، حيث كان بركات قد تزوج بنت حميدان الخميسي وبنى لها بيتاً عند أهلها، وبعد مدة ركب عليهم السيد مبارك بعسكره حيث كانوا نازلين (حميدان وقبيلته) بندرخان، فبات قريباً منهم ولما نامت الناس



**بدأ الشاعر قصيدته بوضع وسمه على النص جرياً على عادة الشعراء في تلك الفترة ثم بيَّن حالته وما يشعر به من توارد الهموم**

لبس بركات عدته وركب حصانه.. وأتى أهله ونزل، وبعد ساعة ركب وقال لزوجته اذهبي إلى أبيك وأخبريه أنَّ السيد مبارك سيغير عليكم ضحى يوم غدٍ إن بقيتم، «فانكسروا من حينكم».. فارتحلت العرب من حينها وأما هو فعاد إلى خيمته آخر الليل ونام فيها، ووصل السيد مبارك إلى ديار العرب قرب الظهر، فوجد المراح خالياً فقال نادوا بركات فجاءه، فقال: «أنت أنذرت العرب، فقال له يا محفوظ من أجواد خدامك عشاهم البارحة كان عندي، وتعللنا ليلٍ كثير ولكثرة الجلوس بتنا وأصبحت بفراشي معهم اطلبهم واسأل منهم، فطلبهم فذكروا ما ذكر بركات وحلفوا، ثم عاين وجه بركات، وقال هذا الوجه النحس وجه من هو محارب ليلته بتعب، احلف براسي أنك ما وصلت العرب البارحة وأنذرتهم، قال وراسك خرصك بمحله، فأجزعت هذه السيد مبارك..».. ثمَّ يذكر صاحب الرحلة المكية أنَّ السيد مبارك تأثر كثيراً بوفاة ابنه بركات ومن ذلك ما نقله عن السيد حمد بأنه «كان بايت بالطواله وتالي الليل سمع نحيب رجل وبكاءه، ويسمع من قوله بركه وهذه سنة وفاته، واذا هو صوت مبارك فأويت له وقلت هذا الأقشر هذا الحين ينقطع نفسه فأتيته فإذا هو لا بدَّ على كومة سماد ومنقطع نفسه وسيفه ودرقته مشمرات بحذاه، فتكا له على صدره إلى أن أفاق فوقع الشريف على رجله، وقال له يا ميشوم ما ترحم نفسك ما ترحمنا ما ترحم هالجريرة غدا لك بدر ما هو خير من بركة»، قال له: «يا حمد لا تقول هذا بدير ما يخلفني الذي ما يمكنه بدون لحاف والشتاء لبسه القصبي، بريك يا حمد بعمره ما لبس اللباس ولا نام على لحاف، هذاك ولدي هذاك خلفي»، وشهق وتنحب وغشي عليه ثانية للصبح حتى انتبه وأخذ درقته وسيفه ودخل إلى الحرم.

## المعنى الإجمالي للنص:

بدأ الشاعر قصيدته بوضع وسمه على النص جرياً على عادة الشعراء في تلك الفترة الزمنية، ثم بيّن حاله وما يشعر به من الحزن وتوارد الهموم عليه، ومعاناته الأرق وما يجده من صاحبه المشفق عليه الذي لا يكف عن لومه، ما جعله يعيش صراعاً مع نفسه بين قرار البقاء وما يترتب على ذلك من شعور بالهوان أو الرحيل، وليصل إلى قرار قاطع بأنه سيرحل مبتعداً في أرض الله الواسعة، ولن يبقى فيقال إنَّ بركات قد رضي بالهوان، ثمَّ يبعث برسالة إلى والده مبارك، ذلك الكريم ذائع الصيت المعروف بخصاله ومكارمه منذ أن كان شاباً، حيث عرفت عنه الشجاعة والفروسية وحماية الجار ودفاعه عمن يلوذون بجواره، خوفاً من المطالبين بالثأر منهم، فقد بنى لأبنائه صرحاً شامخاً من المجد، ويدعو الله ألا يهدم، ثم يقسم بأنَّ ابتعاده لم يكن خوفاً على نفسه، وإنما السبب هو كلام والده عليه أمام الملأ بما يعدُّ إهانة له، وهو لم يقترف ذنباً يوجب ذلك، بينما غيره يقوم بأفعال مشينة ولم يعاتب، والشاعر بذلك يشير إلى معاملة والده لأخيه الأكبر (بدر)، كما أنَّ والده استمع إلى الكارهين له ممن يتكلمون فيه بقصد بث الفرقة بينهم، حيث اتهمه بأنه عندما ذهب لزيارة زوجته حذر أهلها من نية والده غزوهم، ويقسم الشاعر بأنَّ القوم قد عزموا على الرحيل قبل أن يصلهم ولم ينذرهم، ولو أنه لم يذهب لهم لجاء خبر رحيلهم، ثم يتمنَّى على والده أن يذكره عندما يشن عليه الأعداء هجوماً، فيصبح النهار ليلاً داجياً، وقد ثار نقع الخيل التي يشبهها بالخواطيف «يقصد نوع من الطيور سريعة الحركة في كل الاتجاهات»، ويصف تطاير ريش الرماح الذي يوضع خلف الحراب بالغربان التي تحوم على جثث الحيوانات الملقاة بين أطلال منازل القوم المرتحلين، ويستمر في وصف أجواء المعركة مشبهاً انطلاق الرماح بين الفريقين المتقاتلين بالحبال التي تجذب الماء من البئر العميق، وصوت وقع حوافر الخيل على الأرض وكأنه صوت الرعد في السحاب الممطر القادم من جهة الجنوب، ليؤكد أنَّ والده عندما يشاهد رماح الأعداء مرفوعة وتتقدم بهم خيولهم سيشاهد أياً منّا سيهجم، حيث سيحضر شاعرنا على فرس شعواء سريعة الجري قحوم، بعيد ما بينها وبين الأرض ضامرة البطن عظيمة الصفات طويلة الساق طويلة العنق الذي يشبه ارتفاعه عن جسدها بعنق الديك، سهلة القياد لفارسها الذي يمتطيها وقد لبس لامة الحرب، مرتدياً درعه الأبيض والطاسة التي اعتنى بها صانعها وسيفه الهندي القاطع ورمحه الطويل الذي يرتوي

من دماء الأعداء عندما تظمأ رماح الآخرين، وذلك هو الشاعر الذي يخاطب والده قائلاً أنا ابنك وتربيتك، فعندما يكبر الخطب فإنه ذلك الفتى البدوي الشديد الذي لا يلين له جانب ولم يكن ذا هوى أو سفيهاً يخدعه الآخرون، وليس له طمع في ما لديك، فقد اقتنعت بالزهد طلباً لرضاك مع أنَّ غيري قد مضت له معك تجارب، ولكني رجوت ما عند الله الذي لا يجزع ولا يخيب طالبه، ثم يستشهد بأبيات جارية مع الناس لمن سماه (زيد) ينصح بالرحيل مبتعداً عن الصديق، عند الشعور بالإهانة في قربه، ويختم قصيدته بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم.

## دلالات مهمة:

1. ما جاء في مخطوط الرحلة المكية ينفي جميع الروايات في المجاميع والدواوين الشعرية في ما يخصُّ نسب الشاعر وقصته مع والده.
2. النص الشعري الصحيح للشاعر بركات بن مبارك هو ما جاء في هذا المخطوط وما يخالف ذلك فإنما هي روايات محرّفة زادها الرواة.
3. الشاعر بركات ارتحل إلى نجد وعاش فيها إلى أن مات بعيداً عن والده وهذا يبرّر الشهرة التي نالها عند أهل نجد.
4. إشارة إلى أنَّ هناك شاعراً اسمه زيد، سبق زمنُه زمنَ بركات، وأشار له في قوله:

**وقلت على معنى قديمٍ سمعته**

**بالأمثال ما قد قال زيدٍ لصاحبه**

**إذا نابحتنا من صديقٍ كلابه**

**ودبت من البغضا علينا عقاربه**

**عطيناه باوراك المطايا ويممت**

**بنا فوق حزم صارخاتٍ ثعالبه**

5. المخطوط يثبت ما ذهبت إليه في مقال سابق

الكعبة قديماً

من أنَّ بركات بن مبارك ليس ممدوح الشاعر عامر السمين الذي عاش مطلع القرن العاشر الهجري، وأنَّ قصيدته التي مطلعها:

**لمن طلل بين الخمايل والخالي**

**خوا وخلا خلا ما نزل به الخالي**

إنما قالها في بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان الحسني الذي أشركه والده في حكم مكة عام 877هـ، واستمر ذلك حتى توفي محمد عام 903هـ، وتولى ابنه بركات الأمر بعده إلى أن توفي عام 932 هجرية.

* **رئيس تحرير مجلة الحرس الوطني السعودية**
عضو اللجنة الثقافية ورئيس لجنة الأدب الشعبي بمهرجان الجنادرية

# زايد مؤسِّس الدبلوماسية الإماراتية

علي عبيد الهاملي*

تُرى من هو مؤسِّس الدبلوماسية الإماراتية؟

سؤال ربما يبدو طرحه متأخراً، بعد مرور 47 عاماً على تأسيس الدولة، لكن مرحلة التأسيس تبقى خالدة في سجل الزمن، لا تنمحي من الذاكرة بمرور الزمن، وإنما تترسَّخ كلما تقادم العهد عليها، فتضيء جوانب الحياة للأجيال التي لم تشهد تلك المرحلة، وتنشر عبق الآباء المؤسِّسين في أرجاء الوطن.

كان عام 1971 يموج بتحرُّكات ملحوظة، ويحمل إرهاصات ولادة دولة جديدة في هذه المنطقة من العالم، سيكون لها شأن كبير وحضور غير مسبوق، فقد كان إصرار الشيخ زايد، رحمه الله تعالى، على تأسيس هذا الاتحاد شديداً، وكان يقينه بأنَّ حلمه على وشك أن يتحقَّق كبيراً. وكان، رحمه الله، من ذلك النوع الذي لا يتسلَّل اليأس إلى نفسه، فهو القائل: «إنني لأعجب من الذين يرجحون عنصر التشاؤم في معالجة قضاياهم الرئيسة عندما تعترضها بعض العقبات». كما كان يؤمن بالتخطيط، ويعمل على أن يكون كلُّ شيء جاهزاً قبل إقلاع السفينة؛ فقد سأله مراسل إذاعة «صوت أميركا» في حديث أذيع بتاريخ 7 أغسطس عام 1970: كيف تتصورون السنة الأولى للاتحاد؟ فأجاب: «نتصورها كسفينة جُهِّزَت وأُعِدَّت بكلِّ الوسائل والأدوات التي تحتاج إليها عند نزولها البحر لأول مرة، والجميع ينتظرون نتيجة التجربة».

هكذا كان زايد يفكِّر ويخطِّط، وكان تمثيل الدولة الخارجي واحداً من أكثر الأمور التي شغلت باله. لذلك عمل على تأسيس وزارة للخارجية قبل قيام الدولة، وأوكل أمرها إلى معالي أحمد خليفة السويدي، أول وزير خارجية لدولة الإمارات بعد قيامها، وأحد أهم معاوني الشيخ زايد في تشييد أركان الدولة. وبتاريخ 18 يوليو 1971 تمَّ تنظيم أول دورة للدبلوماسيين الإماراتيين، عُقِدت في وزارة شؤون الرئاسة المحلية بإمارة أبوظبي، حيث بدأت جميع الوزارات آنذاك تنظيم هياكلها الإدارية التي ستبدأ العمل بعد قيام الدولة، وذلك استعداداً ليوم الإعلان الرسمي الذي كان الجميع ينتظره بشغف، والذي حُدِّدَ له يوم الثاني من ديسمبر من العام نفسه.

وقد قامت الوزارة بتنظيم أول دورة دبلوماسية لأبناء دولة الإمارات العربية المتحدة استغرقت 49 يوماً، وكان عدد الذين شاركوا فيها آنذاك 40 شخصاً كدفعة أولى. في تلك الدورة تفضَّل المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيَّب الله ثراه، وحضر جانباً من المحاضرات التي تمَّ تقديمها في إطارها، وتحدَّث فيها إلى الدبلوماسيين المشاركين. وقد صدرت شهادات الدورة بتاريخ 5 يناير 1972، وتمَّ منح الشيخ زايد، عليه رحمة الله، شهادة موقَّعة من رئيس الدورة، معالي أحمد خليفة السويدي، وزير الخارجية، والسيد حسن صعب، مدير برنامج الدورة، وكان هذا نص الشهادة:

«تشهد وزارة خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة بأنَّ السيد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، شارك في الدورة التدريبية الأولى للمرشحين للسلك الخارجي لدولة الإمارات العربية المتحدة، واجتاز اختبارها بدرجة ممتاز، فاستحقَّ هذه الشهادة».

هكذا رسَّخ الشيخ زايد، رحمه الله، ثقافة التعلُّم لدى أبنائه المواطنين، فهو لا يتوانى عن حضور دورة تدريبية لدبلوماسيين في بداية الطريق. بل لعله يحرص على حضور الدورة ليوجِّه من خلالها رسائل، ويحمل المشاركين فيها رسائل، فقد كانت الدولة على وشك أن يتمَّ الإعلان عن تأسيسها، وكانت الفكرة الموجودة لدى العالم عن هذه المنطقة من العالم ضبابية وملتبسة، وغالباً ما شوَّهتها التسميات التي أطلقها المستعمرون على المنطقة، فهم تارة يسمونها ساحل القراصنة، وتارة يسمونها الساحل المهادن، ناهيك عن الجهل بتاريخ المنطقة وعادات أهلها وتقاليدهم. لذلك كانت مهمّة الجيل الأول من الدبلوماسيين الإماراتيين صعبة، وخاصة أنهم كانوا حديثي عهد بهذا العمل الذي يتطلَّب علماً وخبرة ومهارة وحنكة لم تكن قد توافرت لهم بعد في ذلك الوقت.

لقد كان الشيخ زايد حريصاً على أن يكون ممثلو دولة الإمارات في الخارج نماذج مشرِّفة لهذه الدولة الوليدة، لذلك حرص على تدريبهم قبل أن يتسلَّموا مهامهم، كما حرص على أن يكون حاضراً بين أبنائه الذين سيمثلونه في الخارج أثناء الدورة الأولى التي يتلقونها قبل أن يتسلَّموا عملهم. وقد كان لهذه السياسة التي انتهجها الشيخ زايد، عليه رحمة الله، وحضوره لهذه الدورة، أثر كبير في من شارك فيها، وفي من جاء بعدهم. فقد كان الدبلوماسيون الإماراتيون خير ممثلين لوطنهم، وكانوا سفراء الشيخ زايد، عليه رحمة الله، إلى العالم أجمع. كسبوا احترام الجميع ومحبتهم، ونقلوا صورة مشرفة عن وطنهم الذي كانت لبناته الأولى توضع لبنة فوق أخرى. وعندما ننظر اليوم إلى ما حقَّقته الدبلوماسية الإماراتية نشعر بالفخر والاعتزاز، فقد أصبح المواطن الإماراتي محلَّ احترام كلِّ الشعوب أينما ذهب. وأكبر دليل على هذا ما حقَّقه جواز السفر الإماراتي هذا العام.

شهادة الشيخ زايد

لقد احتل جواز السفر الإماراتي المرتبة الأولى عالمياً، وأصبح الجواز الأقوى في العالم، فقد حقَّقت دولة الإمارات إنجازاً غير مسبوق بحصول الجواز الإماراتي على المرتبة الأولى عالمياً في الأول من ديسمبر عام 2018 متصدرة دول العالم. وقال سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي في تصريح له بهذه المناسبة: «إنَّ هذا الإنجاز يعدُّ ترجمةً حقيقية لإرث الوالد المؤسِّس، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ويعكس قوة الدبلوماسية الإماراتية الإيجابية، وإسهاماتها الفاعلة والمهمَّة على الساحة العالمية». وبحسب مؤشر «باسبورت إندكس» يمكن لحامل الجواز الإماراتي السفر إلى 167 دولة دون الحاجة إلى تأشيرة مسبقة. وبذلك يمكن للمواطن الإماراتي السفر إلى 84 في المائة من الدول المدرجة في المؤشر دون تأشيرة مسبقة.

كلُّ هذا ما كان ليتحقَّقَ لولا جهود الشيخ زايد، عليه رحمة الله، مؤسِّس الدبلوماسية الإماراتية، والدبلوماسي الأول الذي لن يجودَ الزمان بمثله.

كاتب من الإمارات*

> **رسَّخ الشيخ زايد ثقافة التعلُّم لدى أبنائه المواطنين فهو لا يتوانى عن حضور دورة تدريبية لدبلوماسيين في بداية الطريق**

الشيخ زايد شارك في بعض محاضرات الدورة التكوينية للدبلوماسيين 1972

**إضاءة:**

«نحن نرى في الدبلوماسية الهادئة حلّاً لمشكلاتٍ كثيرة، وخاصة بين الأشقّاء. إننا لو اتبعنا الدبلوماسية الهادئة في حلّ مشاكلنا العربية لوصلنا إلى صيغة معقولة لتوحيد الصفوف في وجه الكثير من القضايا..».

**الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان**

# صور قديمة نادرة

** سيارة الشيخ خليفة بن زايد الأول أثناء وصولها إلى أبوظبي عام 1936

** سفينة خشبية تشرع في رحلتها بعد استقرار سيارات وأشخاص على متنها وتعود هذه الصورة لسنة 1936 والتقطت في أبوظبي.

** أشخاص يحاولون تسهيل الطريق أمام سيارة عالقة حتى تجتاز السبخة والرمل الموحل عند مدخل أبوظبي 1936.

** منظر من سوق أبوظبي في سنة 1962، حيث بدأ في تلك السنوات ظهور منتجات وسلع جديدة على الناس.

** بائع كتب يفرش معروضاته أمام الزبائن في السوق القديم في العين سنة 1970.

** بيت تقليدي لأحد أثرياء دبي يطل على باحة السوق، حيث تباع البضائع والمواشي، وذلك في خمسينيات القرن الماضي.

**Located approximately 13 km west of Fujairah, Al Bithnah is one of the villages overlooking Wadi Ham that extends from Fujairah to Wadi Siji**

inside it there is a fortress or, so to speak, a rectangular tower that is the same shape as a fortress. This fortress is on the top of the hill and has a group of rooms that were used for family housing and some acts of governance.

Ohala Fort, Fujairah

Modern restoration to preserve these castles and forts

### Al Badiyah towers and Mosque

Towers, like castles and forts, are historical buildings bequeathed by grandfathers. In the first place, they differ from castles and forts in that they were built outside the residential area, and their most important role is warning. Also, they are not as large as castles and fortresses, but perhaps as big as a tower of a fortress or castle, and they vary in their overall defense duties.

Towers usually consist of one chamber at different levels according to the height, with a ladder connecting the rooms together. The roof is the most important part through which all movements within sight are monitored and therefore precautions are taken according to the interpretation of the movements seen from a distance. At the time of danger they used to make warning sounds, and after the invention of gunpowder they replaced the sounds with shots of guns or a small cannon that give a message according to their number. Also, fire in ancient times gave the same messages according to the interpretation of the shape of the fire and its smoke emanating from one of the towers.

The ancestors showed great skill to bring out the building in its final shape using materials extracted from the ground

Seven kilometres north of Khor Fakkan lies a historic village, with its archaeological sites covering large periods of history. Its most important and famous location is Al Badiyah Mosque, which until this year holds the banner of the oldest mosques in the country. However, another discovery on the land of the UAE, specifically the city of Al Ain, revealed the foundations of a mosque much older than Al Badiyah Mosque. According to scholars, this mosque dates back to Abbasid reign; more than a thousand years as a preliminary date, while Al Badiyah Mosque dates back to five centuries at the latest.

The mosque in addition to two towers only remained from a number of towers that were guarding and watching the eastern shore on one hand and the valleys of the mountains on the other. Over the stone hill, which was used even during the stone ages, you can clearly see the remains of the settlements of these ages a few meters behind the two towers. These towers were built like the rest of the defence buildings in the entire Eastern region from the available resources of nature. The stone gives towers the advantage of hardness unlike other fragile materials, thus it held up and did its part. Some of these buildings remained to tell us some of the stories of the struggle of defending the land, and to tell the future generations to be faithful to the nation's trust.

* Historical Research





**Book Title:** Kingdoms of Faith: A New History of Islamic Spain
**Author:** Brian Catlos
**Published:** May 1, 2018
**Publisher:** Basic Books

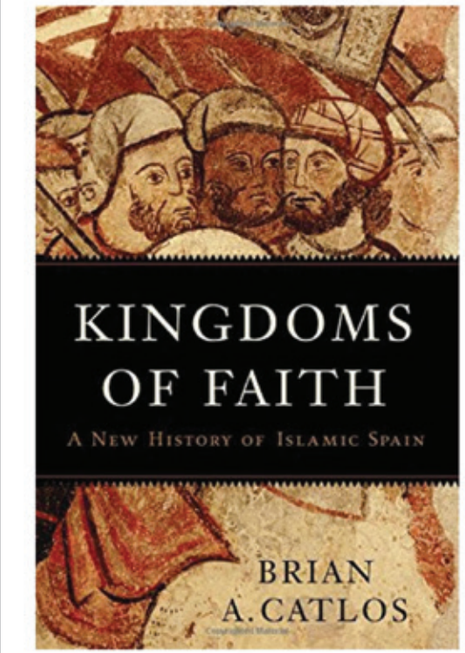


A magisterial, myth-dispelling history of Islamic Spain spanning the millennium between the founding of Islam in the seventh century and the final expulsion of Spain's Muslims in the seventeenth.

In Kingdoms of Faith, award-winning historian Brian A. Catlos rewrites the history of Islamic Spain from the ground up, evoking the cultural splendor of al-Andalus, while offering an authoritative new interpretation of the forces that shaped it.

Prior accounts have portrayed Islamic Spain as a paradise of enlightened tolerance or the site where civilizations clashed. Catlos taps a wide array of primary sources to paint a more complex portrait, showing how Muslims, Christians, and Jews together built a sophisticated civilization that transformed the Western world, even as they waged relentless war against each other and their coreligionists. Religion was often the language of conflict, but seldom its cause--a lesson we would do well to learn in our own time.

### About the Author

**Brian Catlos** spent over a decade living and travelling in Europe, the Americas, the Middle East, North Africa and Asia before completing his PhD (Medieval Studies, Toronto) and joining the History Department at the University of California, Santa Cruz. He is a former President of the American Academy of Research Historians of Medieval Spain, Co-Director of the Mediterranean Seminar.

**I have never hesitated to stop in order to recall the stories and tales related to Fujairah Fort, such as the memoir of Portuguese Alfredo Albuquerque**

of rooms for various purposes, including rooms used as stores for food supplies, and chambers for hosting or sleeping.

### Fujairah Fort .. Fort of Al Sharqi family

It is the largest and most important building in Fujairah, and was the seat of government until the beginning of the last century. It is located in the interior, two kilometers from the coast.

It is built on a small hill that rises about twenty meters, giving it a defensive advantage, where the hill increases its total height. Radiocarbon dating has identified the date of the construction to be around 1500–1550 AD. Thus, it retains a history dating back more than five hundred years and attests to the long-standing attachment of the ancestors to their land, where they encountered many tribulations from the oppressive peoples of the East and the West. It was under attack as documented by written Portuguese notes. It once stood and suffered some destruction once and was rebuilt between 1650 and 1700 AD. During the reign of Mohammed ibn Matar al-Sharqi, who ruled between 1803 and 1808, there were some reforms and additions, especially since the ambitions were directed, entirely, towards the Gulf and the Arabian Peninsula since the beginning of the nineteenth century when the desert began to reveal its underground treasures.

Fujairah Fort is the largest building in the area, founded in majesty on a hilltop

The exterior shape of the fort and its internal composition are the result of a mixture of accumulated experience.

### Al-Bithnah Fort

A large and attractive castle with its two large towers and strong cohesive structrue. It was probably built around a large rock because the middle part is higher than the rest of the building and thus it connects the entrance directly to the top where the castle hall is located. Located approximately 13 km west of Fujairah, Al Bithnah is one of the villages overlooking Wadi Ham that extends from Fujairah to Wadi Siji across Al-Hajar Mountains range. The fort dates back to about 1735, and like other castles and forts, archaeological sites and monuments dating to the 2nd and 1st centuries BC were discovered around it. Other sites have also been discovered that denote to the Islamic era, most notably the site of the fort itself. I went to the fort and I was attracted by the outer room that was used to make molasses. To the right of the room, directly after three steps, there is the only entrance to castle, which leads to a reception room. Just behind it there is a stairway to climb up to the high fort hall, which was probably built above a rock as I mentioned earlier. The upper part of the fort is divided between the two towers, observation and defense terraces, two large chambers, and walls with dozens of embrasures that were used to observe and pass muzzles to be aimed at the attacking enemies. From the same embrasures, now you can see the view of the valley, its palms and blooming trees, which the gardens of the Al-Bithnah have enjoyed since ancient times. This was revealed by the French and Swiss foreign missions, which discovered archaeological sites in Al-Bithnah dating back to the third millennium BC.

**A castle, fort, tower, and square, are multiple descriptions of the buildings through which our ancestors gave us, in finer detail, an idea about their identity and their unique environmental and local arts**

### Masafi Fort

Al Aflaj Castle, as was associated with my imagination, is the only fortress among others, whose outer wall has an old natural falaj, not a well. AL Aflaj is an ancient irrigation system especially in the Arabian Gulf, particularly in the eastern regions. It is a network of underground canals that avoid exposure to the strong desert sun, and thus, avoid rapid evaporation. The fort is also characterized by the existence of a mosque adjacent to the wall, built with the same environmental materials, and has a separate entrance to the fort from the inside. Masafi is located 30 kilometers west of one of the roads leading to Dubai. Archaeological studies estimate it to be about 500 years old, but the presence of Aflaj might make it more ancient; perhaps it was built above the ruins of an older fort.

Bithnah Fort

Internal stairways in Al- Bithnah Fort, Fujairah

Al Badiyah historic Mosque

Architectural arts and embrasures for monitoring and defence

### Ohala Fort

A small fort with one tower that is considered the highest and safest place in the fort as a whole. The fort has an exterior wall distinct from the rest of the forts, in its width and the presence of embrasures for guns and observation at the opposite side of the main entrance. It is one of the forts that one can see foundations from the Iron Age in its area, and this is more than sufficient evidence that Ohala have existed for thousands of years. The place of the fort was not chosen by coincidence but it was the continuity of grandparents' choice after their long experience to choose the optimal location of the fort so they can control the valley behind it.

Ohala refers to wet and boggy lands, where rainfall increases in the UAE areas adjacent to Oman as a whole and where most of the areas are transformed into a rainwater scene that makes it difficult to walk because of the mud resulted from mixing water with boggy ground. Ohala is about 25 km away from Fujairah, to the south, and there are two roads to reach it, the first is Fujairah-Al Hayl Road, and the other is Kalba Road.

The most important monument in this fort is the remains of the ancient foundations of a castle that was in the same place in the Stone Age, then the outer majlis, which is a complete building restored recently. The outer majlis is different from the rest of the rooms and sections of the fort in terms of precedence and that it is the only part outside the fort wall.

### Al Hayl Castle

Al Hayl Castle is about 15 kilometers south-west of Fujairah in Al Hayl area within its famous valley Wadi Hayl. For me, it was one of the experiences I would recommend to those who would like to visit a place where nature is intertwined with history. The mountains isolate this place as a shell isolates its pearl.

You also see some archaeological sites that are still waiting for exploration and research to tell its story and the story of its inhabitants. The most important building in the neighborhood is the house and square of the governor, which dates back to the year 1830 AD. It consists of a courtyard surrounded by a wall and

# Castles and Fortresses in the UAE

## A Tour in Fujairah Forts

Fujairah Fort

**Mohamed Al Tadawy** *

**A castle, or a fort, is a defensive system used by most peoples since ancient times that gradually evolved through the centuries until the beginning of the previous century. This construction system is a defensive trick, now forgotten and obsolete due to development, where the castles and forts are futile in front of the varied modern means of attack, especially air attack. Moreover, castles were neglected as an effective pattern for defeding the land, and peoples turned into diferenet modern defense systems. Castles and forts have turned into a heritage of the past, telling stories of struggle and steadfastness against any aggressor who tried to occupy lands or conquer peoples.**

In the Arabian Peninsula, Arabs built castles and forts to defend their land, honour, supplies and wealth, even if they were limited or varied from one region to another. In addition to the development of attack methods, this approach led to the development of Arabs' defensive mentality and they developed the defense structure as needed. Arabs built a larger yard inside the fort as population increased, and sporadic towers inspired by their experience, to avoid sudden attacks and for monitoring and surveillance giving the advantage of preparing for danger before it occurs. Neighbouring countries benefited the Arabs' experience, who also benifited from their neighbours to develop their defense system of the castle, fort or tower. Thus castles were similar in some areas and varied in others, as needed and according to the available natural materials; mountain areas were different from plains.

**Like other peoples, Arabs built castles and forts to defend their land, honour, supplies and wealth**

In this article, I would like to give a brief idea of the castles and fortresses of the Arabian Peninsula, beginning with the United Arab Emirates, specifically Fujairah. Of course, like all the countries that I wrote about, I visited and verified their stories and dates. My trip to Fujairah was to visit and then study its castles and fortresses as the beginning of a long road where I speak and describe Arab castles and fortresses.

The most important thing in choosing a castle, tower or fort is to select the best strategic location

### Fujairah fortresses

Fujairah is the only Emirate that is entirely located on the Gulf of Oman. Like other Emirates, it built castles, fortresses and towers, as needed, to protect and defend the land, honour, and wealth. Fujairah Fort is the most importance, with the foremost and largest population and for being the headquarters of its rulers until recently.

I visited all Fujairah's forts and examined their details. Then I came back once to some castles and more times to others, perhaps because I was associated with them due to mentioning an incident or a historical account. Of the six forts, Fujairah Fort was ranked first for several reasons, as I mentioned, and also because of its location in an accessible area.

Owing to this easiness, my visits were frequent; more than once and at different times. Even when I was on my way to other areas, I have never hesitated to stop, at least for half an hour, in order

to recall the stories and tales related to Fujairah Fort, such as the memoir of Portuguese Alfredo Albuquerque and linking the course of events with some areas and forts.

The most important factor in choosing a castle, tower or fort is to select the best strategic location in the area providing the visitor with a wide angle perspective of the area it mediates and overlooks. In the past, such strategic location gave forts - like Fujairah Fort, Masafi Fort, Bithnah Fort, Al Hayl Castle, Ohala Fort and Al Badiyah towers – the ability to monitor.

A castle, fort, tower, and square, are multiple descriptions of the buildings through which our ancestors gave us, in finer detail, an idea about their identity and their unique environmental and local arts. The outer shape of the fortress and its internal structure are the result of a mixture of accumulated experiences that were learned by our ancestors who taught the following generations building arts in the desert and mountain environment.

Ancestors showed great skill to bring out the building in its final shape. The landowner extracted materials from his surroundings, using stone, sand and gravel, combining them with other components, and forming a mix resistant to the factors of demolition and erosion. Dry grass residues, tree trunks, palm fronds and tree branches were also used to build and set up castles to be safe shelter against the continuous attack on our peaceful land for centuries. There is no doubt that peace has kept them away from historical conflicts, making the region absent from war scene and little mentioned in the old news.

A castle or fort has indispensable components; the well or the source of water, the most important condition of the castle or fort, which protects people against the threats: water is the main source of survival. Forts usually consist of an internal courtyard that is sufficiently large for the population, and also have a number

# Commemorative Coins

## Commemorative Coins Issued by the Currency Board

**On the occasion of the Fifth Anniversary of the UAE National Day, the Currency Board issued two coins.**

### Category I

Issued in 1976. The Currency Board issued a commemorative about 12,500 40-gram gold coins, the value of each was AED 1000. The coin was issued to mark the celebration of the Fifth Anniversary of the UAE National Day.

### Category II

Issued in 1976. The Currency Board issued a commemorative 20-gram gold coins, the value of each was AED 500. The coin was issued to mark the celebration of the Fifth Anniversary of the UAE National Day.

## Issued Currency by the Central Bank of the UAE (CBUAE)

**The Central Bank of the UAE (CBUAE) issued many commemorative coins in commemoration of the anniversary of the Founders, major enterprises and events organized by the Government. The following are examples of these coins taken from the book by Dr. Motaz Othman:**

1

**Nickel-Copper coin:**

Issued in 1984 to mark the advent of the fifteenth Hijri century. It is a current commemorative coin, weighing 14.25 grams, with the value of AED 5. 200,000 pieces of this coin were issued.

2

**Nickel-Copper coin:**

Issued in 1987 on the occasion of the 27th Chess Olympiad Session in Dubai in 1986. It is a current commemorative coin, weighing 11.31 grams, with the value of AED 1. 200,000 pieces of this coin were issued.

3

**Nickel-Copper coin:**

Issued in 1987 to mark the 25th Anniversary of exporting the first oil shipment from the sea oilfields in the Emirate of Abu Dhabi. It is a current commemorative coin, weighing 11.31 grams, with the value of AED 1. 200,000 pieces of this coin were issued.

4

**Nickel-Copper coin:**

Issued in 1987 to mark the 10th Anniversary of the Foundation of the UAE University. It is a current commemorative coin, weighing 11.31 grams, with the value of AED 1. 200,000 pieces of this coin were issued.

5

A commemorative coin issued in 1992 in celebration of the late Sheikh Rashid bin Saeed Al Maktoum. 2000 gold pieces of this coin were issued, each with the value of AED 500.

6

A commemorative coin issued in 1996 in celebration of the 30th Anniversary of Coronation Day of the President of the UAE. 4000 gold pieces of this coin were issued, each weighing 40 grams.

7

A 50-dirham commemorative silver coin issued in 2001 in celebration of the silver jubilee of the unification of the UAE Armed Forces.

8

A commemorative gold coin issued in 2003 to mark the occasion of the UAE hosting the Eighth Annual Meetings of Boards of Governors for the World Bank Group and International Monetary Fund (IMF) in Dubai.

# History of Currency in the UAE
## From Bartering to Bank Cards

**Orbits and Inscriptions – Exclusive**

**The Arabian Peninsula, like other regions, used the barter system as a means of exchanging benefits and services. The first currencies traded in the region included solidus, the Golden Byzantine Dinar, and the Drakham, the silver Persian Sassanian Dirham. The Byzantine dinar was about ten Persian dirhams.**

Dr. Motaz Othman

According to Dr. Moataz Othman, author of The History of the UAE's Currencies, currencies in the country passed through several stages. They witnessed two main stages, the first preceded the establishment of the union. The second stage was after the establishment of the state to the establishment of the Monetary Council, and the issuance of the UAE Dirham.

As for the chronological trading of money in the UAE, those who are interested in this subject face the dilemma of overlapping between periods of trading of some currencies. However, according to the historic documentation and the consensus of experts and historians, the first currency exchange was in Roman coins the year 323 BC. Trade in these coins continued in the region until the advent of Islam, the end of the Roman and Byzantine Empire, and the era of Sasanian currencies. Gradually, some fundamental changes were introduced to the symbols of those currencies, then morphed to Islamic symbols.

In the late 1500s there was an overlap of several currencies with each other, such as the periods of dealing with the currency "Taweelat al-Hessa" from 1480 to 1789, with the period of dealing with the Austrian riyal "Maria Theresa thaler", in 1780, usually referred to in this region as the French riyal.

In addition to overlap of the Persian currencies from 1795 to 1825, with the Maria Theresa thaler. This overlap can be attributed to the absence of a regulating central banking authority to cancel old coins when introducing new ones to the market, and also the lack of assistant currencies. For example, the entry and use of Persian currencies in the same trading phase of this riyal.

Cover of the book "History of UAE Currency"

### Specie and Circulation

The Gulf region was under the pressure of colonization, conflicts, mandate, scourge of world wars, and the deliberate negligence of the Mandatory authorities to regulate the entry and withdrawal of currencies from markets, such as British Indian rupees, which played a role in the process of disruptions in currency exchange in the region.

There was an overlap between the rupee of the King William IV (1835-1837) with the rupee of Queen Victoria (1840-1901), where the ancient rupees were deliberately left until they were automatically canceled later, until we reach the stage of abstaining from dealing with the Indian-Gulf rupees, and where the country entered in the stage of preparing to put an end to this chaos, abandon foreign currencies, and think to issue a unified national currency.

Two golden dinars from the reign of Abdul Malik bin Marwan

Fils coins

An Emirati Dirham

**Researchers sometimes face the dilemma of the overlapping between periods of trading of certain currencies in the region due to the absence of a regulated central banking board in the past**

**Historical references proved that coins were traded since pre-Islamic times until the establishment of the Union in 1971**

Currencies were widely used in transactions between divers and traders

In order to reach this stage, the currencies of Gulf countries, which preceded the issuance of the UAE national currencies, such as the Saudi Riyal, the Bahraini dinar, and the Riyal of Qatar and Dubai Currency Board, were used. In addition, with the announcement of the Union State on 2 December 1971, the state Dirham was issued. Thus, the newly born state put an end to subordination and eliminated the chaos of currencies in the market.

Bahraini dinar, which was used in Abu Dhabi

Qatar and Dubai Riyal

In 1835, the Indian-British Rupee entered to replace all previous currencies to maintain superiority in trading for a long period of time in the Trucial States and was recognized as a an official currency in most of the Arabian Gulf countries. Rupees were brought through foreign trade with India, especially after signing the General Maritime Treaty between the forces of East India Company and the rulers of the emirates in 1820, which increased the flow of rupee to the region.

The first coin to enter into the market at the time was the currency of King William IV, whose image was minted on the coin, then the Indian rupee after the independence, followed by the Gulf rupee.

### Banknotes

Banknotes issued during the reign of King George V were not known to people of the Arabian Gulf. Following their issuance, they were used in daily trading since 1936. The India-British Rupee banknotes continued to exist due to trade relations Between the Gulf States and India.

UAE dirham banknotes

After that the stage of using the so-called "New Indian Rupee", which was known as "Naya Paisa" started. A large amount of it was issued to be traded in the markets of the region in 1950.

# Rare Old Photos

** A car belonging to Sheikh Khalifa son of Zayed the Great, during its arrival in Abu Dhabi in 1936

** A wooden ship begins its journey after cars and people are on board, this picture dates back to the year 1936 and was taken in Abu Dhabi.

** People trying to clear the way in front of a stuck car in attempt to make it pass the muddy sump and sand at the entrance to Abu Dhabi in the year 1936.

** A scene from Abu Dhabi's souq in 1962; during that period people started to see new products and commodities.

** A book seller displaying his items to customers in the old souq in Al Ain in 1970.

** A traditional house for one of Dubai's wealthy people. The house is overlooking the market square where goods and live-stock are sold. The picture dates back to the 1950s.

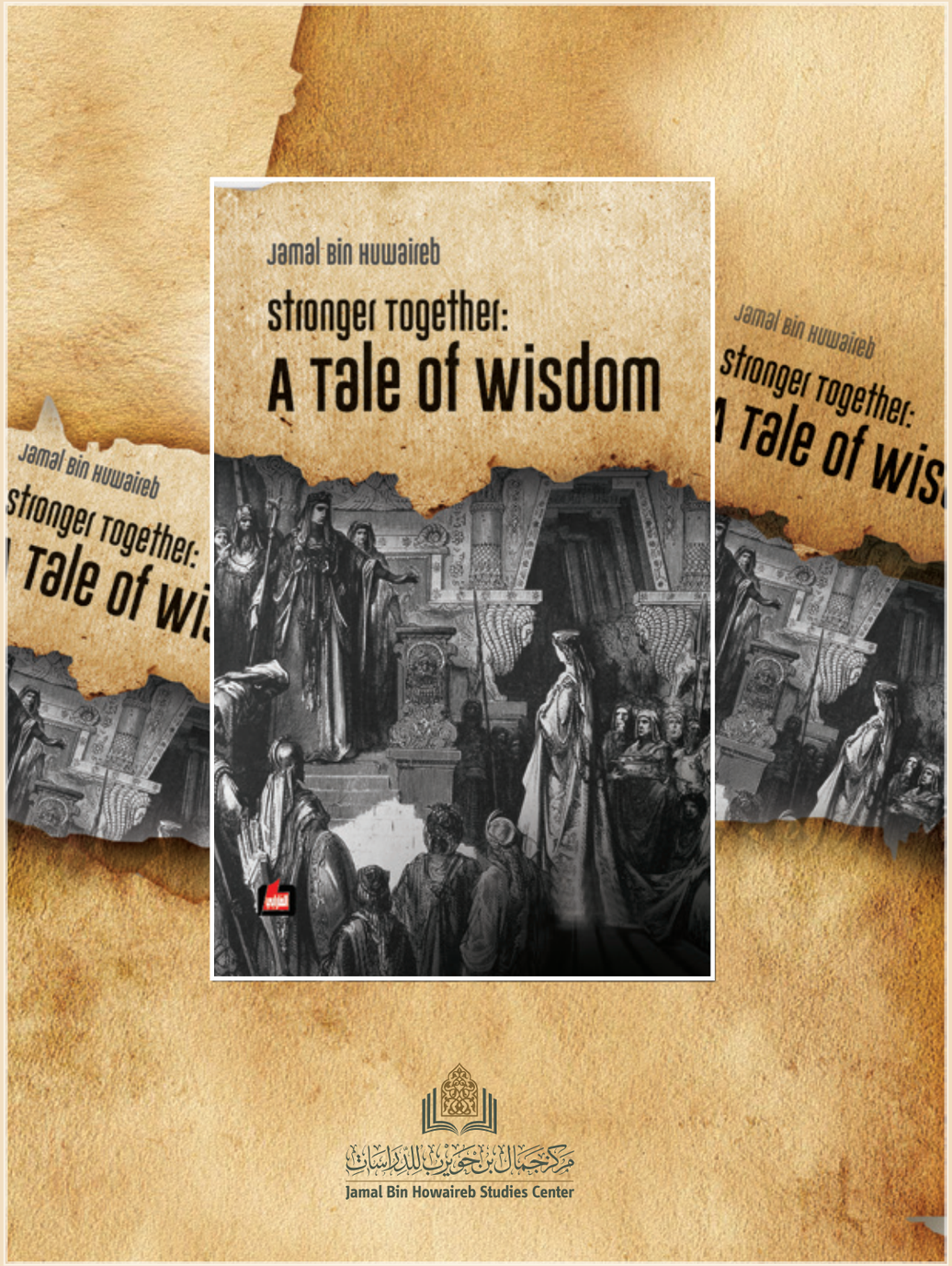




## Foreword

**Jamal Bin Huwaireb**
Chief Editor

# Our Local History between Documentation and Distortion

**People always talk about food, water or health security etc., but never about "historical security".**

### National Security

When we talk about history and documenting it, we are talking about the national security of our state. Those who believe that history is merely tales, accounts and past events, are committing a big mistake because the science of history is of great importance, as it forms the foundations on which states have depended in the past, is depending on now and will continue to do so in the future.

The late Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan, RIP, says: 'Science and history go hand in hand. With science, man can underline his history, and save it for future generations, to learn about it, and know what the fathers and grandfathers did'

In this benevolent state, since its founding in 1971, we have recognized some of the investigative historians, but they were few. Some of them were close to the rulers. But they left without much effort in the field of documentation of history; either due to fear, embarrassment by some events, or because they were busy with their official tasks or f with the documenting of other things, not as crucial as history is.

Our late teacher Hamad Bou Shihab, RIP, was busy with poetry; collecting and publishing the books of verse instead of collecting and publishing the history of the state. He knew the events and the news of this country from Abu Dhabi to Fujairah in both Hijri and Gregorian calendar and specific daily and hourly details in some cases. But he left us in 2002. We only took little knowledge from him and other scholars such as writer and historian Ahmed bin Sulayem, who incorporated some historic events in his poems, but left us in October 1976 after the establishment of Heritage and History Committee, which was born strong during his time but vanished after him.

### Lack of Interest

Years have passed and the history of this country is only known to a few of us. We are confused by the fact that the students who studied at universities, both at home and abroad, were not interested in this science. I do not blame them, for history is not important from their viewpoint, and they consider it insignificant for their intellectual formation and practical experience. People always talk about food, water or health security etc., but never about "historical security".

Roman poet and philosopher Cicero, died in 43 BC, says: 'History is the witness of the times, the light of truth, the life of memory, the teacher of life, the messenger of antiquity'. So history is a witness to all events and we will be a part of history with the lapse of time.

### The Greatness of History

Do you know that one third of the Holy Quran is about history? Read the holy Quran. If history wasn't important, Allah, glorified and exalted be He, wouldn't allot one third of His book to it, making history the teacher of life as the Almighty said: 'In their history verily there is a lesson for men of understanding'. Those who do not learn from history, where should they learn from? History does not repeat itself, except to those who did not study history, and didn't learn lessons from it.

In the UAE, if we entered the index of Dubai Public Library and searched for the history of the UAE we would find 671 results. If we review these results, we will conclude that most of them are poetry or cultural books about literature and heritage.

If we explored the catalog of the public library in Abu Dhabi, we would find 903 researches, most of which are poetry and cultural books about heritage and literature. All these books are important, and I do not underestimate their significance, but we find little about the history of the state.

### Advice

We, in the UAE, need to build an army of historians, scientists and academics to protect our history from distortion and alteration, just as our esteemed leaders did, HH Sheikh Khalifa bin Zayed Al Nahyan, President of the UAE and his brothers HH Sheikh Mohammed Bin Rashid Al Maktoum, and HH Sheikh Mohammed Bin Zayed Al Nahyan, when they built a strong army to protect the homeland, the people and their gains, with its great reputation and vast experience, unparalleled in the Arab world.

jamal@jbhsc.ae

50 عامـــاً للوطن

نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى:

# صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»

بمناسبة مرور 50 عاماً في خدمة الوطن

داعين الله أن يديم عليكم الصحة والعافية لمواصلة طريق الخير والتقدم والنماء والأمان

مركز جمال بن حويرب للدراسات

Jamal Bin Howaireb Studies Center